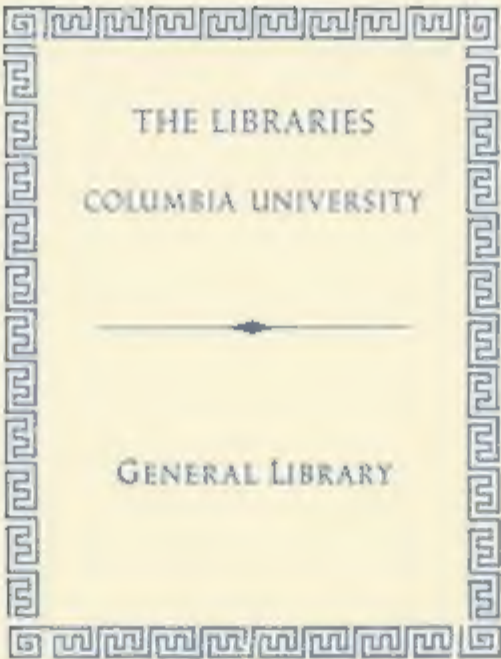


110096-8



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

75 - 960077.



حَقَائِقُ تَابِعِيٍّ فِي سِرِّ الْأَمْرِ

يُحَادِلُ الْمُنْحَرِفُونَ طَمَسَهَا . وَالتَّخْلَصَ مِنْهَا

لَا بَرَّ الْخَطِيئِ

عُصْمَةُ الرُّسُولِ . تَعَدُّ الزَّوْجَاتِ . زَوْجَاتُ الرُّسُولِ . خِدِجَةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
الطَّلَاقُ . تَحْدِيدُ النَّسْلِ . التَّبَرُّجُ وَالسَّقْفُورُ . التَّعْطِيلُ . أَيْنَ اللَّهُ ؟
الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ

أَخْطَا الْمُفَسِّرِينَ ، وَسَقَطَتْ الْمُحَدِّثِينَ . اللَّهُ مَعَنَا ، فَهَلْ نَحْنُ مَعَ اللَّهِ ؟



حَقَائِقُ ثَابِتَةٍ فِي الْأَسْئَلَةِ

يُجَاوِلُ الْمُنْحَرِفُونَ طَمَسَهَا. وَالتَّخْلَصَ مِنْهَا

لَا بِنِ الْخَطِيبِ

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ

الطبعة الأولى

١٣٩٤ - ١٩٧٤

حقوق الطبع والنقل محفوظة

مطبعة الأفاق - طهران

أحمد حسن ملائق

BP

88

.I23

H36

- سبب منع زواج من رضى الله تعالى عنه : عدم جواز الزوج عن نقل عن الزوجة حباً ونياً ٢٩
- فساد التفتيت بعدم التعدد ، وللشار الى وقت بيده ؟ في غنى الأمر ٣٠
- المآسى التي وقعت في البلاد التي حرمت التعدد ٣١
- رأى الشيخ محمد عبده في التعدد ، وخطأ هذا الرأي ٣١
- تشريع التعدد : يحول بين الملات الآمة ٣٢
- « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف » ٣٣
- خطأ المتأول الطائي للزعم : الزنا ، الخمر ، السرقة ٣٤
- رأى الحافظ النسائية ٣٥
- الرد على المرحوم وحيد الأيوبي فيما قاله في التعدد ٣٦
- رأى المرحوم عبد العزيز باشا فهمي ، والرد عليه ٣٧
- للتعدد : من أدق النظم الاجتماعية وأرقها ٣٧
- الرسول عليه الصلاة والسلام : أباح التعدد مع العادة ٣٨
- أزواج الرسول عليه الصلاة والسلام ٣٩
- أزواج الرسول : كن مقربات ، مكتهلات ، نيبات ٣٩
- نزول آية التخيير : « إن كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها ٣٩
- أسباب تزوجا عليه الصلاة والسلام لكل واحدة من زوجاته . لم يكن من بينها شهوة ، ولا استمتاع ٤٠
- ملائته عليه الصلاة والسلام بزواجه ٤٤
- الكذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها يروونه من أحاديث ٤٥
- أم المؤمنين خديجة ٤٧
- جمال الروح والنفس ؟ لا جمال الصورة والحس ؟ ٤٧
- سبب عدم تزوجه على خديجة ٤٧
- واجب كل زوجة مسلمة . متى ينتج التعدد ، ومتى يجوز ؟ ٤٨
- ماث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : ولم يشج أهله من حيز الشجر ٤٩
- الطلاق ٥١
- الفراف الجسائي : في المسيحية ٥١
- نأديب المرأة - في الإسلام - قبل الطلاق ٥١
- اتخاذ الحيليات ؟ مكان الحيليات ٥١
- القضاة التي اتعصرت بين من لا يدينون بالإسلام ٥٢
- براءة الزاني ، ومقوية بلهي عليه ٥٢
- الطلاق في الإسلام : هو الواحة : التي يستظل بها ، وهو متفق الزوجين ٥٣
- « أبيض الحلال عند الله الطلاق » ٥٤
- تحديد النسل ٥٥
- « ولا تقتلوا أولادكم من إبلان . . . ولا تقتلوا أولادكم خشي إبلان » ٥٥
- تحديد النسل ، أو تنظيمه : واحد في الجرم والإثم : إذ مما ساطة الخالق سبحانه ٥٦
- إحصاء المواليد الثوائم ٥٧

الموضوع

الصفحة

٩٠	بعض الأدلة على وجوده تعالى . فساد القول بالثبوت
٩١	زيادة المواليد من تضرع في ... عند حاجتها لهم بعد الحرب
٩١	اختلاف العلوم ، والألوان ، والأحاس
٩٢	الإسراء والمعراج
٩٤	مقدمة البحث ...
٩٥	أحاديث المعراج ، ومشكك في صحتها
٩٦	نصر الرسول عليه الصلاة والسلام
٩٧	رب أحداث المعراج . وحول تضرع المولى سبحانه وتعالى
٩٨	المودة إلى حديث المعراج
٩٩	اصلاح اسم هذه الأحاديث . وحول إخراج هذه من باب حسن المعنى
٩٩	القول بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وادعاء الصلاة
١٠٠	اصلاح القول ، بكلمة اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سائر المرسلين
١٠٠	معالمة . حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واصلاح هذه بحالها
١٠١	وحول معنى الأحاديث . فساد حديث يروى في الكبر
١٠٢	مقالة الدكتور محمد في كلمة « حجة محمد » و « دعاء »
١٠٣	ديوان هذه الأحاديث . حديث الثقات ، والرد عليه
١٠٤	الاجازي ومسلم . الحديث في الأحاديث . وعددها
١٠٥	حكايات لمحمد . ثم من كل من يروى عنه
١٠٥	بعض أحداث المعراج
١٠٦	حديثه عليه السلام في التوبة
١٠٦	حديثه عليه الصلاة والسلام في كتاب . حديث أبي موسى في صحيفة ربه
١٠٦	حديثه عليه السلام . المولى جل وعلا : وكيف يراحمه إنسان ؟
١٠٧	أما حديث يروى في الصلاة ، فقول : الأستاذ محمد شعراوي : مفرغ الحديث
١٠٧	الذي يروى . الدكتور محمد عمر زبير ، واصطاعه لما قاله الشيخ الشعراوي
١٠٨	بعض حديث يروى
١٠٨	بعض حديث يروى . وعددها . وكيفية كتابته الحديث ، ولم يبد بحفظ كتابته آخره ؟ ولو كان هذا
١٠٨	الكتاب . الحديث . أو غيره
١٠٨	بعض حديث يروى . عن كل من يروى عنه
١٠٩	فوقه سابقه . حديث المعراج ، وسورته من سورة صلاة والسلام ، وعن محمد
١٠٩	رسول الله تعالى عليهم في رؤية الرسول لربه
١٠٩	مكانة أولى من مكانة غيره : « وحياً ، أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا »
١١١	شق صدر الرسول عليه الصلاة والسلام ؟ ومبلغ محنته
١١١	هل يمكن حمله وإيمانه في تصديق ؟ فساد القول بحدوثه
١١٣	أمران : من يدعى ؟ بل هو ملك
١١٣	صلاة الرسول عليه الصلاة والسلام في بيت المقدس
١١٣	أحاديث التماس

للموضح

١١٤	طرق حبريل عنه : سلام لأيوام السموات علم ثلاث : أوسع من علم البشر
١١٥	نكاه موسى ؟ صدعه محمد عيسى : الصلاة والسلام (حقه عليه وحده)
١١٦	من الرسول عليه الصلاة والسلام عند الإسراء
١١٧	نقدم محمد ، وترجع حبريل عليهما الصلاة والسلام
١١٨	فرض الصلوات : دليل عدم استطاعة القيام بها
١١٩	يجب أن تكون الصلاة : أحب المادات للمؤمن
١٢٠	مال مدعي الإيمان من الصلاة ، وصيته بأدائها
١٢١	مرحلة الرسول - في - الصلاة : مع صلات
١٢٢	أوضح صوت موسى على مولاة تعالى
١٢٣	ثم دعا مدعي : في حبريل : لآله النزة (تعالى عن الذنوب والتسل)
١٢٤	أساس الشرع : يؤيد التأويل للروح (بل الفاسد)
١٢٥	إبراهيم عليه السلام والملاك
١٢٦	محمد عليه الصلاة والسلام وملاك
١٢٧	أوبس الأستاذ : شروى لقوله تعالى : لقد رأى من آيات ربه الكبرى
١٢٨	مشبهه : لا حول له موسى عنه : سلام : ك من آيات الكبرى
١٢٩	رد أقاصم المتقدمين لهذه الأحاديث ، ومنهم الإمام ابن كثير
١٣٠	الإلهام والتفريط
١٣١	اليهودية ، النصرانية ، الإسلام
١٣٢	الطريق الوحيد إلى الله : محمد
١٣٣	كله أنيرة
١٣٤	أخطاء المفكرين ، وسقطات المشركين
١٣٥	محرمان الله في مصر : محمد - الإسلام
١٣٦	بريف اليهود : وإيمانهم بالإسلام : ليس من
١٣٧	قصة ريت : مع
١٣٨	قصة داود عليه السلام : قصة سليمان عليه السلام
١٣٩	موسى وعيسى عليه الصلاة والسلام : والمفراج
١٤٠	ريادة عيسى في مكة : سحر : سوله عليه الصلاة والسلام
١٤١	يوسف عليه السلام
١٤٢	سنة الله في أركي : حتى الله تعالى وأسرهم
١٤٣	التعاسر المحدث : وما لها
١٤٤	الذين يقسمون على الإسلام وهو منهم براد
١٤٥	من يحرم تعدد الزوجات (وقد أحبا لله تعالى)
١٤٦	الذكور : مصفى : وما يدينه من إلهك
١٤٧	إسكارة الله : كما أراد الله تعالى : وما
١٤٨	تشبيه على الحدود الزائدة في القرآن الكريم ، وسبها
١٤٩	مساعدة أحمره الإعلام له : فيما يدينه من باطل وإلهك

الموضوع

الصفحة

١٤٣	واحب علماء المسلمين
١٤٥	الله معنا ! فهل نحن مع الله ؟
١٤٧	« إن نصرنا الله ونثبت أقدامكم » حوى المولى سبحانه وصلى
١٤٧	اليد من الله : بحث المراجعة ، والتفرغ إليه : بحث النصر !
٢٧	صلاح الناس : بصلاح علمائهم وأمرائهم
١٤٧	يوم ١٠ رمضان عام ١٢٩٣ يوم نصر المؤمنين على يهود الناصب
١٤٨	استدرا اليهود لإلاء الله تعالى لهم : وطروا لهم منهم حصونهم من الله
٤٨	رؤيه من أسافل المؤمنين برسول عليه الصلاة والسلام في سر : الإيمان بالغيب
٤٨	الدكتور فؤاد زكريا : الأستاذ بجامعة عين شمس : يسكر ولا يحور بكاره عقل ودين
١٤٨	التفكير اللاعقل : مغرب به عند سائر العقلاء
٢٩	« وكل على الله تعالى ، والاستعانة به : مدعاة النصر على الأعداء »
١٤٩	« فم نقتلهم ولكن الله قتلهم » « ومن يق الله يحصل له غزوا »
١٤٩	« ما لى في قلوب الذين حكموا العرب » حرب رسول
١٥	رؤيه لرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في حلم : حادثة ، ووثيقة : ولا يسكرها : لا جاهل !
١٥	كيف ينصر الرسول ولما ، الصلاة والسلام عليه بعد موته : وقد كان لا يستطيع نصره حال حياته ؟
١٥	الرسول عليه الصلاة والسلام : من ينص ولا يستطيع مسلم : كبر قدره على محاربة من الدار ؟
١٥	فكيف لا يتعين إعداء ما من مراجعة ؟ ومن يستطيع إخراجه من دار : يستطيع إعداءه من المراجعة
١٥٢	بعد قبول سبحانه من يشاء من حياته بقوى : حبة ، وناصرة
٥٢	من حديث رئيس أركان حرب العرب ابنه
٥٢	من لطف المولى سبحانه : أنت ينصرهم ، ويلقى العرب في قلوب أعدائهم
٥٢	سبب انتصار اليهود عام ١٩٦٧
١٥٣	الله أكبر
٥٣	التفكير : يحصل النصر على الأعداء دائما
٥٤	دوره الدكتور فؤاد زكريا لما قال ، وإصراره عليه : وراى على ذلك : ادعوه إلى الشكر : مينا
١٥٤	الأستاذ الكبير عبد المنعم النمر : مدير البحوث الإسلامية : رد على الجاهل الناصب : وضع
٥٥	العائد الإسلامية : وصفا الصحيح
٥٥	أكر لهائل ، التقوى ، ولوكل
١٥٦	زجر المؤلف للمادح
١٥٦	لمدح : يجب أن يكون قد ، لا يحسن المدح
١٥٦	الدكتور إلهي عبد السبي : و : مقدمه الكتاب
١٥٧	زجر المؤلف للمادح
١٥٧	القدم : يجب ألا يكون حوى في نفس ، وشهرة متناه
١٥٧	تفخيص أبواب الكتاب : ووجهه غير مؤلف

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن لا يحمد غيره ، ولا يمد سواه . والصلاة والسلام على من آياه الله تعالى من الخير خيرة . ومن العسر أكلة . وعلى آله الطاهرين ، وأصحابه المتقين ، وعلى من تسبحهم إلى يوم الدين .

أما بعد : فقد تسبب ودحاً من ارمي — ما أحلاه — على إمام الكلام ، وفهر الإسلام ، وسيد من امتشق العلم : الإمام . العالم . العامل : المعروف بالله : سيدي وسدي الأستاذ الكبير محمد محمد عبد اللطيف ابن الخطيب . الذي ذاع عنه وقضله ؛ وملا بقاع الأرض تقى ، ومعرفة ، وبركة .

وهو — حفظه الله — رغم علمه العرير . وفصله تكثير : ينفع أن يذكره إنسان بعقل ، أو يشق على عبده ، ما هو له أهل . توامساً منه ، ودرعاً في صاحبه هذه الحياة الدنيا .

فكم رأيت يتلى من عبادته . فيسمع إلى من هم دون تلاميذه قائلين : عسى أن أهدى على يد أحدهم ، ما لم أعتد إليه .

وعمل هذا التواضع الجم . وهذا الخلق الدور . سار أستاذنا الحبيب في حياته العلمية : مدافعاً عن الدين ، محفظاً على حبل الله المتين .

وبينما نراه دائماً كالنجم الزلال هدياً وصفاً . إذا به يفتك لجأه كالأسد المصور : إذا ما اعتدى على حرمة الله تعالى . أو أحل أحد — ممن يعرف أو لا يعرف — بسنة رسول الله .

فهو دائماً يرضى في الله ؛ ويتغضب في الله .
وكم مره . أبته ، والدفع من عييه حينما يذكر الرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه .

وكم رأيت وشرجه تقطع بياض القلوب . إذا مر في قراءاته بذكر واقعة أودى فيها
الرسول حال حياته ، أو أصيب يوم نزل به .

ولم أره إلا تانياً لكتاب الله ، دائم المداومة فيه .

وكتبه ، وأوضح التفسير ، وقد صدر منه سبع طبعات حتى الآن لم يؤلفه
إلا بعد أن استوعب أمهات كتب التفسير : مطبوعاً وعطوطياً

وهو - رحمه مآصر من مؤلفاته - له مؤلفات صحاح لم تعد بمشارق
أوراقها بعد .

فقد أرا في تفسير القرآن الكريم صاغه بدياه ، وكتبه بقلمه : يبلغ حوالي عشرين
جزءاً ، وقد ريد عن تفسير القرطبي . ويقارب بعضه الطبري

ومن عاداته - حفظه الله تعالى - أصل بقاءه - ألا يقرأ أحداً فيها يكتب ، أو ينقل
مما كتبه الأوائل ؛ بل يقرأ ، ويقرأ ، وبعد ذلك يكتب بطريقة : هي بالإلهام الذي
ينزل على القلب أشبه ما بالعلم الذي ينطق به اللسان .

وقد صار حتى مراراً أنه لم يكتب ما يكتب بدافع إلهي بدعى به مرصاة الله
سبحانه ، وكيد الشيطان اللعين .

وقد يقضي الليالي الطوار ساهراً مزمراً لأن واحداً من الناس طعن في الدين ،
أو عاب في القرآن ، أو افتى على الرسول عليه الصلاة والسلام .

هذا وقد رأيت - عند فدهي إلى مصر - يكتب هذه المباحث ويهدب فيها
تقرأ على بعض الكتّاف الذين يراون فيها سكتون ، ويظنون غير ما بطور

ويريدون الشهرة بما ينشرونه من سموم بين سواد الأمة

وهو كثيراً ما يكتب بقصد النفع ؛ لا بقصد الطمع ؛ وقد أعنت على كتبه من
دمع الحجة ولبيع الاستدلال ، وواضح البرهان في هذه المباحث التي تعد متممة

لكتابه ، أو مضع النفاذ ، والتي سماها - محضاً - حقائق ثابتة في الإسلام .

فاستأذنت في صمها لينتم بها فادن بذلك مشكوراً .

وعن إذ نظمها الآن . في هذا العصر الموء بالسكر والإلحاد . فإنما يريد بذلك
قطع الاليس المقترة الماعية ، والوقوف بالمصاد لكل من تحدته بعنه بالخروج عن جادة

الحق . أو التزمص لهذا الدين القيم بالهداد والإفصاد .

هذا وليس معنى طبعنا لهذه المباحث . أما يدس بكل ما جاء فيها
فقد عشنا أستاذنا الجليل . عدم التماس لم لا ترمح إليه صفة ما ، وأن بعد ما وراء
قبلا للقد .

لقد فإني - نرولا عني ما عني - أهون محي . لم جميع ما كنه . منع غاية
الإبداع ، بعد عاصر في طلب دني . القرآن والإيمان : حتى استخرجنا من أصدافها :
بصاء باصعة ، شديده السور والمعاني ، فأن حسبها ، وحلا بريقها .
غير أني لا أودق مسيادته في تعصر ما كنهه في الممراح ، رغم أن ما كنهته
رائع وهيب .

إذ أنه لا حرج مطلقاً أن يخط المختار أو خيريل عليهما الصلاة والسلام البراق
في حلقه مسجد ، أو في الصحرة .

أد أن طرق حبرين أبواب السموات . مع علم أحب به

أو أن يعرض الصداق حبرين . ويترك إلى حسن في القمد ، وحسين في الآخر .

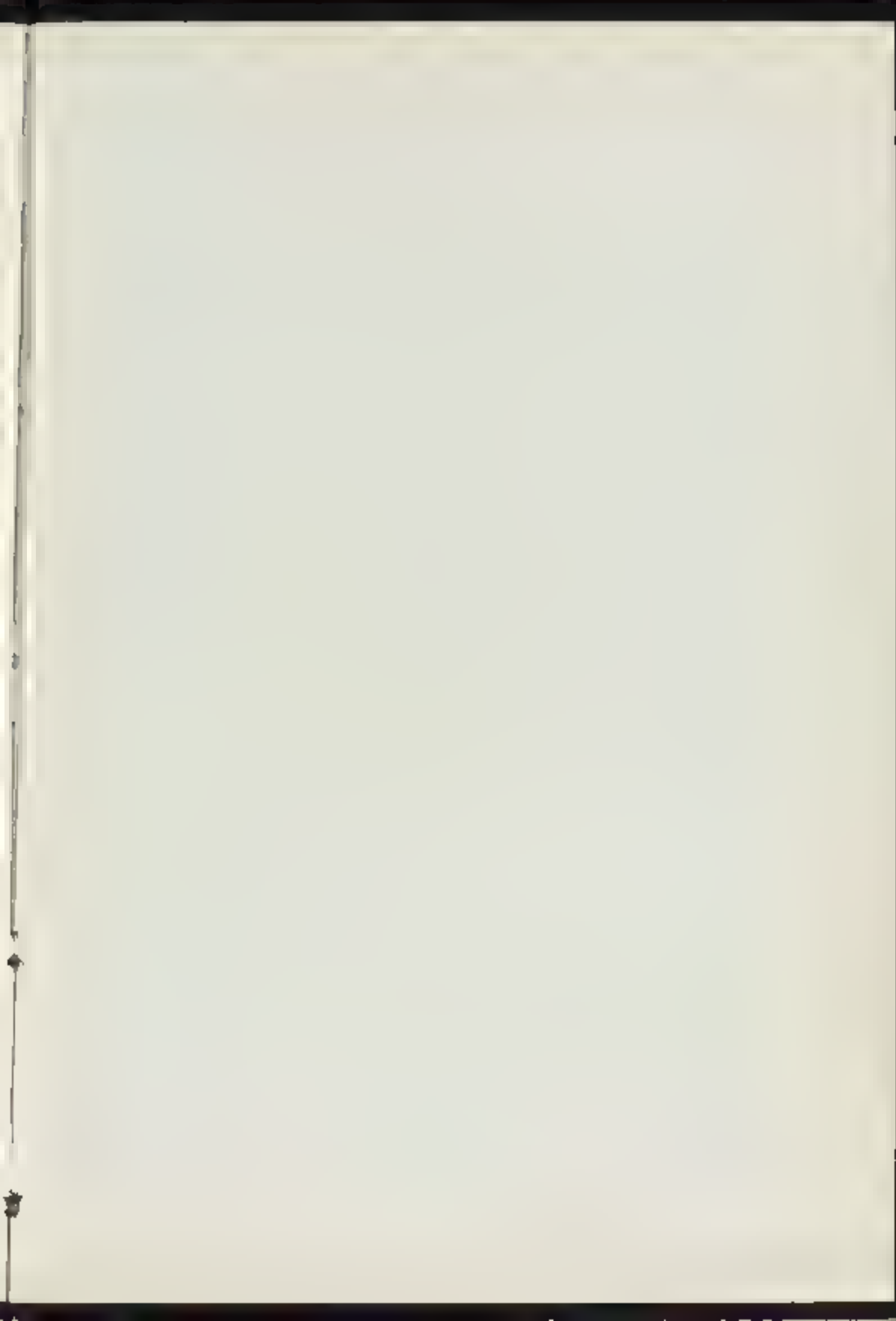
أما مراجعة رب العالمين هذه الكثرة ، وهذا الإحاح ، وما نسب إلى موسى من
الحقد على محمد : فقد أحاد الاستدلال وأورد . وبيع في مدهسته ، ما لا يستطيع برعخري
مهاسته فيه .

وقد بلغ تمحيي : ه أساء . لخلل من الأحاديث إلى أوردده : أن بدا له
عدم تصديق لوجوده في الكتب المتمددة ، فأراد مواضعها في أصبح كتب الحديث ،
وأوثق كتب التفسير .

والله المستور أن يتبع عما عمل وعماء . وعما علم وعنده .

دكتور الياس محمد العتيبي

٤ شباط ١٩٧٤



لماذا أسميت هذا الكتاب :

حقائق ثابتة في الاسلام

يحاول المنحرفون طمسها . والتخلص منها

عصمة الرسول عليه الصلاة والسلام :

هل يوجد مسلم يتوهم أن الرسول الكريم صلوات الله تعالى وسلامه عليه : غير معصوم — قبل النبوة وبعدما ؟

إذا افترسا وجود هذا الإنسان ، ليس من حقنا أن نقول : إنه منحرف !
فإذا لم نوافق على انحرافه : فافراً ما كنتم لك !

تعدد الزوجات :

لا يوجد مسلم يسمع قوله تعالى : «سكروا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . فإن ختم ألا تعدلوا فواحدة» .

ويرى سنة الرسول الكريم . وسنة صحابته . وتابعيه من بعدهم ، وتابعي تابعيه إلى يومنا هذا . وينسب إلى القرآن الكريم الناقض بقوله : «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم» . ويعتبر أن هذا إلماً صريح للتعدد . ويعمل أنه تنظيم للتعدد ، لا إلماً له .
ألا يجوز لي أن أقول بحق : إنه منحرف ، وإنه يريد أن يهدم حقيقة ثابتة في الإسلام ؟

أزواج الرسول عليه الصلاة والسلام :

لم يتزوج الرسول واحدة منهن : ابتغاء جاه ، أو شهوة : فهكن ثيبات مكتهلات — عدا عائشة — فإذا طال فائل : إنه شهواني ؛ مستدلاً بكثرة زواجه . حق لنا أن نقول : إنه منحرف ؛ بل كافر ! وألعنناه حجراً عما سقناه من أدلة ، وما أوردناه من براهين !

أم المؤمنين خديجة :

وصى الله تعالى عن أم المؤمنين خديجة ، بعد صريحت الأمثال تم الأمثال : للزوجات الصالحات الطيبات ، مما جعل الرسول الكريم لا يزوج غيرها إلا بعد موتها ، واعتباره إلى ذلك الحقتان الصميم ، والحب الذي لا تعدله حب . وقد صار ذلك شريعة مع التعمد . إذا توه مثلها لروح : أو أين مثلها أو من يصاحبها من الأرحام .
فهل يحسر إنسان مسلم أن يتفانى فيها قلت ١٩

الطلاق :

وهو حق مطلق من أي قيد — ولو أنه أهدى الحلال عبد الله — ولكنه ممنى حلالاً ، وعقدته بيد الزوج وحده ، أو بعد الذي بيده عقدة السكاح .
فاذا ما كان الأمر بحسب أن يكون بيد القاضي : ويجب علينا أن نسميه منحرفاً ، يريد طمس شريعة المولى سبحانه ونحوها ١

تحديد النسل :

سموه أنه تحاشاً من المعصية ، فكانت الدعوة إليه من الدعاء لله ٢
لقد خلق الله تعالى الأرض وجمعها صالحة لإحسان من يحقها علماً ، فمنها عجر الرأس عن إصلاحها وإصلاحها : لجأوا إلى الدعوة إلى التحديد ، فأصابوا بذلك عجزاً إلى عجزهم ، وتقصيراً إلى مصيرهم ١
والدعوة إليه مسكرة ، فصفا كل من ملا الله تعالى قلبه بالإيمان ، وروى بوعده المولى سبحانه : رزق من خلق ورأى
ولا شك أن الدعوة إليه : بحواف عن الحادة ، وطمس لأبواب الرحمن في الأكوام ١

التبرج والسفور :

من ذا الذي يرضى عما رآه الآن ، ونظم على أهله ومساها ، وقد صرنا بها
لأنظار الأشرار والمجان ١
أليس من يحلم في هذا : حارحاً على تعاليم الدين والقرآن ، دعماً ما يشه الشيطان
في قلوب بني الإنسان ٩١

التعطيل :

من ذا الذى يقول بعدم وجوده ؟ بعد أن أثبت وجوده نفسه ، وأهم الأدلة
والله أهين ، على رحمته وأسه ، ورأساً بظنه في عموه ، وعموه في ظنه !

وإن الذى يقول بغير الذى قلناه : كافر بص كلام الله ، غير حدير بأن يتنسب إلى
بنى الإنسان ؛ وليس من بينهم من يسكر البياض حتى الكثرة الفجرة ، آموا برجوه
وسعادته ، ولو أنهم انصرفوا عن طاعته وعما نه !

أين الله ؟

ها هو الله ، سبحانه وتعالى عن الأفكار وسبحه !
فإن شئت : رأيته في أحده ، وإن شئت عنه في عموه ! من يقل - بعد ذلك -
أين الله ؟ فهو مدعى أنهم انحراف : كافر أخس الكفر !

الإسراء والمعراج :

مرحلاً بالرسول الكريم ، والى العظيم : في بيت المقدس : إماماً لتأثر الأئمة !
ومرحلاً ، في السموات العلوى ؛ ليرى من آيات ربه الكبرى !
كل ذلك تسلّم به ، وتؤمن بحقيقته ، كما رآه صلى الله تعالى عليه وسلم في مروره
بالمسجد الأقصى ، وفي عروجه إلى الملأ الأعلى !

تؤمن بذلك فقلوبنا قد غفلنا ! ولنا سكر كل ما يشكره العمل والدين ، وبحكم
مطلان الإفك والارور ، الذى يدره أعداء الدين في الدين ، وسوء ورع السج والبصاء
من المسلمين ، وبث فيه ما ليس فيه إلا ما كونه والمبشرون !

هل لمسلم يحترم عقله ، ويحل ربه ، أن يقول لي أخطأت !
فإذا قلنا مؤيداً من عقله ، فهو يجتهد بخطئ - ! وإذا قلنا معاداً مكاراً : كان
متحرفاً ضمن المتحرفين !

أخطاء المفسرين وسقطات المحدثين :

والله : كم عانيتا من أخطائهم وسقطاتهم . ووقعا مشدوحيهما بقرا وتسمع !
وقد حال بين تقدم وتمييز آرائهم - عظم اشتهارهم ، وصحابة سمعتهم وأسمائهم !
ولا يجوز حاكم من إحدى اثنتي : سداحة مطلقة ، وحسن بية ؛ فيما أخذوه ونقلوه
من المير .

أو أن ما وجد في مؤلفاتهم : قد دس عليهم .

وهم في كلا الحالتين معذورون !

ولكن لا عذر لمن يكشف الدطن ؛ فلا يعلى عليه الحق ؛ ويتيقن من الكذب ؛
فلا يعلى عليه الصدق ؛ وتأكد من الكفر . فلا يعلى عليه الإيمان !
فيذا ما وجد إسان مسلم يحدث في هذا الباب ، ويريد أن يعبه عني الحق ؛ أليس من
حقنا أن ننأى بالمرافة عن جادة الصواب !

الله معنا ! فهل نحن مع الله ؟

يقول المولى سبحانه . إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . فقرر جل شأه
أنه مع من يتق ربّه ، ويحسن عمله !
فأين المتق ، وأين المحسن ؟

فيذا طلع علينا إسان يدعي الإيمان ، وفاء . إن هذا ليس بصحيح ، وإن محمود
الإسان الفردي : هو المؤثر في أعماله وأفعاله ، وإن نصر . من جهد القتال ، لا من
معونة الله سبحانه ؛ القائل . إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم .

ولم يبق في ذهن هذا القتال سوى قول قارون . إنما أوريته عني علم عدي ،

فهذا الإسان في نظر كل مؤمن : متحرف عن الإيمان !

لهذا سميا كتابا هذا ، حقائق ثابتة في الإسلام .

وشكر الله لمن أحسن الظن ، وأتقن العيم !

وغفر لمن أساء الظن ، وأخطأ العيم ؟

محمد بن عبد الله القزويني

مباحث

عَصْمَةُ الرَّسُولِ . تَعَدُّ الزَّوْجَاتِ . زَوْجَاتُ الرَّسُولِ
أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ . الْبَطْلَانُ . تَحْدِيدُ النَّسْلِ
التَّبَرُّجُ وَالسَّفُورُ . الْبَعْطِيلُ . أَيْنَ اللَّهُ ؟
الْأَسْرَاءُ وَالْمَغْرَجُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَهُوَ لَسْتَدَى وَلَسْتَمَعِ

حمد الله . وصلاه وسلاما على معظماه . وعلى آله وصحبه ومن ولاءه .

أما بعد : فقد رأينا أن يلحق بهذا التعبير أبحاثاً صاق أهمها عن سردها
في أمكها . وجرى من الأهمية بحيث لا تسقى عنها غرضاً أو مباحث

وقد رأينا أن مدأها بعصمة الرسول عليه الصلاه والسلام . ما يقع فيه بعض المسلمين
من حظير بالغ . وإله شديد . في قدر أقدس حتى الله !

وهذه هي الأبحاث كما رتبناها :

- ١ عصمة الرسول عليه الصلاه والسلام . قبل البعثة وبعدها
 - ٢ عدد روحيات . وما أثر حوله من حال بين المسلمين أنفسهم . وبين المسلمين
وأعدائهم
 - ٣ أرواح لرسول عليه الصلاه والسلام وأسباب رهاحه من كل واحد منهم
 - ٤ أم المؤمنين . حبيبة . رضى الله تعالى عنها . ومكانتها بين مسلمي العالمين .
 - ٥ الطلاق . وهل يجوز أن يسب حق التطبيق من الرجال ؟
 - ٦ تحديد الدين . وبطوره الإسلام له !
 - ٧ الترح والصور . وآثاره في الخطوط . حلال الأهم ومباده !
 - ٨ التعطين والدعوة إلى إسكار الروبية
 - ٩ أين الله ؟ وهو سؤال استكزى . شاع أخيراً بين شباب المسلمين وغيرهم .
 - ١٠ الإسراء والمعراج . وما اكتسبهما من أقوال وأحاديث . لا يصح أن
يؤخذ بها . أو يؤمن بها
- والله أسأل أن يوفقني في كل ما ذهبت إليه من كفاح : راه جهاداً
في سنيته . وسبيلاً إلى مرضاته !

محمد بن عبد العزيز الراجحي



عِصْمَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

قَبْلَ الْبِعْثَةِ وَبَعْدَهَا

مُسَدِّدُ حَلْقِهِ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرُ الْخَوَافِ بِالرَّيْفِ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله رب العالمين . وأصله والسلام على أكرم المرسلين : الذي جاء به الكتاب
الهدى . وأفاض علينا من عظيم أخلاقه وكرمه جلالة ما يحفل — لو انصفناه وسرنا على
هداه — في أعلى عليين !

وإن لنا أن نتخلق بها . وقد احتضنه أبوى لها واحتشاه . ليكون عودها للكمال
بشرى : الذي لم تطلع شأوه ملائكة راحل . وبرأساً تنصق به كل من استنار
قلبه بالإيمان !

والى يستنير قلب — إلا إذ آمن لإيماناً يضيء مصعته عليه الصلاة والسلام من شبهة
الخطايا والآثام !

وكيف لا يكون مبرأ من الخطيئة وقد أرسله مولاة ليبيحها من الخطيئة

اللهم إلا إذا زعم أن أمولى سبحانه ليس في استطاعته أن يبرئه من الخطيئة !

بعضى أمولى عن العجز عما أراد ويريد !

حلفه تعالى : ليكون شعيماً لسائر الناس . وكيف شفع للناس من هو كسائر الناس ؟
من كيف يشفع فيهم . وفيهم من يفوقه حليماً ؟

تعالى أمولى سبحانه أن يرسل رسولا دون رسل إله . أو بمثلهم !

وكيف يبع الرسول الكريم في الإله . وهو الذي ربه . لغتو عنده . انمحص لمن يأتيه
صلى الله تعالى عليه وسلم . صلاة دئمه بدوامه . فائمة بدوامه . ولعالمه في الجح .
وهو عنا راض إن شاء الله !

وجبا بفصله ومه . لوفوع في شرك البدع . والسقوط في مهاوى الصلاة والجهالة
وباعد بفصله بيدا ومن ما يعصه . وحان بكرمه بيدا ومن يحابه ! إله بعض أهل التعوى
وأهل المغفرة !

وسبحانك ربنا لا علم لنا إلا ما عنت إذنت أنت لجميع الحكيم !

وإله لمن المعلوم — عملا وملا — أن الرسول صوات الله تعالى وسلامه عليه .
قد عصمه مولاة من الوقوع في عثر ما يبع فيه سائر البشر

وأنه تعالى قد أعده ليكون برأساً . سير أمته على هداه . وتفتق آثاره في كل ما يأخذ وما يدع .

وأنه لا يسر منه ما هو خلاف الأول . فصلاً عن رتب ما بين الله تعالى عنه ، وترت ما أمر به .

وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرعى ربه في كل أموره . ليس في العادة وحدها ، بل هي يتعمق بشئون دنياه أيضاً .

وأن الله تعالى هداه في صاه - من أوهج فيه مع فيه أداده من الصبيح من عرش سادج ، وهو ي .

حق السر : الذي كان يسره الله في عصره : حياه مولاه تعالى منه .

فقد ورد أنه في ليلة ما : أراد أن يسر كما يسر أنبياء . فالتى مولاه عليه السلام ، فلم توهظه من نومه سوى الشمس .

وهذه إرادته من سحابة . ليعني شأنه . وليعلم المحدث إليهم أن رسوله هذا . ولأنه كالمسلم إليهم حقه - عر أنه ليس كأحد من خلقاً

له . كان محم . عليه الصلاة والسلام بشراً و صرح الشريعة بأكل كما يأكل البشر . ويعتق في الأسواق كواحد من البشر في خلقه . في حين لا يدانيه في خلقه واحد منهم : ولا النبيون ، صلوات الله تعالى وسلامه عليهم .

وحين قال المولى سبحانه : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . أراد بذلك أن يأسى به في ما له من أذى مومه وعنه . ولم يرد أن يكونوا مثله : إذ أن المثلية لا تتحقق إطلاقاً . وأن هم ذلك : وقد كتب عليهم الخطأ . والخطيئة . والإثم . في حين أنه صلوات الله تعالى وسلامه عليه مرأى من جميعها .

فهو عليه السلام والسلام : حبه الله تعالى من خلقه جميعاً يوم دراهم و دراهم !

وهو خير خلق الله تعالى قدراً ومبدأً عن الإطلاق .

فإذا ما قال فاش . كيف ذلك والمولى سبحانه ضول . قل إنما أنا بشر مثكم .

يقول له : إنما أراد المولى بهذا القول : إثبات بشرته . وبس ملائكته .

وقد ورد أن أوريا لقرى رضى الله تعالى عنه . وهو من - إادات التابعين قال لأصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : ما رأيتم من مولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا ظله .

قالوا - ولا ابن أى قضاة ؟ (يعنون أباً بكر) قال - ولا ابن أى قضاة .
ولما ذكر هذا الكلام عند العارف الأكبر - أى حسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه
قال : صدق والله أويس رضى الله تعالى عنه .
وإلى هذا أشار الشاذلي بقوله : غلطاً أويساً :
صدف - لقد حاز الحبيب مافياً تقاصر عن إحسانها كل مستغنى
صحافته - لم تحصى ما حمسه به إله الدانا : ليت شعري من يحصى ؟
وحينما يقول له مولاه : إنا نرنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله .
ينظر لنا حلياً أن تلك هي العصمة بأحق معانيها :
وذلك لأن إراءه الله - هي حقيقته - فعلى الله أن يحظى .
وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول : أيها الناس انهموا الرأى - فإن الرأى لم يكن
مصيباً إلا من محمد وحده : لأن الله تعالى كان يريه : وذلك قوله : إنا أرسلنا إليك
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله .
وحينما نظر المولى سبحانه إلى ناسوته - قال له : ليس لك من الأمر شيء .
وحينما نظر إلى لاهوته - وهو حقيقته التي أوجده عليها
قال : والله ورسوله أحق أن يرضوه .
وحسنه صفوات الله تعالى وسلامه عليه سمواً عن الشريعة ، أنه الحق الذي
عميت عنه أضرار اشركين ووضارهم . وترامهم يظنون إليك وهم لا يدعرون ، فصدقهم
المولى سبحانه على عبادهم . هذه التمتع رؤية بوره واستحلام بحسنه :
ولا تنس أيها المصنف الحكيم قول ربح المان : لقد من الله على المؤمنين إذ بعث
فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويريكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة .
فهو عليه الصلاة والسلام . من الله تعالى على عباده ، وبوره السارى بين حقيقته .
والواسطة في رحمة . وانصيع لم رضى عنهم من عبده :
أذاهم عن الطاعة . بعد دنا المعصية . فتاب عليهم . وعما بهم . وشجع الحبيب بهم
فقبل هذا بشر مثلنا يا أولى الألباب ١٥

١ - ناسوته طسعة الاسان لبشره . وقبل من ناسوته . البشر واللاهوت . الله
٢ - نلاهوت . من الاسان من صفات رفته . مسنده من الإله سبحانه : قد صدى الله تعالى عليه
وسم «تخلقوا بأخلاق الله» .
وقاب عائشة رضى الله تعالى عنها : «كان حقه عليه صلاة . والسلام القرآن» .

رد أحد العلماء على بعض ما جاء بكتابتنا

هذا وقد تفصل الصديق الصدوق : الأستاذ الكبير الشيخ على أبو طالب : أستاذ الدراسات الإسلامية بالأزهر : بالتعقيب على بعض ما جاء ، بأوضح التفسير ، متعقفاً عصمة الرسول عليه الصلاة والسلام ، مثقياً أن الرسول الكريم كان بشراً مثلاً : يحظى كما يحظى ، ويصيب كما يصيب ، عدا ما يتعلق بالرسالة .

وقد رأينا أن تعقب على هذا مما يرمح إليه صير انؤمن الصادق الإيمان !

قال الأستاذ : عافاه الله من الإثم ، وحماه من كيد القين !

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : اخذ الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين : سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . أما بعد :

فإن أصدق الحديث : كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ! اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً . وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً ؛ (١) فاجعل لنا الحزن سهلاً

اللهم أخرنا من ظلمات الهم ، وأكرمنا بنور الفهم . وجعلنا الخطأ والزلل فيما نقول ونعمل ، وافتح علينا بحكمتك ، وانشر علينا حرائق جهنمك ، يا أرحم الراحمين !

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العلم الحكيم !

أخى صاحب السيادة الأستاذ الجليل محمد عبد الطيف ابن الخطيب

يقول الله عز وجل في غير آية ، قل إني أنا بشر مثلكم ، كما قال وهل هذا إلا بشر مثلكم ، ومعنى المثلية أن يكون نبيا صلى الله عليه وسلم كسائر البشر ؛ فيما عدا ما يوحى به الله إليه : فيصيب كما يصيب ، ويخطئ كما يخطئ ، وإليك الدليل :

قال الله عز وجل في سورة الأعداء : ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض . الخ . الخ .

بعد ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : لو برل عداوت من السماء ما يحا غير عمر ،

فكان الرسول عليه الصلاة والسلام في الجانب المقابل لعمر

ولقد هم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يصلي على أحد الكافرين ، فحده عمر
من توبه ، وقال له : إنه كافر ولا ينبغي لملك أن يصلي عليه ، فأمر الله سبحانه وتعالى
مراضا عمر حيث يقول ، ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره . الخ .
وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يصيب صدره من الإيذاء كما يصيب صدرنا ، قال الله
عز وجل ، ولقد نعد أهلك يتصيب صدرك عن يقولون ،

وكان يحزن عما ينسب إليه ، كما حزن في الآلة ، ولا تحزن عنهم ، ولا تلك في صديق
ما يذكرون ، وقال عز وجل ، ولا يحزنك قولهم ، كما قال عز ذكره ، فاعلمك جمعهم
على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا ،

وقد عر عن سيدنا عمر عنه صلى الله عليه وسلم أن يحجب عنه ماله ، قوله له إن ما لك
يدخل عنك اليد واليد ، ثم ما لك أن يحتجب هم بك رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعل حتى من قوله عز وجل ، وإذا سألتهم عن شأنهم فما سألوه عن من وراء حجاب ،
إلى غير ذلك من مواضع عمر للقرآن الكريم ،

وجاء أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب من أهل المدينة ألا يؤزرو الرجل
فتركوا تأييده ، ثم بشر الرجل ، فقال لهم ، افعموا ما كنتم تسمعون ، أو كما قال

وساء في حديث الصم أنه صلى الله عليه وسلم قال ، هذا صمى فيما أملك فلا تؤاخذوا
فيما أملك ، من ذلك تعلم أن الصوب بيد الله يقدر كيف يشاء ، وعليه أن يهب من قبل قلب
الرسول عليه الصلاة والسلام إلى ذلك من جحش روجه مولاه ويد من حارثة يريد الله
على ذلك ما رتب ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب ، وحب النساء أيضا ويحبه
حسن ؛ بدليل قول الله سبحانه وتعالى ، لا يحل لك النساء من بعد ، ولا أن تنكح
من أزواج ، ولو أنحكك حسن ، الخ ،

ويمكن أن يحمل حب الرسول للنساء رفعا لشأنهن ، وإعزاز أطن ، فقد كان العرب
يتدون بناتهم صغاراً ، ويحلقون نساكنهم متاعا يتصرفون فيهم كما يتصرف الإنسان في سلعه
وأمتعه ، وقد قال الله عز وجل ، وقالوا هذه أئماننا وحراث حجر لا يطعمها إلا من نشاء
بزعمهم ، الخ ،

كما قال في الآية بعد ، وقالوا ما في بطون هذه الأئمان خالص لذكورنا ومحرم على
أزواجنا ، وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء ،

وقد كان صلى الله عليه وسلم كثير أماً يجتمع بالنساء فيبضعن ويعظمن كما جاء في القرآن الكريم : يا أيها النور إذا جاءك المؤمنات ينابغكن على أن لا يشركن بالله شيئاً الخ . وكان يجعل لمن يوم يعظمن فيه ويأمرهن بالصدقة . فكان يأمهن بالفرط والخاتم وبلال يأخذ في حجره .

يا أيها الأخ الكريم رجائي منك أن تأمل هذه الأدلة . وأن تحيي نفسك من كل نقص . وأن لا تحصل حرجاً على نفس الله . وتفيداً لما يريد . فقله أن يجمع مع شاء . فكم مع من عباده مالا يحصى عد . ولقد منح عمر وحل سليمان بن داود قوة عظماءها كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وكان سبعين أو أكثر . كما جاء في الحديث أن سليمان عليه السلام قال لأطواره النسيئة على نسائي فتأتى كل واحدة منهن بهارس يجهد في سبيل الله . ولم يصر إلى شاء الله . فاحملت واحدة منهن غير واحدة فتشق ولد . وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم : لو قال سليمان : إن شاء الله لأتت كل واحدة منهن بهارس يجاهد في سبيل الله .

وعليه أن لا يشكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع قوة أربعين رجلاً مع فضله على سائر الأنبياء والمرسلين .
وكم الله لما فيه الخير . وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

عقبنا على هذا الرد

هذا وقد رأيت أن بعض على ما كتبه أسنداً الفاضل . حيث إن ما كتبه في حاجة إلى مزيد من الإيضاح :

أستادنا الحلال النبيل : الشيخ على أبو طالب : حفظه الله تعالى هادياً مهدياً . وأفاض عليه من العلم والهدى : ما يجعله أهلاً لما يحمله من وراثته الأنبياء .

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد : فقد أتاني كتابك الكريم : الذي يصلح أن يكون رسالة مستقلة يدرسها الدارسون في بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم : بشرية مطلقة .

ولم يقل ذلك — على ما أذكر — سوى بعض المستشرقين : وباركهم في ذلك بعض من لا أريد أن أصحك في زمرتهم : فأنت من الأخ الصادق . وأحب المحققين الأمين !

ولولا حيلك ، وحرصى عليك : لما عفت على كتابك هذا ، ولا اعتبرته صغى
ما قرأت وأقرأ مما أعده من سقط القول !

أما وقد عززت كتابك بالآيات الكريمة ، والأحاديث النبوية فقد صار لزاما على
أن أكسب ما عسى عند قراءته .

وفوق كل ذلك فإن كتابك يستلزم من ابتداء شكرك على نعمتك بالتعقيب على بعض
ما ذكرته في كتابي ، وأوضح التفاسير ،

وأقسم غير حادث أنى ما كنت في حياتي شيئا إلا بعد اقتداعى به . ورعيت في مرصاتي
الله من أجله !

هكذا ما رأيتنى في ردى هذا : متبرما بما فئت . أو محتأ : فذلك طعن الذى جعلت
عليه . واعتذر مقدما عما يدر من المأخذ قد لا تستسيها : دهشى إليها شدة محملى وحشيتى
من تسرب هذه الآراء إلى العامة . فتصيح عفيده عدم : بتوارثها الأبناء عن الآباء !

ودعصح من يوم وليلة ، وقد سقط محمد من عبد الله : حير خلق الله : من عدياته التى
برأه الله تعالى إياها . وصار مثل ومثل : من يحتاجون إلى من يبرهم عدد مروجهم
على الصراط ، ويدفع عنهم العذاب : حيث لا دافع . وبمهم السقوط حيث لا مانع !

وإن شر ما أخشاه على هذا الدبر القويم — وقد أصبح غريبا أو كاد — هو الاستهانة
بقدر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام : الذى ليس فيه من البشرية سوى اسمها لحب !
وسأرت ردى على ما جاء في كتابك حسب ما أوردت من أدلة . رأيتها أمت قوية
مفتنة ، ورأيتها أنا ضعيفة واهنة !

أولا — أوردت قول الحكيم العليم : ليه الرزوق الرحيم : قل : إنا أنا نشر مثلكم ،
وخرجت من تأويلها بأنها تقتضى المثلية الكاملة !

بل وذكرت بالحرف : يخطىء كما يخطىء . ويصيب كما يصيب !
إنسان اختاره الله تعالى من بين سائر مخلوقاته جميعا : ما صيها وحاصرها ومستفدها .
وقال له : يا محمد حاطب أمتك : وقل : إنما أنا بشر مثلكم ، ولست ملكا من الأملاك .
فمن يكون ذلك الشر اختار من حيار الخيار : يخطىء ويصيب مثل ومثل من
يخطئون دائما ، ولا يصيبون إلا نادرا ، وهى حالة أطل أمك لا تحالفى عليها .
ولا تجادلنى فيها .

فإذا كما — وهذا حال — لا رضى أن يدب إليها ما يستلزم لرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه .

أرضى وأمت العارف بالله ؛ المتعبد بعباده ورحاه ، الخاشي بأسه وغضبه وعداؤه : أرضى أن تنظر إلى حيلة مسلم ، فصلا عن أن يكون ذلك المسلم منك بمرلة الإلصاق أو الخادام ١٤

وأمت حير من يعلم : أن الطر في ذاته جرم ؛ فإذا كانت المطور إليها مروجة . كان الحرم مردوجا ، فإذا كانت زوجة أو . كان الإثم بالعماد الحروج — لاعت الإسلام حسب — من عن الإنسانية . وعن كل دساتير الفصيلة ١

أما ترك وراء أن هذا أمر واجب التمسيد . لأن الله تعالى وعاه ، وأن معده : متمسك بتدبيره . فهو أمر يخرج ما إلى حد تحييل كل إثم . وتحجب كل جرم ؛ لأن كل ما يبع في ملك الله : لا يخرج عن رحاه وتدبيره . وهذا — كما ترى — يخرج من عداد الطائفة الناجية والعياذ بالله ١

وهنا نطل عينا أوار آيات الله تعالى البينات . . . من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . . . لمن شاء . . . منكم أن يستقيم . . . ولا يرضى لعباده الكفر . والآيات التي تؤيد هذا : كثير لا يتسع لها هذا المقام . ولا تحصى على ذلك وعصمت ١ وقد توسعنا في تأويل هذه الآيات وأمثالها في « أوضح التفاسير » .

فلا مناص حينئذ من أن فنقد أن المثلية في القرآن ليست مثلية مطلقة : بل هي حروج من دائرة الملائكية إلى البشرية . في الخنقة وحدها . ولو حملناه ملكا لجمعاء رجلا وللبنا عليهم ما يلبسون . .

وهي سنة الله تعالى مع أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وقالت لهم رسيم إن نحن إلا بشر مثلكم . . . هل هذا إلا بشر مثلكم . . . ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه . . . ما أنت إلا بشر مثقا . . .

وهكذا يسجل المولى سبحانه على خاصة رسوله وأتباعه : البشرية ؛ لا ليحط من أقدارهم ، ولكن ليعلم المرسل إليهم : أن هؤلاء المرسلين بشر أمثالهم ، وليسوا ملائكة كما يرفعون ١ وإلا صار الإيمان عن طريق القسر والإلجاء ١

وحاشا أن يكون الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم : الأمين على دعوته ، الأمين على أمته ، مثلى ومثلك . بل ولن تكون هذه المثلية بينه وبين أى نبى آخر . فالأنبياء جميعهم : دون محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام . وهذه - كما نعلم - قضية لا تحتاج إلى تدليل !

وحينما يقول المولى سبحانه فى كتابه الوحيد : محاضرات رسول الله عليه الصلاة والسلام . قل : أعيا أما بشر مثلكم ، فى حين أن المحاضرين جميعا يعلمون هذه البشرية ، ويسلمونها . وهو أمامهم من عداد البشر ، هائس ثمة سبب للتعريف بدشروته - سوى ملائكته فى الخلق . والسير والسلوك ، التى يذكرها أمثالك عليه . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم !
ثانيا - لست أدرى ماذا أردت بما أوردته من إصانة عمر رضى الله تعالى عنه . وموافقة القرآن له ؟

لقد أبررت ياسيدى معنى لا يحوز إراره هذه الصورة : وكأنت تريد أن تقول :
أخطأ محمد ، وأصحاب عمر !

ولم يسر بيث وبين علاء الشعة ، الذين قالوا : أخطأ عمر فى حمل الرسالة إلى محمد . وقد كان المقصود بها عيب غير تعديل طفيف ، وهو أن المقصود بالرسالة عمر لا على ثالثا - قولك . إن الصور بيد المولى سبحانه يعاقب كيف شاء . فهذا مما لا يحالئك فيه أحد من المسلمين ، لأن ذلك ورد فى الكتاب المبين . وفى أحدث إمام المسلمين أما الذى يحالئك فيه المسلمون فاطمة وعمار وميث عليه . وأما أوهم أن الله تعالى كتب قلب لرسول الكريم . الرؤف الرحيم ، إلى حب ربيب ، فهذا ما لا يوافقك عليه مسلم : ذاق حلاوة الإيمان بهله . وإن واحلك عليه جن المصرين : ساعهم الله !
وقد قلت فى ذلك : من قصيدة جوية .

لم يحس به نظرة إنتم وحيث المومس آتت رماها

ولم تسؤ بين أكرم الرسل عليه الصلاة والسلام : ويوسف الصديق عليه السلام . حيث هرب يوسف مما أحاط به . وانغمس أرى الناس حلقا . هيى مرقى أنفاسا من الانفاس فيه ! يوسف : المولى شاء وفوه : تحلى به امرأة مشعة باحمال والفنة . وفى نفس الوقت هى مالكتته وسيدته : فبتعيت بره . ويولى هربا مما عاء أن يوقعه فى الإنتم . ولم يكن فى هذا الوقت نبيا ، ولا رسولا !

ويأتى محمد بن عبد الله : إمام الرسل ، وغير خلق الله : هتفت امرأة هي في مرتبة زوج
الأنبياء : هلا بنا إلى مولاه ليحفظه . ولا يهرب مما عساه أن يحط من قدره كبشر !
فلم يسمع شأواً يوسف عليه السلام !

رابعاً : ما ذكرته من اجتماع الرسول صوات الله تعالى وسلامه عليه بالسلام .

ومن المعلوم عملاً وهلاً : أن اجتماعهم كان للسلامة والعظة وحدها كما يدل
على ذلك مدنيون الآية الكريمة ومطوقها : يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات بما يفتن
عليك ألا تشرك بالله شيئاً ولا يعرفن ولا يرهن ولا يقبلن أولادهن ولا يأتين بهتان
يفترنه بين أيديهن وأرجلهن ولا تعصين في معروف هاتين واستمع من الله .

فلا اجتماع لهم ! لم يكن كاجتماع العجزة نذير يزيد أن يكون بالرسول الكريم إلى متروهم .
وتقول : إنه كان يحب الله . وبوجه حسن !

واندى عنت له كثير . وصحكت له كثير . نصحت لي بأن أحلى نفسي من كل
تعصب . وألا أحسن حرجاً على نفس الله تعالى . وبعبارة أخرى :

كأنك تريد أن تقول : إن من فصل الله تعالى عن رسوله أب وهو نعمة العظم
إلى ما لا يحصى . وقد بانعت لهم إلى رضى الله تعالى عنه في ذلك على الله تعالى عتد وعه !
(انظر تأويلنا لنص أم المؤمنين زينب . آية ٣٧ من سورة الاحزاب)

خامساً : تنفقت بعد ذلك إلى حديث راعم الأماكون أنه مقول عن الرسول الكريم
صوات الله تعالى وسلامه عليه . وهو : أوتيت قوة أربعين في ليلتي والجماع . وقد رددنا
عنه بما فيه الكفاية في آخر المبحث المفسر (أزواج الرسول عليه الصلاة والسلام)

وإذا كان فصل الرسول عليه الصلاة والسلام لا يتحقق إلا بإتيانه قوة أربعين في الجماع
كما ذكر في هذا الحديث المكدوب المتألف . لندى عسكت به . فما ريك إذا ما راعم
راعم أنه أوتي قوة واحد وأربعين : فهل يصير بذلك أفضل من الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم ؟

وقد أبدت هولاء هذا بأن سبيلهم عليه السلام قد منح قوة سبعين أو أكثر . وأنه كان
بطرف عليين جميعاً في الليلة الواحدة

وتقتضى هذه الآية لقي سفتي . أن تكون قوة الرسول عليه الصلاة والسلام في الجماع
تعادل ثمانين رجلاً أو أكثر . لأنه مما لا شك أفضل من سبعين . وتقتضى المفاصلة
أن يكون أعلا منه شأماً في كل شيء : حتى في الجماع !

ولماذا سميت بعيداً : وأما ما كتب الحديث الصحيحة ، وفيها عن إحدى أمهات المؤمنين . قالت : « كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطوف على نسائه في الليلة الواحدة بعمل واحد ، فما أشبه طوافه على نسائه بطواف سليمان : لولا أن سليمان يعوقه في عدد النساء ! »

وقد رددنا على ذلك الحديث السقيم — في إحدى كتاباتنا — بأن هذا الحديث لا يثبت إلا بإحدى اثنتين : لا ثالث لهما .

إحداهما : أن أم المؤمنين — راوية الحديث — حاءها الرسول صوات الله تعالى وسلامه عليه ، فاحتل بها : وردد ذلك حرج من عندها فتمتد حلة إلى أن دخل بيت إحدى أمهات المؤمنين الأخرى : فتسمت عليه ، وعلمت أنه قد مال منها ما مال منها . ونمته ردد ذلك حتى دخل إلى أخرى ، ثم إلى أخرى حتى عبت أنه أتى نساءه جميعاً بغير اغتسال !

ثانيهما : أن الرسول صوات الله تعالى وسلامه عليه قال لإحدى زوجاته رضى الله تعالى عنهن : إني أبيت في هذه الليلة صرائرك جميعاً

وكلا المرصين : مستحيل عقلاً ، وعرفاً ، وذوقاً ، وأيسر فيهما ما يدل على مكارم الأخلاق التي رمت الرسول عليه الصلاة والسلام إليها لينمها ، وإنك بحثت لأتم مكارم الأخلاق ، وما أشبهنا في هذه الحالة — باليهود الملاحين : الذين لم يدعوا نبياً من الأنبياء إلا ألصقوا به فرية :

فقد رعموا أن لوطاً شرف من الخمر حتى هدد صراجه ، ثم زنى بامنيه فحملنا منه ! سادساً : ذكرت في كتابك حديث تأبير النحل — وفي النسخ من صحته الشيء الكثير — وهو على فرض صحته : تعلم للأمة للأحد ، ما يقومون به في حياتهم الدنيا من مصادره ، ويسألون عنه أولى العلم به .

وهيه إشارة دقيقة إلى أن الرياح تقوم في كثير من الأحيان بهذا التأبير ، وأرسلنا الرياح لواقع ، فتعبر من ذكور النحل إلى إناثها . ومن ذكور السات والارهاق إلى إناثه . وكيف يستناع أن يدل الرسول الكريم — في أمر من الأمور — برأى لا يدل به ، ولا يتقنه .

لأنها لإحدى المفريات . وهذا رأي الذي ألقى الله تعالى عليه آمناً يوم القيامة !

وان لم توافقى : كمادتلك معى دائما : فى التحيز إلى الكفة المرجوحة ؛ ساعحك الله
يا أحسى وعنى عنك ا

سادما استدلت بالآية الكريمة — وهو من العراة بمكان — يقول المولى سبحانه
لديه الحبس وحبيه النى ، لا يحمل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواح
ولو أعجبت حسنهن ، وأولت هذه الآية تأويلا لا أرصيه للرسول صلوات الله تعالى
وسلامه عليه ؛ وهو خير الخلق قاطبة ا

ولا أرصيه بك وأنت من خاصة المسلمين ، ولا أرصيه لعمى وأنا من عامة
فعلت — ساعحك الله — إن معى الآية : أن الرسول المعصوم كان يطلع إلى حسن
النساء ، ولو أعجبت حسنهن ، وأن ذلك كان رفعا لثأل النساء وإعزاز أهل

وإذا نجا على هذه الموال التفسير الم — : لظهر لنا أن قوله تعالى : فاستكفوا
ما طاب لكم من النساء ، أن تزوج من ما ساولته تجربتنا ووثقنا من طيبة لنا

وعاب عث بسيدى أن المرأة المسنة قد سئل وصف المرأة إلى الرجل : فيهجه
حسنا وليس من الضروري أن يتألفها بالصصة . كما يفهم من شار اليوم ا

أما وقد نهيت من أورد بإيجاز على ما قدمته لى فى كتابك من نصح أردت به
وجه الله : هم أندا بدورى أمدل لك : سمح مستعجا به وجه الله . وإيجائت مما أظنه
لاحق بك من لوم ا

فأقول لك — وأنت منى عبرة الأستاذ — أن تنبى الله فى حير خلق الله الذى جعله الله
من البشر . وأرسله إليهم ليألفوه ويألفوا له : قال لو كان فى الأرض ملائكة يمشون
معلمين إرانا عنهم من السماء ملكا رسولا .

حلقه مولاه من البشر . وليس فيهم حميما من يساويه . أو يدايه ا

الرسول الكريم : الذى تريد أن تنزل به إلى مصاف عصاة البشر : هو نفسه الذى
خاطبه مولاه سبحانه وآله إلى بقوله : وقد ترى بعب وجهك فى السماء : فلو ليك قلة ترصاها ،
لقلة التى هى معصية المسلمين جميعا ؛ وملتقى أرواحهم فى أحل عباده الله : يذله مولاه بقوله
و فلو ليك قلة ترصاها ، وكرر فى خاطرك لفظ : ترصاها ، فإن فيه من الأسرار
ما لو تكشف لك : لوصلت إلى عالم نصل إليه نعلك : الذى قصيت فيه طوال حياتك ا

وتذكر ما قلته أما في الرسول الكريم عليه السلام (من قصيده صويته)

أى من زكية صاغها الله لطفه . فإتت مسهاها !
لم يحس نفسه بنظرة إنهم وفيح المسموس أت رماها !
بات يرعى إله صوم وفوق حيث دوى واخر تملأ شهاها !
حاج حبر العباد حيث شهاه وملأه نسطون حيث ضواها !
أمرل الله آية فتبلاها فجميع العباد : ما احلاها !
إن عرمت الصلاة من لوجهم ولك مسلة لى رصها !

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإتت ما عيده ، ويقول به وأمرت ،

هذا الرسول ليس بالإسنان الذى عنه في كتابك ، بل هو رسل من نوع خاص .
لا يحلى - ولو كنت الخطأ على سائر الإسنان ولا ينظر إلى حديثه الله
فيثماها ؛ ويعمل سبحانه مع العيوب ، وفي من الوفاء بها ما عن النظر . وهو
دون القنهي !

فاتق الله يا عبد الله : في ملة رسول الله ، وراجع نفسك فيما قرب وفيما كنت ؛
عسى أن يهمل المولى سبحانه لى ولك . وأن يشجع فيه رسوله عليه السلام والسلا .
الذى لم يحلى أصلا ، ولم يتطرق الخطأ إلى صيره يوم بعد الرسالة أو قبلها !

ووصح لى في حاتم حديثي معك أن أعتر عى وقعت فيه من سبهي عنه في كتابك
من التعصب وعندى أنه في نظري أصعب في الحق . ودفع للناس الذى تشهده به
كل العقول الذكية الآية ؛ وأنت أولها وأولها !

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

محمد بن عبد الله الطيفي

١٩٧٣ ٤ ، ١٢

٤ . وما دعوى أن فعل المعصية تعيد لمكسوف فاض . إذ لا اصلاص لعائن المعصية على أب مكتوبة وإنما قدم إليها العصاة شهوته . ولو قدر لأحد أن يطاع على الروح المحمود فيرى أن الله قدر عليه فيه أن يفعل معصية ثم فعلها بقصد التمسيد لا بقصد الشهوة ؛ لا شك أنه يكون في ذلك غير آثم .

وأني لأحد الاصلاص على ما سطره الله تعالى وقعه في علمه سبحانه .

٥ . ليس من المعلوم أن الله جل وعلا يريد المعصية ولا يرصدها لعونه . ونحن ولا رضى لعمدة الكفر . وإرادته الله جل وعلا إنما يكون لعلم الله تعالى بقدره كل أحد . ولقد رتب سبحانه على كل إنسان من شأه وسعده حسبا عنه الله . وأن السعيد إنما يتوجه لفعل الخير ، والعقيد بالعصاة

٦ . أم العرص من قوله سبحانه وتعالى : من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إنما هو للتهديد والإنذار كقوله تعالى : أعبدوا ما شئتم ،

٧ . قول إن المشية بعيداً عما حمله الله به وعبره هم مشية مطاعة في كل وبشر وبزوج . . . الخ .

٨ . العبد من ذلك تحريد قدرهم . وأما الصب حارجه عن قدره الشر ، حتى باتوا لهم ما يريدون من اقتراحات

٩ . لا يثبت أحد أن يرسل من الدين . فذكر الفطرية للعلم بأنهم لا يستطيعون فوق ما يستطيعه الشر . وليس بمقدور أحد منهم أن يحذف معرفة أو يهملها كما حصل من الملائكة .

١٠ . سبق أن قررت وأقرر . وأدين الله به أن مقام محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعونه سوى المقام الإلهي .

١١ . ليس في معومات أي لم أذكر المصوب لعمر رضى الله تعالى عنه إنما المصوب له الإله الحكيم الخبير . وأن موافقه عمر رضى الله عنه للقرآن الكريم فيما يريد على ثلاثة عشر موضعاً ، إنما ذلك هو سرية له . وهذه المدة لا يمكن لأحد أن يعمر بتفصيل عمر على أبي بكر رضى الله عنه ، فضلاً عن تخصيصه للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اعتقد شيئاً من ذلك فهو سارج عن الدين . عادي والعياذ بالله .

١٢ - سبق أن قلت إن كل حب ليس إثمًا . لحب الرسول صلى الله عليه وسلم ريب أو حلا ب من الحب ، شريف انتهى لا عمار عليه ، على أي أقول إن الذي أحياه الرسول عليه الصلاة والسلام في نفسه هو اعلام الله إرادته بربوبه ريب . وإن ما أحياه في نفسه حب ريب ، كما ذهب إليه الكثير .

١٣ أقول إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتمع بالنساء لدايعين وليه ظن . وقد ذكرت في رضى آية المايعة وحدث الوعظ فكيف بث تحذور الموصوع وتنسب إلى ما يستحيل أن يكون .

١٤ أقول إن وجود أحد يريد على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لا يقتضى أهلية عليه : وبلا للرم أن يقول إن سبها عليه السلام أهمل لما حمله به من إثماته ملكا لا ينبغي لأحد بعده . كما قال عمر وحل حكاية عن سبها . ربها إلى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى إناك أدب الوهاب .

وأن الحديث القائل : أو ذكروه أرسى . م أذكره في رضى . وم أهله .

١٥ هات وأقول : إن المر به لا يسمى الإهليله قط

١٦ هذا الحديث لم ذكره . وم أهله . أما بخصوص سبها سبها عنه السلام هو الذى حدث عن نفسه وأحد كما جاء في الحديث بقوله : لأصوه عن سبها إلى أن قال الرسول صلى الله عليه وسلم آخر هذا الحديث لو قال سبها عليه السلام إن شاء الله ثلاث كل واحد منهن يهارس يهارد في سبها الله .

١٧ - أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم ورصى الله عنهن من هات أن ينسمن

١٨ سبق أن قررت أنه لا يدم من النظر أن يكون مصحوا مشهوره هيمية . لأن ذلك من لا يبين ه صوات الله على عليه وسلم فتخلص من ذلك أن النظر يرى لا مانع من أصلا حصود أنه قد أرسل إلى الخلق عامة ذكرهم وإياهم ، فكيف لا يجتمع بالنساء ويندى لهم ما شرعه الله لهم : كيف إياهم نصف المجتمع ، وأولى بالعناية والرعاية ونعلاج لقصور حقوقهم .

وأما قول الله عز وجل : فاسكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، مشروص بشرطه . ومقيد بقوده . فالعدد محدود وشرطه الاستطاعة على النفقة ومزج السكاح . كما جاء في الحديث الشريف : يا معشر النساء . من استطاع معكم النوة

فليزوح . . الخ ، وهذا شرط أهم وهو العدل بين . في المكسوة والعمقة والقميص ،
وبدون هذين الشرطين أو أحدهما : لا مكاح .

وما افسح أن يقصد قول الرسول صلى الله عليه وسلم : حسب إلى من دياكم القطن
والنساء ، وهو حديث ثبت رواه أحمد في المسند ، والبيهقي ، وابن ماجة ، أن يقدم
من صدور العرب جدور دعهم للنساء . فلقه كانوا يجعونه كالمناخ وشدونهن حشية
الغار ، حتى جاء الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، ليعمن عن رفقة مصعب المختص
من هذا الوفاء .

١٩ - نصيحتك مقبولة على العيون والرأس ، يو أنها مبدية على فهم صواب من جرح ،
لأن مثلي لا يحول قيمة لرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وعصمه ، وأن اعتقدى الحارم
بأنه فوق كل ما حق الله جل وعلا ولولاه ما كانت الدنيا ، فهو النور الإلهي الذي جمعه
الله أصلا للبشر فعملوات الله تعالى وسلامه عليه ، وسبحك الله حيث احتطأ بهم في
وجل من لا يخطئ .

٢٠ - كما دله ، كما تقول . وجه إليه : عنده به الدراهم وعلى حيث
يقول الله عز وجل ، ولا تطرد الذين يدعونهم بالهدى والرشى ، ولا تطع من
أعول عنه عن ذكرها ، وما كان لى أن يكون له أسرى حتى يثقى في لارص ،
عما الله علكم أذنت لهم . ، عس وتوى أن جاءه الأعمى ، إلى أن قال
، وأما من جاءك يسعى ، وهو يخشى فأنت عنه تلهى .

فارسون الكريم أيها الأح الفاضل هو عدد من عباد الله الصالحين ، شرفه الله ، وجعل
مقامه فوق كل مقام : مأمور من قبل الله : كما يحى مأمورون . ومكلف كما يحى مكلفون

٢١ - ومن نسب إلى الرسول الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم أن ينظر نظره
إثم ، أو يحزن إلا المتركين المتأخرين أما الميسون مهما تملوا وقت عشم ، هم
بالضرورة يزهون الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عن كل ما يؤثم ! هل لى بالله
من أين جاءت هذه الأهم والأعلاط التي تريد أن ندمعها بدي . مثل ، ويعي يقتر
الرسول العظيم صلى الله تعالى عليه وسلم فزده ، ويهطمه حق تعاليعه .

عن أبو صلاب

هذا وقد حاول الأستاذ العاقل في رده هذا التحصن ثما ألصقه بنفسه . ولم يلمصقه بحى به ، ولا زلت أكرر أن ما تركته ، رلة عام ، برول عنه برواها عن إصراره .
عن أن ما جاء عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من الخطأ — كما رعم أحير —
لم يكن خطأ ، بل هو خطيئة بأجل معانيها ، وأصح مراميها .

فلم يقل أحد : إن رقة رب بنت جحش . وهي امرأة أجنبية متروجة .
، اشتهاؤها ، والألف على الحرمان منها . بقوله : سبحان مقلب القلوب .
لم يقل أحد : إنها خطأ ، وإيت بخطيئة .

وقد أورد الأستاذ في حبيبه : هذه الخطيئة واسمها بججلة ، الأمر الذى دعا
إلى ما كشته محمداً .

وقد أصر على أن الرسول هو سقى فصل الرابعة ركعتين وأخص ما ذكرته في تعقيب
من أنه لم يكن شيئاً . بالمعنى المعروف — دليل قوته عليه الصلاة والسلام : حينما قال له
دو الدين . أفصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال : كل ذلك لم يكن ، أى لم تقصر
ولم أس .

وقد تمتك بأن الرسول عليه الصلاة والسلام : مولود من أب وأم كثر البشر
وهذا مالا أحاطه عليه . وإما الذى خالفته فيه : أن هذا البشر المولود من أب وأم .
ليس كآثر البشر ، وأنه لا يقع فيما يقع فيه جميع البشر أمثالا فكيف وقد أوقعه فيما
لا يصح . ولا أرى الوقوع فيه . وهو النظر إلى مالا يحسن ونشئته .

وهذا واضح في تعبيه عدد هذه ريب بنت جحش رضى الله تعالى عنها
أما ما روى به تليح من المبالغة في حق الرسول مبالغة تخرجه من البشرية
إلى الإلهية : هذا الذى أرى . يمسى منه : متمسكا بما تمسك به من قول البوصرى
رضى الله تعالى عنه

دع ما ادعته البوصرى في بيده واحكم بما شئت مدحا فيه واحكم
وقد قال البوصرى . واحكم بما شئت مدحا . ولم يقل قدحا . وقد مدحه أو
بم هو دون حقه ، في حين أن أستاذنا العاقل قد تمسك بما يقدح في مقامه الكريم .
جريا وراء أساءوا فهم قدره العظيم الذى لا يصلح إلى معرفته سوى مدحته ومدحه
عالى وتقدس عن أمثل والنظير .

وأزيد على ما ذكره من قول البوصيري رضى الله تعالى عنه

دع ما ادعته النصارى . . . الخ

هذه رسول الله ليس له حد فيعرب عنه لاطق بهم

فانس إلى ذاته ما شئت من شرف وأنت إلى قدره ما شئت من عظم

ولا أدري ماذا يعنيه من الحب الشريف الذي وقع فيه . . . الحق ؟

وأى حب شريف هذا ؟ أن يحب الرجل حيلة رجل مسلم . . . فقول : إنه كان حباً شريعياً ، فمتى هذا الحب ، إذا صدر من عامة الناس . فما بالك بحاصتهم ، بن فما بالك بحيرة الخلق وحفوتهم ؟

أما ما أردت بإسبدي أن توقي فيه من حصم الشكوك والزيبا ، التي أثبت بعض المسلمين بها . من أن الله تعالى يريد المعصية ولا يرصاها . فهو قول مردود عنه . من سلسلة الجادلات البريطة : التي نظمها الأوائيل ، هالوا حراما على ما قرب كيف يتم في كون الله ما لا يرضاه الله ؟

ولا تلك حبال ذلك سوى التسليم . وتمدك بقول الحكيم العليم . . . لمن شاء منكم أن يستقيم . . . وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين ،

وقولك إن المثلية : مطابقة بصدأ عما اختصه الله تعالى به وميزه

وردي على ذلك . أن المولى سبحانه : وقد احتصه عليه الصلاة والسلام غرايا بمقت هذا المعجز عن الإحاطة بها ؟ وأنه لا يخالفا في شيء : إلا كونه من أب وأم ، ومن لحم ودم ! أما قولك : إن الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يستطيعون فوق ما يستطيعه البشر فهو قول مردود أيضا . لأن البشر ليس بهم من يستطيع أن يدعى العصمة لنفسه . وهم معصومون جملة وتفصيلا !

أما نصوبك لمر : فلم أقل : إله الذي صوبت ما فعل . من أنا أعلم علم اليقين أن المولى سبحانه هو الذي صوب فعله . هذا إذا صح ما ورد في ذلك من أحاديث

وإله الذي عتبه عبيث : هو إله أراك صواب عمر معار ما يحظي الرسول عليه الصلاة والسلام ، إله رآه يسىء إلى مقام الرسول عليه الصلاة والسلام : بن قد أساء !

أما حديث : . . . حب إلى من دياكم الطيب والنساء ومسمع ثبوته عند الرواة : فمسا بسببه الآن ، وإله الذي أقعده تصاهر الأحاديث على حب الرسول للنساء . وقوته في الجماع ، وقدرته على إثبات العدد العديد منهن في الليلة الواحدة لمثل واحد !

كل هذا يؤيد ما ذهب إليه وأذهب إليه دائماً من أنها مؤامرة اسرائيلية . يرى
إلى الخط من قسار رسول الكريم ، الذي لعنه الله ليعلم مكارم الاخلاق ، فأرادوه متمسكاً
لأحد الخلال ، وأقبح الخصال !

وقد أحسن ما دسره . هضبة منه . سداجه الآله . وبخاصة الذي لا يتهم .
وسبب أصحابها معنى الأعداء . وكثيرهم مؤيد لإفحام !

وأما قولك : إن أزواج الرسول عليه الصلاة والسلام مرهات أن يسمعن همدا
ما أوافقك عليه تمام الموافقة . وقد سبق ما سبق من هذا على عدم معقولية هذا التسميع !
كما قلت : إن النظر لا يدرم أن يكون مصحوباً بشبهه هيميه . لأن ذلك مما لا يدين به
صوات الله تعالى وسلامه عليه .

وأقول : كيف يكون النظر بلا شبهه . وقد رعت مع راعين أنه صلى الله تعالى
عليه وسلم رأى ربيباً فأغضب بحسبها . وقال سبحانه تعالى القلوب وأنها ذكرت ذلك
لزوجها زيد : فطلقها .

وقد راد غيرك . على جهم من هذا الإفهام . بقوله : إن الرسول الكريم صلى
من زيد أن يخطبها له !

ورداً للمرأى . عما أنه تعالى عما وعه . بأن من حرمه نص الرسول عليه الصلاة
والسلام : أنه إذا رأى امرأة مروحه فأغضبته . وحب على الروح طليقها وتزوجها الرسول
وهو كما ترى كلام غير معقول . وغير معقول . بل وهو بالكفر أشبه .

إنسان كجهد : يرسله الله تعالى على له المحمد الاخلاقي . لكونه براساً إنسان
هو الإنسان : فيتمشق حليه الله . ويعتبه فيها . وبعد ذلك يطلب منه أن يخطبها له !

ورجل كالمرأى . ملك ماسة العلم والعص . يزعم أن محمداً يجوز له أن ينظر إلى خلل
المؤمن فيمضج به . ويجب على أزواجه التحلي عين له !

ومثل هذا الإفهام العاصح الواضح . بين رواج بين هؤلاء الماسين . الأمر الذي
يلصق من يصدق العقلة والوقوع في الضلال . من الوقوع في الكفر والعباذ بالله (انظر
تأويل آية ٣٧ من سورة الاحزاب في أوصاف التماسير) .

ومثل هذا لا يصح أن يكون تكراراً للمرأة . وإعزازاً لها واقتلاعاً لحدود نصها
من القلوب : كما قلت

وإلا فأنا على أتم استعداد لإعزاز وسكريمه كما أمره حميه العبد — مروه وعبر
مروه مثل مكريم الرسول وأعراره

ونأى من يقول ذلك . أو يستدق في أوفيك ؛ فما بالك سيد المخلوقات وإمام الدنيا
والآخرة ، وشفيح العصاة والمذنبين ؟

أما قولك : إلى أحطاب الصليب هيك . فهذا ما يدبره عندي أصلاً فأنت أنت المحب
لرسول حسوات الله تعالى وسلامه عليه المذنب بقدره المفسد لفصده . لولا بعض
الفتات . وتعالى من تده عن البيت

وقدرك محط ، وهيك مذحوظ . ويتبدل لا تعريب شك . ولا يقتورها عوار
أما ما يستلزم من إلهي بك لأعلاه والانهيات أي أربابها فما كان من
أصق لك أو ديرين من المؤمنين عظاماً . أو أهاها . وإنما دافعت عن شك أو قمت فيه غيرك من
كبار العلماء والمفسرين الأقدمين . وكانت عندك يقول من قال . من قد عده لبي الله سالك

ومن عادتني ألا أريد أحداً منها عظم قدره . وعلا ذكره . عدا دام فليكن له يسبح في
مكابا في الحميم ؛ والعباد لله فقد وهب مولاي محمداً أعين به نفسي عن صيغ . وأمم
عما يوقعها في الإثم . وهو لا شك مواجدي عن عقله . محسبي عما فهمته ؛ لا ما بعته
وهو جن شأه الغائل . تقوم بمفهوم . ويحمل الرحمن على الدين لا يعفون . إن شر الدوافع
عند الله الصمم البكم الذين لا يعقلون . أهد يبروا في الأكرص فتكرن هم فوب يعفون به .

وأخيراً أريد أن أهنئ في أدبك . وأنت الناصح . صاحب العقل والراجح . إن ديت
المتنب . وكتابتنا المستقر . ورسولنا الأمين . كل ذلك أقص معجم عدا الدين . من اليهود
الأكابر . همسوا الأحابيس . ودحوا الأصيل . ودسوا في الأحداث ما ليس فيه . وسروا
إلى الرسول الكريم ما برأ من بسطه إلبا . وإنما من عليه الصرم . ولا من أوسد صبره .
هكيف يحرمهم جميعاً ؟

ودميحني إليك وإلى كل مؤمن أن تصنع موضع الشك كل حديث ترتاب
فيه المفعول . ولا تدع الشيطان سبيلاً فتصدى كل مفعول . يحكي كل مفعول . أشره الله
تعالى إلى ما يجيبك . ولا تؤذيك

وشكركم لك وأمرأ وسلام الله عليكم سائلاً

محمد بن عبد الله الطائفي

تعدد الزوجات

القرآن الكريم : الذي أمره الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم أن يدعو شيئاً صالحاً
الشريعة إلا بيه ، ولا أمراً فيه صلاح انديا ولا حرد إلا فعه

وقد كان أوائل هذه الأمة رضي الله تعالى عنهم حين يحرم أمر ، أو يحترصهم
مشكلة يرجعون إلى كتاب ربه ، فيطيعونه فيما أمر ، وينتبهون عما نهى عنه ويرجروا

وقد جاء من بعدهم من أتوا على الكيف العريض ، فأولوه صدق هوام ، وهشروه
تدماً لمفاسدهم ، حتى عدا القرآن الكريم ، الذي لا لغو فيه ولا تأثيم يساق من فتن
حصة على فصيتين مختلفتين متاهرتين 1

فقد يقول : إن الله تعالى قد أباح تعدد الزوجات ، ألا ترى إلى قوله : فامكحوا
ما حبا لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ،

وآخر يقول : إن الله تعالى على التعداد مهيأ فصيحاً صريحاً ، ألا ترى أنه تعالى
قيدته بالعدل بقوله : وإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة ، وقرر عدم استطاعة العدل بقوله
: وإن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ،

ولا يخفى أن ذلك يجعل في القرآن : الذي هو كلام الرحمن سادساً وحتافاً
بده عنه كلام بعض البشر ، فإلّا لم يحال البشر 1

وقد قال تعالى في حكم كتابه : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ،
وأي اختلاف أعظم من هذا اللغو الذي لم تأت به القرآن ، بل فوف به الشيطان في فوف
بما فيه من نبي الإنسان !

فإذا ما بحثنا قضية التعدد على ضوء ما حده القرآن من غير ما يحير إلى فئة
أو انصار خمس نجد أنه قد أباح التعدد إباحة واضحة لا لبس فيها ولا غموض
ولا أدنى على ذلك من قوله جل شأنه : فامكحوا ما حبا لكم ، وهو أمر يدل على الإباحة
المطلقة ، كقوله تعالى : كذا أيسر في الأرض حلالاً طيباً ، كلوا من طيبات ما رزقناكم ،
كلوا من ثمره ... فكلوا مما غنمتم .

وحين أورد تعالى في قوله : **وَمَنْ حَقَمَ** ألا تعدلوا هو أحده ، علم أن هناك صفات من التعدد أحدهما تعدد مع العدل وثانيهما تعدد مع الجور والصف الأخير : هو المنهى عنه من مفهوم الآية الكريمة

يَأْتِي بعد ذلك ما رغبه البعض — ومن هذا المص بعض العلماء — سبحانه الله — فقد رغبوا أن العدل غير مستطاع بعض الآية الأخرى ، وإن استطيعوا أن تعدلوا بين السماء ولو حرصوا وعاف عنهم أن هذا ادعى لو تحقق كما فهموا — لكان ساقطاً واموراً
والقرآن الكريم مبره على ذلك بربها كاملاً

هذا كلام به حق - مصداق ليدت لنا عمل

إذ ليس بمقول أن يكون الله تعالى روحاً من نحو من معنى شاق في حدود الأوسع فإن حتم الجور هو أحده ثبوت ذلك يقول الجور محقق في كل واحد من رغب التعدد :

والجور غير محقق في كل من عرفوا التي وصفه التبريل

وكان الأخرى — إذا كان هذا المعنى هو المقصود ألا يذكر العدد أصلاً
إماحة أو حظراً .

أما وقد ذكر التعدد في القرآن وأجمعت عليه الأمة الإسلامية في شق المصدر بالمعنى والعصم فقد وجب تأويل الآية لعنته بعدم استطاعة العدل ، بما يؤيده آئمة الشريعة ، وأساطين التعبير الذين قالوا بأن العدل غير المستطاع إنما هو العدل في المحبة ، إذ أن فئوف بين الإنسان ، بين يدي الرحمن بغيره وبينها كيف شاء ، واءمروا أن الله يحول بين المرء وربه ،

لذا كان أرسون صوات الله تعالى وسلامته عليه . يصم بين سمائه فيعدل ، ثم يقول : اللهم هذا فمى هي أمك فلا تواحدني فيما تملك ولا أمك ، نصي المحبة القلبية .

هذا وفي الآية الكريمة ، يدل دلالة قاطعة على قيام التعدد وتنظيمه ، فلا تعدلوا كل المين ، عن الموعوب عنها ، فتدروها كالمعلقة ، التي لبت لعاس ، ولا بدت لعل

وقد تأيد التعدد من سائر مصادر الشريعة ، فما هو صريح القرآن وما هو الإجماع . فإذا ماذهبنا إلى السنة النبوية لتهديها وجدنا قول الرسول عليه الصلاة والسلام : لا تسبح المرأة على عمتها ، ولا على خالتها ولا على أختها ، ولا على أمة أختها .

ومعهم مخالفة يقضي جواز اخراج من من عداهن وقد جاء أيضاً في قوله تعالى
وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ - حوار أجمع بين من عداهما

وقد أمر صلى الله تعالى عليه وسلم عيلان الثملي حين أسلم وله عشر نسوة -
أن يستبقى أربعاً منها

كل هذا يدل دلالة قاطعة ، لا يصل الشك أو الجدل ، أن التعدد من بدهيات المعاجات ،
وأن التكلم في صفة أو تحريمه - يدخل تحت حائلة تحريمه ما أحل الله .

وهناك نقطة هامة هي مصدحة امرأة متروكة على أخرى أو متروكة عليها بأخرى
فأما الأولى فلا يوجد عقد زوج إلا واحد فيه امرأة تملك زمام أمرها بيدها ،
ولا تزوج إلا برضاها ، وفي حق هواها ، فإذا كان ذلك رضاءها فهي وسعها ألا تزوج
بمتزوج . وإن كانت في عمر من أمرها ، ولا نستطيع أن نقوم بأودمها - فقد فرح الله
عليها بالزوج الذي يدفع عن كاهلها عبء العاقبة ، ودون العوز ، وعائلة الجوع

وأما الثانية التي تعتبر أن الزوج عليها فاجعة لها ؛ فلا بأس من أن يسر تشرير
يسمح لها طلب الطلاق ، ولا أعان إذا لم يلب إِنْ شَرِيعَتَا السُّنَّةِ تَبِيحُ ذَلِكَ ، خاصة
إذا تولى الزوج من أعلى إلى أدنى - فزوج على الأولى من دونهما حسناً ولباً ، كأن
يتزوج بمحاجة على عفيفة ، وبخسيسة على شريفة ، ويحصرها بالدمى - على عرفة النفس
فهي تتوفر الضرر الموجب للطلاق في هذا الزواج

وقد روى أن بن هشام بن المعيرة ذهبوا إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
استأذونه في زوج بنت أبي حبيب بن هشام لعلى بن أبي طالب فعصم صلى الله تعالى عليه
وسلم ، ولم يأذن بهذا الزواج إلا على شرطه صلاق بنته فاصحة رضى الله تعالى عنها ، حتى
لا تظلم في كرامتها ، أو تمن في دينها - وهذا وإن بن هشام بن المعيرة استأذنى في أن
يزوجوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا آذن لهم ، ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم ، إلا أن يحب
ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي ، إن ابنتي رضى من رضى من رضى ، ويؤذي ما يؤذيها !
في هذا يعلم أنه لا يجوز إيداء أروحة المتزوجات عليها من دونهما حسناً ولباً
وليس في هذا ما يؤذي من قرب أو بعد مراعاة المسكرين للتعدد

وهب أن في تعدد اروحات صر يلحق ببعضها كما تروهمون فلا بد أن فيه
خير أكثر آمنوا به ، وم يظنوا إليه ، وما كان مؤمن ولا مؤمنة إذا فصى لله ورسوله
أمر أن يكون هم الخير من أمرهم .

فمن - يارعاك الله - لمن صار من أحكام الله : « أنتم أعلم أم الله » ،
هذا ويجب أن يكون التعدد نفس الاستغفار ، لا بقصد الإسفاف أو الإسراف ،
ولا يكون بعد الإصرار بآروحه الأولى ؛ كما كانت تعمل العرب في الجاهلية
قال شاعرهم يهدد امرأته ، صر

أكلت دماً إن لم أر عث بصره بعيدة مبهوى العرط^١ طيبة الفشر^٢
جعل روحه ثنى لذلك روحه الأولى وروبعها ، ونسب أن واحده الأولى أن
يوفر لها أسباب الراحة والسعادة لا أن يبعث عن نفسها وإنشائها وأنه إن أحبا
أمكنها وأكرمها ، وإن كرها صلب وم نطسها !

فساد النفس بعد الممات

هذا هو حرمت مصر بحكومات المدينة المتعدد ، كما سم ذلك في تونس الشيعة .
وحددوا عقوبات لمن يهدد الزوجات

وقد مع من نشأة هذا المذهب فاسد^١ أنهم ردا صبطوا رجلا عدد روحاته^٢ كان
عليه أن يدفع هذه الهممة بأن يرعى ويهتد أنها حديثه . ولدت بحيلته^٣ وذلك يخلص
من عقوبة منها أساس لا يمتد إلى معرفة الله تعالى بسبب ، ولا يصابون برضاء من عظمه
ولم يعرفوا - في محلاتهم - عدد تعدد الزوجات خشب ، بل تسجلوا في إدارات
فتنوها نظام الله تعالى الذي لا يبدله نظام !

أما ما تنوكة ألسنة الطاعين في تعدد من فساد العلاقات بين الإخوة غير الأشقاء
فمن دعوى فاسده فكم قد رأينا شيعيين يقتتلان ، وأخوين لأب مساهيين متحاربين !

١ - يدعو على الله باللعن شديد ؛ وقد كان حين محيى بعد خدمه بانه وثائق دينا
في وفاة حتى يحد في يشوهه ويأكله

٢ - لكي يحول وقتها ؛ وهو من صفات مجال حرم

٣ - شمر أربع لسة ، أو هو رخصة من المرأة وأعطائها عند قيامها من النوم

٤ - حيث معوا مشاركة الأعمام فاسد ؛ وب تركه لهم أيوم ، وقد أحلها الله تعالى في عكم كتابه .

هذا وقد عاب عن هؤلاء تطعيم أن البلدان الأخرى التي حرمت التعدد ، فتأهبا
المجور ، والمخادعة ، ومثلت فيها الملاحق ، بأنباء أم نا ، والبوت بالآباء غير الشرعيين ،
ولمباد تنبأ في محبة رأى رآه خالق الناس الناس ، وشرعه هم ؟ ولماذا
مماصل بين رأى بعض الشر ، ورأى خالق الشر ؟

إن خالق الناس ، ومن هو أدنى الناس من الناس ، فإن بالتعدد فهو يجوز لإسأل
مهما أوتى من علم وفهم ، أن يأتى فصول لا ؛ إن التعدد نظام يفيض يقصى على
صنم ويشتت شين للأسرة ١٤

هذا ولا يخفى ما في تعدد الزوجات من منحة عظيمة ، وحكمة بالغة ، فإن الرجال
متملا عن زيادة عدد النساء ، يوم معرضون بمشاكل مستمر ، نسب فيأمرهم غشاق
لأعمال ، وبأعناء الحروب وغير ها ، ونحو صوم للمبالغة ، ويس من الحكمة في شيء
أن يدع عددا كبيرا من الناس دون إحصاء ١٥

إن الأوروبي مثلا لا يبيح له ذبه التعدد ، لكنه يبيح لنفسه مصاحبة المئات
من العشيوات

ويرى ولد الفقه فتاه مع عصب ، فيدر ويعتقد ، من ويعد لها جميع الوسائل ،
وكافة السبل المؤدية لزوجتهما ، وضما بينهما

أما ديب الذي يحرم على الرجل النظر إلى المرأة ، ويحرم على المرأة : النظر إلى
رجل فقد كان ، أما عذبه أن يوجد لهذا ، تنسيق فرجا ، ومن هذا المأزق عجزا ؛ فجعل
سكاح مكال السماح ، ووضع الخلل مكال الحرام ، وإلا فمن للعوائس ورمات المخدور ؟
أهل العهر والمجر ، ولنا معاف والطهر ، أم لمن الحميم ، ولنا العيم ١٦
وهل من المستحسن أن يكن ضرارته ، أم يكن فواجره ؟

وقد شمع فيدسوف الإسلام لحرمة النسيح محمد عبده على التعدد ، وهي سفلة شائنة ؛
رغم ما كان عليه رحمه الله تعالى من رأى قويم وفكره صائنة

وإذا تأملت في الشرائع الوصية التي أنطقت بعدد الزوجات : تجدتها اضطرت إلى
قصور ما هو شر منه ، إذ فتحت باب التدهور الأدنى على مصراعيه ، فاضطرت إلى
الاعتراف بعشروعية العلاقات الآتية بين الجنس ، وعشروعية الوساطة في هذه العلاقات ١٧

فانحط الدوق الأدبى فى المجتمعات بدرجة أنهم يصحرون ويتباهون ما يوجب الخزي والعار ! بل بما يستوجبون عليه شرعاً : الجلد والرجم ، والقتل !

ثم انتهى أمر هذه الشرائع بقول مدلى تعدد الزوجات . ولكن تحت ستار المحادثة البغيض !

والمحادثة هذه : رواج حميوى ، لكنه غير محسن بمعد ، أى إن الرجل لا يتعبد حيال المرأة بأى حق من الحقوق . فتكون عريضة للطرده بأولادها — فى أى وقت شاء . وفى أى يوم أراد — دون أن يكون لها أية حقوق عند الرجل الذى قد يكون عاشقها سدى طويلاً ، وأضاح زهرة شبابها ، وبهجة حياتها !

لكن الإسلام — الذى كانت مهمته الأولى — المحفوظة على حقوق الأهرود والمجذبات شرع مدأ تعدد الزوجات — لحنى المرأة من عدوان الرجل الطامع فلم يقبل أن تكون فى علاقاتها معه إلا على حالة واحدة . وهى أن تكون زوجته — لها وأولادها حقوق مقرررة : لا يستطيع الرجل بحال لتفليس منها . وفى الوقت نفسه حرم الرب . والمحادثة ، وجميع ما من شأنه انحط من مستوى امرأة وإبراهيم من ماله لإساية إلى مرتبة الحيودية ! والآل أمامها فيما يتعلق بالحساء المحسية نظامان

أحدهما يبيح تعدد الزوجات . ويحرم ما وراء ذلك من العلاقات الآثمة . ويصحب بيد من حديد على أيدي المتلاعبين بالأعراض — الخاضعين فى صروب الفحشاء . والآخر يحصر تعدد الزوجات . ويبيح سائر العلاقات الآثمة . ويحجر المتلاعب بالأعراض ، والخوض فى صروب الفحشاء !

صعماً لا يوجد لإنسان عدة دود من عقل . يختار القسم الثانى . ولا توجد نفس كريمة ترصى أن يكون حظ النساء منه كحظ "هائم العجوات" !

وفى أى دين . أو أى نظام أو أى عرف . تكون الخيلة أفضل من خبيثه ؟
ويقولون أيضاً : إن الرجل الذى يعقب أولاداً من زوجتين . يعتبر فى نظر المجتمع أثماً : لأنه يخلق العداوة بين نسائه ، والبغضاء بين أبنائه !

فهل معنى هذا أن الرجل الذى يعقب أولاداً من امرأتين إحداها شرعية . والآخرى غير شرعية لا يعتبر أثماً ولا يكون خالفاً للعداوة بين نسائه وأبنائه ؟

والذى يدعو للمعجب . أن يقوم أناس يقتصرون للمرأة . ويدعون إلى عدم التعدد .

ويعبرونه بأشبع ذوات ، ويعبرونه بأشبع السات . مع أن العبدة المختمة لما يدعون إليه
هي ابتلاء ، وهو لا مراءى ، وهذا لا عراض !

وهل من الامور للمرأة أن يوقعوها في هذا الحضيض ، لتصبح زوجة مجردة من
خدمتي ، لرجل يشقى صيغته ، حتى إذا فعى صيته ، وأشبع سمته ، ألبى لها وبأولادها
في حيث تسكنه الناس ، وقت لا يحل عظماء عنها من الناس ؟

هذا وقد ثار في الآونة الأخيرة الحديث القوي بين بعض سيدات المشغولات
بكسبه ، وبعض رجال المشغولين بالنفس ، وقد كاد هذا خلاف ما يتفق عليه
مختلطين متخالفين إلى بل شدة ، تسكن من رجل وامرأة ، وأصبح بين عبده وصاحبها
رجل في كل بيت حضرة ، وفراة بأولاد ما يراه كل صوف من حين لآخر
وهي ظاهرة خطيرة : يجب الوقوف عندها ، واحد من سمات أثرها .

قد راد من الإساءة إلى المرأة وحقوقها ، من بعض النكث لها في آراء بحال
بصرف البير الذي يصب إليه ، ويرى نظير علاقات له أد والرجل تضج لا يدع مشاراً
ذلك ، أو مجالاً للاجتهاد !

قاله أن حيث يعرف في بلائته ومناصبه ، وهو من مثل الذي عيون ، معروف ، وقد أمنت
أن للمرأة حقوقاً مثل ما للرجل من الحب ، والمطعم ، والربحية ، والبن الخشب ، وحسن
المهارة ، وهي كلها صفات يجب تداركها بين الجنسين .

بل هذا نقره المرأة ، ووجه به دثمة في أحداثهم ، بل في أحاسيسهم ، ولكن حين يمكن
هذه الآلة بغير الحكيم العليم ، وللرجل طبعه شرجه ، روح في وجود بعض الامتصاص
ولا شئنا !

كيف يكون للرجل درجة ، وقد حقد من جنس واحد ، وصية واحدة ؟
وحينما ينص النكث بـ كريمة — في صراحة لا تقبل الذوبل أو التدين — ما يمكنها
ما طاف لكم من النساء شتى وثلاث ورباع ، شور ثائرة — لا أقول النساء عجب —
من وبعض الرجال ، الذين يرون في تلك الملافة مسلاهم وصرأ ، وما هو بالفضل
ولا لصح ، فإن سائر المقربين والمشرعين في شتى أنحاء المعمورة — قد أجمعوا على أنه
لا اجتهاد مع النص

ذلك في القوايين الوصية ، التي وصفت للنشر المحفوظ ، الذين هم كثير ما يحفظون
ويحفظون الصوابية !

لكن القرآن الكريم : وهو من لدن حكيم عليم عفور رحيم عام بالحسينات
والسكنونات ، إذا قال حكماً صريحاً فتحاً ، حاز في نظرهم أن يجهدوا فيه ، وأن
يحيوا عليه !

وهناك ما يسمونه بالتشدد "الغلى" ، والمفاهيم الصحيحة ، واتهام بعض السادة رجال
الدين بإعلاق عقوبتهم دون أنفسهم ، وشتم بعض النصوص والأحاديث ، وحقيق فهم
وثلاثة الأثافي : أن يكتب كاتب مرموق في أحد السبلات دوراً الحكم مع الغلة ،
وجرداً وعدماً .

وهذا الرأي إلى وجد به سبب فيه يؤدي حتى إلى السكوت كل موطن
فربما سبب حظره وتحريره احتياطاً للأدب . وقد تم احتياط الأدب
حل الزنا وجاز !

والحر ، سبب تحريرها غيبيل لغفول هذا أن ذلك الاعتير ! حلت لها الخ
رصاصاً ، وقس على ذلك سائر المحرمات !

فالسرفه حائرة ، والزنا جائز ، وعيب الاعراض والأموال جائز أيضاً !

وهكذا بعد المصاه الفطام من هذه الدعاة الفاسدة إلى كل ما يذمونه ويستهيرون
ويعرآن الكريم حين يأمر لرجل بالعدل ، وإن حسم إلا بعداً أو أحده ، فلا يدل
وعدم المين ، فلا تميؤا كل الليل ، فيميل ، وبأموده والرحمة ، وجعن بيسكم موده ورحمه ،
فلا يواد ولا يرجم ، وبأصانته أوجه - ولو كانت مبهوضة - ، فمضى أن يكفر
شيثاً ويحمن الله فيه حيراً كثيراً ، فلا يملككم كارها لها !

كل هذا ليس عيباً في دين الله يستوجب إصلاح الدين ومعدن شرثته ! ولا يفت
في كتابه الله يستوجب إكائه وتصحيح حكمائه ! إنما هو عيب في صداع الشر ، و
في حلقهم ، وفساد في عقولهم !

فالسرفه : حرام ، وجزاؤها القطع . والزنا : حرام ، وجزاؤه الرجم وشرب
الخمر : حرام ، وجزاؤه التعزير والضرب بالتمال !

ولكن المشرع المحيى : عدس في أمة الخالق : نعم عفرة لسرفه لإكرام في السمن
بالطعام واللبس والترهبه : فرائد السرفه ! وألغى عقوبه أرباً فشتا ، وأخبر فردت
انتشاراً ودماراً !

فأين عيب الدين إذن ؟ وأين قصور القرآن ؟

هذا : وقد صاب المحقق ندائية بحقائقها : نطلب أن يكون لها رأى في هذه التشريعات التي نعلق بها نفعنا واصحابنا أديت نصف الأمة ؟ أليست تعاضد هذه التشريعات ؟ ليس لها ما للرجل تماما ؟

وهكذا أصحاح في حال لا يعرف نظام ، ولا يعرف بها دين .

ولا بعد أن يتدحج مدموا آخر في تشريع آخر ، ومرسكوا الرما في تشريع الرما ، لا ابق في تشريع الدرفة .

في حين أن الدين لا يحور أن يستعطف عاجل منه ، ويرآن لا يصح أن يصرف جاهل به . إن من من السب ، وشرع الشرائع ، وقن نور من ، ومن هو أدنى بالخلق من الخلق : هذا أماح متعدد . فهو بعد هذا يحور لرحل — يؤمن بالله واليوم الآخر — أن يعترض هذه المزايا ويضع تلك الخطم بدعوتها لهذه التمدد .

هذا وقد مر قوم على هذا الطاء الدقيق ، ودعوا إلى منه ، وشوهوا حاله ، وعصروا من حكمه ، داعين إلى وجوب الاقتصاد على واحد ، ورغموا أن قوله تعالى : فإن حقت ألا تعدلوه فاحذروا ، وقوله عز من قائل : ولئن استطعنا أن نعدوا بين السماء ولو حرصتم ، قد نبي عدم تعدد .

وقامهم أن قوله تعالى : ولا تكفوا ما صاب لكم ، هو أمر يدل على إباحة التعدد ، ويشانه وقوله جل شأنه : ولئن استطعنا أن نعدوا بين السماء ولو حرصتم ، تنظيم لتعدد ، وجمع فعلا . بدليل قوله عز من قائل : فلا تملوا كل الميل فتدروها كالمعلقة .

وشال بين ما سميت الآية من أحده ، وبين ما فهمه فيها الممارسون .

ومطلق المعارض المعادين ، مطلق عريب : لا يستقيم مع نظر الكتاب العزيز الذي لا يأبى لباطن من بين يديه ، ولا من خلفه تدبيل من حكم حميد .

وهذا جاءت شبه المظفرة بالتعدد يدل على ذلك قصة عيلان النقي ، وما سار عليه المسلمون في العصر الأول ؛ بل في شق العصور .

وقد تصدى لهذا الموضع أحضر بعض نساء أقول بعضهم ولا أقول كلهم لأن فيهم الثماء لتمام ؛ ومنهم حلة الشريعة ، وهذه الأمة .

أن نحرّم من أرواح أصنام لا يستطيع أن يقوم بأود واحدة . وهذا ما لا يقره ع أو
أو شرع أو دين !

ذلك لأن تقدير البشر وعدمه متروك لأهل العرس وفهم وحكم الدين يقتدرون
مدى استطاعة الروح ، لإعطاء على أمتهم .

والدين يتكلمون في التعدد . يدعرون إليه من روية بعيدة كل البعد عن واقعيه
موضوعه ، ويصورونه في أنفسهم كأن صائب التعدد قد احتطفت فضاء من أهمها ، وكانت
محاطة بالطالبيين والراغبين !

وفاتهم أن التي تغفل الأرواح من متزوج قد هتفت طلائف الأرواح من موحدين ، أو من
يتقدم لها الكف ، وأصبحت عشتاً ثميلاً على نفسها وعلى زوجها في حكم من روح عدد
زوجاته ، وكان حيراً آمن اقتصر على واحدة ؛ تحمل حياتها حجباً وأبداً صفوها شفاء
وأمنها خوفاً ، وودها بغصاً ، ورحمتها عذاباً !

وما يذرينا ؛ لعل حائل النشأة نفسه لا يستطيع أن يطعم أو يكتوي ، ويبدى ربه
صباح مساء أن يرزقه من يحسن عنه هذا لعب النمين !

وقد جاء في الأثر : أن الرسل صدقات الله على وسلامه عليه قد أراح بعدد مع الله
وجعله سبباً من أسباب البشر . ولعن في ذلك حكمة لا تعلم !

وأكثر من هذا : فإن محمداً عليه السلام قد مات وم يشيع أنه من حبه
الضعير ؛ وعنده من عبده من الأرواح هم يكن ذلك ممتعة في حبه ، أو مدحه ع ص
نفسه في الوقوع فيها !

وهل من الدين في شيء ، أو من الحكمة في شيء أن نلن بدنه فواجر من
إحسان ، ولناؤنا عوالم يميز ترويح ، في حين تفلد الأمم الأخرى عنه المسببة
التي تقول بعدم التعدد ؟

ومن العجيب أن يقوم أناس من بيتنا ومن أبناء جلدتنا وديت فدعرون إلى عكس
ما يدعوا إليه الدين ، بل يحا تدعوا إليه المسيحية والهندوية خاتمة !

ما إن رأينا في العرية مسلماً يدح القرب ويدعبر الإبحيل !
ويسوق إلى الإسلام أشد الإساءة ويستوجب لمقت كل أهل من تلاعب بأفكار

القرآن الكريم ؛ لنصرة مبداً سقيم ، ورأى ناله عقيم !
(انظر قرار المؤتمر الإسلامي في حتام مسجئ تحديد النفس)

أزواج الرسول

عليه الصلوة والسلام

هو - وهو صل كثير من صفه النعم ، ومن أراد ان اعنه في مهمة التشير ، في محمد عليه
نصلاه والسلام ، واتخذوا من رواجه مدونه نعيونه عنها ، ومنقصة يذعنونها به . وقالوا :
إله رحمن شهيدي منس إلى النساء ، كبرت كلمة يخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا .
في حين أن رواجه صلى الله تعالى عنه وسمر يسمى بولسائه في الحد يدي لا يجاريه
في إله ، ولا يجاريه في نشر .

هو أراد ان يعمر في ربه كرامة عذبة ، ونفائس الخرائد : لكان له ما يريد من أسعى
موت يعرف ، أجهل الجوارى من باب فارس وروم ، اللاتي يرقلن في حقل الدمشق ،
يتجولين بأهجر الجواهر ، وللكان سمطة كسباط يعمر وكسرى .
كيف لا وقد كانت تحمل إليه الاموال حتى يسبق بها مجده ، فلا يقوم وفي كفه
مها شوى .

وما شيع هو وآله من حبر النعم ، وحنه من المعى والجاه : ما قدما وما وصفنا ا
وم يعم في حرمه سوى لمعرات لمكتبات : التي مات عنها زوجها ، فلم تجد مأوى ،
من غير عدها ، مثل في كفه غيره من الماروح .
وم ذلك ينس من فتاة عسراء سوى واحد ، هم عائشة بة رفيقه وصديقه أنى بك
سديق وثانى اشين إذ مهد في العراء .
ولو أردت أن نصف ما لاف في كفه من القبه وشطف العرش ، لم وسع هذا
مؤلف .

وعند ما يبعث فواء الحياة منيها ، وحاورت عده مدما . رلت آية التحير
وما أب لي فل لاروا حثك إن كنت ترقى الحياة الدنيا وزينتها فتعابن أمتعك
وأسر حكن سرا حأ حميلا . وإن كنت ترقى الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعز
محسبات مسكن أجزأ عظيم .

وقد أكرم الله تعالى بالتوفيق إلى حسن الاختيار . واحتج دار القرار ، وفن
جميعاً : من يريد الله ورسوله :

فتمت في ذلك السعد ، واسترحبوا الحسنى وزيادة .

وقد تزوج عليه أفضل الصلوة وأتم السلام . بالسيدة خديجة رضي الله تعالى عنها
ولها أربعون سنة ، وهو من حسن وعشرين . ولم يدعه : واجها سوى أنها حطته لثمنها
نفسها . وكانت من ثعب النساء . وأعرق حساً ولها : وبعد ذلك فصل
الصانقة في الإسلام : فلم تقدمها إليه رجل ولا امرأة . وماتت وسبها حسن وعشرون سنة .
وكانت مدة مقامها معه صلى الله عليه وسلم حساً وعشرين سنة . ولم يزوج عنها حتى ماتت
قبل الهجرة ثلاث سنين .

ولم يكن وفاته لخديجة رضي الله تعالى عنها . وده شعبة واحسن . من دهر الروح
والنفس : فلقد فصلها — بعد ذلك — على عائنة . وهي أصغر زوجاته وأحسن إلية

فترى من هذا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رضي عنده من شعبة . وده حبيته مع
خديجة . ولم تزوج غيرها . ولا غارت روحها خلقها ومعاونتها له . وما صرته إياه

فهل لي ربك : أين الشهوة والميل إلى النساء في هذا :

انظر خديجة رضي الله تعالى عنها في آخر هذا المسح

وتزوج بالسيدة سودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها . وكانت تحت الكرم
من عمرو . وكان قد أسلم فهداه إلى أرض حذيفة حذيفة شعبة . ومات حين قدم
مكة . ولو غابت إن أهدى بعد موت زوجها . وسود وقتوها في ديار . فكذب
صلى الله عليه وسلم . وهو المنسب إلى الهمة والخدمة ومروءة . وكان معه . ولم يكن
معه غيرها . ومكث معها حسن مسير . إلى أن تزوج السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها
في السنة الأولى من الهجرة . وهو التي وهب يومها لخدمته . سار أنه من حبه لها
وميله إليها

فترى من هذا أنه صلى الله عليه وسلم يزوج السيدة سودة إلا لإيوائها وموئده
خير من زوجها الذي مات معها . خرج على إيمانها . وتألفا لقومها وفرد
زوجها الذين أسبوا . وألوا صحته صلى الله عليه وسلم

فهل لي ربك : أين الشهوة والميل إلى النساء في هذا :

وتروح بالسيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما ، وكلنا يعلم من هو
أبو بكر الصديق الذي كان معه ، في اثنين إذ هما في الغار إذ قول أصحابه لا تخزن إن الله
معنا ، ولم تروح بكر أعينها

وإذ عمت أنعم بزوجها إلا وهو ابن حسن وحسن سنة عمت أنه لم يرد إلا مكافأة
أبيها وإحكامه ، رابطته بينهما ، وقد كانت رضي الله تعالى عنها ، واستخفي في نفس شق الأحكام
والشروعات إلى سواد الأمة الإسلامية ، حبيبنا ما نعلم من باله !

فبين لم يدر عليه الوحي في لحاف أم أدعبرها ، وهم أوفيه ، الأمانة حمدا وأعين
لدا قال عليه الصلاة والسلام : « حذروا سطرا ذكركم عن حمزة الجبار ، ولو أني لعصر
محدثين سكر في عذبة ما حدثت ، غير أنهم يحرم أحد من المسلمين أن يسكر فمعه ومعه
فهل في ريت أن يشهد ويدين إلى الله في هذا »

وتروح بالسيدة حمزة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها ، وكانت
حسن من حرافة ، وماتت عنها من جناح أصابه الله

وتروح رضي الله تعالى عنه وسلم مكافأة ما وحدا في هذا - يعني سره تل السرو
هذا الحب الشريف ورعيه في يومها ، وتموصها عن همد ، وحدا الذي قتل في سبيل
الله وهو يدفع عن الله ورسوله ودينه

فهل في ريت أن التهم ، وأمس إلى الله في هذا

وتروح بالسيدة زينب بنت خزيمة ، وكانت تحت عرسه بن حنظل رضي الله تعالى
عنها ، فقتل عنها يوم أحد ، وتروح رضي الله عنه وسلم يومها ، وحدا لصاحبها
في زوجها ، وحفظت دينهم ، وفوت بعد صفة هذا بشريين

فهل في ريت أن التهم ، وأمس إلى الله في هذا

وتروح بالسيدة أم سلمة ، هذه بنت أبي أمية ، وكانت تحت ابن حمزة عبد الله بن
عمر الآل ، وكانا أسبا قدما وصاحرا إلى الجنة ، ثم قبلا مكة ، وحدا إلى يدية
فات أنه سيرة من حرج أمية في عروا أحد ، وتروح رضي الله تعالى عنه وسلم

فبين كانت رضي الله تعالى عنها آخر - يعني آخر من صحبة

وتروح عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن من ميم نصبه

منه فيه فيسبحه جمع ويعملون . منهم آجروا في الدنيا وحيثما جازهم . ولا أحسن الله حيزاً
منها . فبأمانات أبو صدة . قد كرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال في نفسه : من حيز من
أبي سلة . راحل بال . فصححه . وشهد الشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبأمانات أبو صدة .
ولكنها اسيرت وولم . فأحلف الله تعالى لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام . فبأمانات أبو صدة .
وحدها . وأكرمها .

فبأمانات أبو صدة . صلى الله عليه وسلم . فبأمانات أبو صدة . صلى الله عليه وسلم . فبأمانات أبو صدة .
وكات كثيره الأولاد فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .
فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .

فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .
فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .
فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .

فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .
فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .

فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .
فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .

فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .
فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .
فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .

(من آله ٣٧ من سيرة الأحرار في تاريخهم الشريفة والكرامة)

فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .
فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .

فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .

فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .
فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .
فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .
فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة . فبأمانات أبو صدة .

توفي رسول الله عن سبع سنين
فكانت فيه ميمونة . وصفيه . وحفصة . سبعة من هده . وريند
جويرية . مع رعيه ثم سوده ثلاث وسبعون ذكرهم مذهب

ويصح ما تقدم أن الرسول عليه الصلاة والسلام . به روح إحسان . لا لأحد
دنه . ومقاصد أخرى . لا تمت إلى الشهرة سب . ولا تنس إلى المين للبه . رسته
هذا عدا أن هذه الحكمة فقه . النعمد من أحد الحكم . وهو بشر الأحكام الخاصة
السنة . والتي لا يستطيع سبها إحسان . كاطير . والعين . والخيص . والعين .
وولاده . وصاع . في غير ذلك من الأحكام التي لا يسع إهمال الله .
على وجه الأكل - سوي الله .

ولا يمكن بحال أن تقوم مهمة تبين الأحكام له . من غير أن يكون على خلاف
صفتهم في ذلك الحين . امرأة واحدة . من بعده . من بعده قد نزل . وسبها
ما أراده الله تعالى من إظهار بوز . وسبها .

وقد ثبت أن من أذن على من صلى الله عليه وسلم . عدا . وسبها .
ولو كان صلى الله عليه وسلم . من بعده . من بعده . من بعده . من بعده .
ولله ليس غير . لا تصح الحواشي . والكم . من بعده . من بعده .
هؤلاء الثقات لمكة .

من بعد هذا المشرع . عن . عن . من بعده . من بعده .
إله شواني . من بعده . من بعده .

في خبر أن في دياناتهم ومعتقداتهم ما يفره الله عن ذكره . من بعده .
مسحاح من هذان الدين الحن . من بعده . من بعده . من بعده .
المشركون .

وهذا عن ذلك : فلم يكن علاقه . من بعده . من بعده .
كعلاقة أي زوج مهما دنا ، بأي زوجة منه عفت .

فقد عاشر من حسن الطوال . فلم تفت من له به . من بعده . من بعده .
من بعد على مذهب الطاهر . من بعده . من بعده .

وما من رجل — بالغ ما بلغ من ابروءة و اوفة وسعة الصدر — إلا واستحال رضاه إلى غصب في ساعة ما ، وبدا منه التمر والتصر لإراءه تصرفه ، وندرت منه بواحد الشر ، ونذر السوء حيل عمل ما !

وسكن الرسول الذي أوفى جماع الناس وبعث ليشهد مكاره الأخلاق الرسول الذي أرسل من الشر ليعلل من أقدار بشر ويرفع من شأنهم وسموهم لم يكن كذلك !

وم يكن هذا منه — عليه الصلاة والسلام — جعاً ، أو صمغاً ، بل كان كحلاً وحللاً ، حين الصمغ الاحمر ، أقوى من سائر النوى ، وأكمل من سائر الكالات ، وهو حين مقياس لأهطقة الإبداء في أهل صورهم وارتفاع مراتبهم !

فمن من يقهر به ، حصاره ، ليتفرق بتصنيف : لا ضافة له باحتجاب العبر ولا عى له على خطب الليل والافق هو السجح سلس عوى لمرتب من الله !

بقى شيء واحد وهو من الخطورة تمكك — وهو أن نوصفهم يروى عن الظاهر المظهر صلى الله عليه وسلم أنه قال : أحب إلى من دياركم القلب والطيب وجمعت قوة عبق في الصلاة .

وقال أيضاً : أعطيت قوة ارمين في البطش والاحتاج .

وهذا كما ترى مردود بمخرج لا يصح محال لنبته لسيد النسيب ، وإمام المتقين ! وهو رويته هذه لأصحابه في سائر الصحاح — وان تروى — وأمنت في كل المصنف — وان سجد — ما وسما إلا فمها . والجزم بطلانها !

يقول الله تعالى في مع من الدم والعدج : دين للناس حب الشهوات من النساء ، ومن سبب للرسول عليه الصلاة والسلام القول بحب النساء ، وأنه أعطى قوه أرومين في إتيانها !

وهل بعد هذا يوم لمبشرين في معصم على فرسوس صوت الله وسلامه عليه — بأنه شهران يميل إلى بناء — ونحن ندين ندمهم بأيدي الحجاج — وفيهم هم بأهله البراهين على صحة زعمهم — وصدق إفسكم ! بل ونسب للرسول ونعتى عليه ما لم يقه . وما هو مرأ من أن يحسن به . فصلا عن أن يصحح بدكره ، ويهونه على ملا من أصحابه ، الذين يرون فيه انتمثال الأعلى للأخلاق العاصلة والحلال الكاملة !

الرسول يظهر لمظهر . يحسن بين صحابته ويقول : « في أحب النساء . » وإلى أعطيت
قوة أروى في الجمع ؟ »

يا خاتم هرية يضطرب لها قلب ويتدفع بها نحو ' فاحذر ها - أيها المصنف
احكم - وأدع دحلاها . من تعرف هدى الله وإياك فيه رشاد والدادا

وقد روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : « إذا سمعتم الحديث عنى تعرفه
فتوبكم . وتنبى له أشعاركم وأشاركم ^٢ . وتروى أنه مكافى ^٣ : فأنا أولاكم به
وإذا سمعتم حديث عنى تسكره فتوبكم . وسر منه أشعاركم وأشاركم . وتروى أنه يعيدكم
فأنا أبعثكم منه »

فن هذا يعلم أن ما تقدم من الأحاديث وأمثال . لا يجب إلا حده . ولا تعرف
عنها : لمخالفتها للكتاب والسنة . من والآراء العامة أيضاً

(١) تعرفه فتوبكم : أى تطش إليه ، ولا تسكر معه . ولا يتوجس من منه إذا

(٢) الأشار : جمع بصرية ؛ ومن ظاهر جلد الإنسان

(٣) قريب : أى لأفهامكم وأحوالكم وآدابكم

أم المؤمنين خديجة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

لقد روج الرسول الكريم صوت الله تعالى وسلامه عنه - خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وهي تكبره بحسه عشر عاماً ، ومكثت معه خمسة وعشرين عاماً ؛ حتى خلت بها مروده بعباده ، وحرره عابداً ، وأسفه على فهدا !

وهذا امت معه من السحابة ، فم عصر ذلك من جماله الذي طبع في قلبه الشريف ، وأشرفت به هذه الكريمة !

فاحسن في الحجة من الروح وسكن ، لا من الصورة والحسن
فكم من امرأة ، معه حسن عدا عليها سوء الحلال - فهدت مطاً ومحرراً !
وكم من عباد وحده تيسر بها دلاً واحتملاً بده لوجهاً فقع من العج ،
وأشبع من نشأته أمة بده له من سوء !

سكن حده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وقد حمر مولاها مودحاً للروح
لقد صفة الكامة ، وأضي عليها من كرمه حسن ، وزرع الحلال ما سبها فوق كل سمو
وعلاها فوق كل عوا !

فقد صل صوت الله تعالى وسلامه عنه - حافظاً لعبدها ووددها ، مصدر آ
لها قدرها !

فم تحبته بده الكريم بالزوج عليها ، مع قدرته عليه ، ويسر له
وما كان ذلك إلا لب واحد ، آزره التريج وأوضح معاله ،
فم نكل خديجة روحاً له لحسن بل كات به أم ، وعوياً ، وعمداً وسداً
كاتب تعلم حقيقته حق العر ، فادبه ودمرته ، وأكبرت جهده وأبدت دعوته ،
ولم تشبه المشاعل عن القيد بواحد حياته !

لقد كات تشمره دائماً بالحب مع الرصد ، وأنه من قفاها وعيب ، وأنه المشع الأعلى
في كل ما يعص ، وكل ما يدع !

وكان يكده لئلا ينقصه هي : فتصرفه هي : وبالعون في معيها ، فتابع في إكراهه !
وكلما ارتداد عبد الله عن الله ، وتكلم بكلمة في إزداد رأيه وحموا عنه
وحماً ، وهدم له !

وبعد ما نعت في ذكر كرامه : بالحق المولى سبحانه في إكراهه : حتى بلغ من غنى قدرها ،
وسمى فضلها أن رزق خير من عليه سلام ، فأنزل : وبالحمد أقرى حديقته من ربه السلام ،
فأى فضل هذا ؟ وأي تكريمه : حصرها المولى سبحانه حديقته : الروح الكريمة ،
لرسول الكريم ، التي عاشت معه صوال حياته ، ولم تحبش منه ولا يهره ، ولا فكره
بأى شيء . - مهما صغر - ولم تحلقه في أمر من الأمور - مهما هب تلك ، وتحلقه
من كانت تذاثر له : يد من غير قود ، وإلى ما يريد ، من غير إرادة !

هكذا الطائفة المؤمنة ، لا يهتمها إلا ما يهيمه ، ولا تشغلها إلا ما يشغله
ولا يسرها إلا ما يسره !

ترى ما أوج الحياة ومسراتها في إرضائه ، لا في إرضاء نفسه !
كل هذا جمع من حديقته رضى الله تعالى عنها : خير ، وحة ، قلب ، الذراع
الساق واللاحق

واحب كل روحه

وهذا الذي فعلته حديقته هو في الواقع : حب كل روحه من رغبته ، رغبته في ربه
روحها ، ومصرات ربه : ويرغب أن يحا حبه سعيدة في الدنيا والآخرة
حتى يسمع التعداد .

بعد ذلك ، كان لزاماً على الروح لدى ربه الله تعالى من هذه الروح : أن يحب
التعداد — وهو الذي أحله الله تعالى — ولا كان كافياً بهمة الحب مستهتماً بأمر الله
تعالى عليه !

ومن أجل ذلك : مع الرسول صوات الله تعالى وسلامه عليه : شريعاً لآمنه
رواح على كرم الله ورحمه على فاضله الإلهاء : خير نسيان ، و خير قلب ، ونصيحة
خير الخلق جميعاً !

حتى يجوز التعداد

أما لو انشغلت الروح عن زوجها بمتاع الدنيا برائل ، ورحلها البطل ، وابتعد

العبادة عليه ، كان عليها أن تستعمل في حياتها ما ينفعها وتعتب ، في حدود ما رسمه الإسلام . من نظام لا ينطرق الشك إلى مراد حكته ، وعصير معه وهو التعدد .

والرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بعد موت حديجة ، وبعد هجرته إلى المدينة تروح عدداً من فضليات النساء لم يبلغ إحداهن حديجة : في طاعها معه ، وحبها له ، واستكانتها لأوامره ، وسعها إلى صاعته ، فيها صب وما لم يطلب !

تزوجهن جميعاً . لا حمداً ، ولا مالاً ، ولا لحاء . وإنما لأسباب كلها إنسانية واحتوائية . وروحى من ربه ، وإلهامه

وم يكن التعدد منه نظراً ، أو سمعاً في المال كما فعل الكثير اليوم . فقد روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، أنها قالت : كان عمر عيب الهلال ، ثم الهلال ، ثم الهلال : ثلاثة أهلة في شهرين ، وما يوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وآله من الضمام ،

كما روى أيضاً ، بعد مات رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم : ولم يشع أهله من حين الشعر .

كان هذا حصص في بيوت الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهو خير أهل الأرض والسموات . ولا في ليلته الكريمت شتمه جيش . ومن خير من أنجحت حواء !

كل هذا وما هو موهوب له ، والى - بلا محذو شريف ، حتى ليصدق به : فلا يهوى من مكانه حتى يورعه جميعاً . ولا يبي لعهه من إلا ما يسد أرواحه ، ويبقى الحياء !

وكان قوام حبس حبباً . على ما فيها من صيق - صاعه أرواح ، وعنده الله . حتى لعين الله تعالى ، وهو عن راض ، ولهن مكرم !



الطلاق

يقول الله تعالى ﴿الطلاق مرتان فإمساك بعروف أو تبريح بإحسان﴾ وقد أراد قوم - عفر الله تعالى لهم - أن يفيدوا الطلاق ، ويجمونه بين الحاكم لا بيد الرجل ؛ وهم بهذه القالة يتركون الإسلام ؛ ذلك الذين نكريم السمح ويعودون بنا إلى مسيحية التي تلزم الرجل إمساك زوجته : كإمساكها ، منعاً لعشرتها ، متعباً هلاكاً للحلأص منها ؛ ومن عجب أن الشرائع التي أحدث بظلام مع الطلاق : تلاقى من ذلك صيماً وأى صيق ، وعتاً وأى عت ؛ ولا يجد متبعو هذه الشرائع منعاً لما هم به . سوى الهم وسكت . فيظل الروح بمسك روحه لعاهرة على هون ؛ ونظر أروحه في كعب روحها العاهر الباغى على أذى !

هكم من مأس تنس الأعراس والأنساب ، وكمن حرائم تهدم الأخلاق والمقدسات ، وكمن من فساد يفشر ، وكرامات تهدر !

فقد يحصل بين الزوجين ما يسمونه عرفاً حسامياً ، وهو أمر تفره الديانات المسيحية وحدها !

وقد قصدت هذه الديانات بذلك تأديب أروحه بالهجران لأمه قصير . ولكنه قد يطول حتى يهي حياة أحد الزوجين . أو كليهما !

وقد شرعت الديانة الإسلامية ذلك تأديب أيضاً ، واهجروها في المصاحم ، وهذا الحجر : يعتبر أوسط التأديب - بين الوعط . والنصب - وسكن الحجر في الإسلام : لما كان يستتبعه النصب ، والطلاق ، والتزوج بأخرى : كان تأديباً مفعلاً ناجماً !

أما في الديانات المسيحية . فلا يعقبه شيء ما . اللهم إلا أن يصرق أروحه رأسه بالخائط ، أو يشرب ماء الخيط إن شاء ! فلا هو يستطيع تسريحها والرواح من غيرها ، ولا هي بمستطاعة التخلص منه ، والتزوج من غيره !

فبلغ عليهما داعي الجسد . الذي أودعه الله تعالى في كليهما من في كل كائن حي - وحيث يدأب الزوجان على التحلل من ذلك الصيق بأنسط الخلول الحيوانية : فيتحد الروح حليلة مكان الحليلة . ولتحد الروجة حليلة مكان الحليل !

ويصنع هذا الإجراء مهما دسبجة شبه رسمية . هي بالخلال وإسباح شبه
 فيصطبغ الروح عشيقته في المجتمعات والمنتديات ، والحفلات الرسمية ، وغير الرسمية .
 وتصطبغ نروجة عشيقها أيضاً في مثل هذه الحفلات !
 وقد يلتقي الإنسان - أو العريمان - فلا يحابل أحدهم الآخر إلا بالثنية . والمودة .
 والابتسام ؛ وقد تلتج من هذه العلائق الآثمة حربة وأبناء . فلا يصيق هذا المجتمع
 الرافق بهم ؛ بل تعترف بها قوانين الفود . غير ما توثب أو لوم !
 وهكذا تطلب العلائق التي ربطها الله تعالى برابط محكم وثيق من الود والرحمة
 والروحية ، إلى علائق آثمة تعاقب أحقر الحيوانات !
 وتصبح هذه العلاقات - التي لا تقوم على أي أساس من الدين ، أو الآداب العامة
 وقد أقرها المجتمع . لأنه يرى فيها أنها مدحه خفية . لملاح حاله اجتماعية !
 هذا وقد سجدت المحاكم الإحسية فنانع مدعى لها احبب حلال . وتؤدي بها لاسماح
 والإيسار ، وهي تجل عن الحصر
 من ذلك : أن رجع أحد الأرواح فسيه طلاق صد روحته التي حاته مع روحه
 نسابقه مطلقاً ، حياة روحية تنزح في شرفنا الحسية السبعة . لرحم نصار
 الأسرار ، حتى تنقطع الأعمار !
 وقد اعتبرت الروحة أمام القضاء تلك الحياة . غير أن محامها دفع اتهامها بها بأن
 الكديسة لا تتوف بالطلاق الأول ، وبالتالي فإنها لا تعترف بروحها الحى . ومديت
 تكون الحريه قد وقعت في ضل سماعة الدين الذي يحرم رواحها من روحها الحالى
 وسلك يكون انحراف هو الروح المحي عيه . والرى هو الحالى بل الراو !
 هم يسمع المحكمة إلا حكم بالبراءة . ولعل الرافق الآن قد رجع دعوى مدية صد
 الروح يطالها فيما تمريض عما ماله من أذى في سمعته الأدبية . ومكانته الاجتماعية !
 وهكذا سامت أخلاق الأمم غير المدله . وإهانت عقوماتها ، واحت مثبها العليا .
 وانطمرت فصائلها ! ولم يحدهم عنهم المسح . وأدمهم الجرم . ومنظرهم القبح ! ولم يعصم
 ما هم فيه من عيش رعب . ولعم أكيده ! بل صاروا هذه الأخلاق كالرمم المالية
 والذئاب العاوية !

وما المخلص للزوجين : إذا كانت طاعهما متفردة . وميولهما متباينة ، أو كان أحدهما
هاسدا الخلق ، لنميم الطمع ، سقيء العشرة ، بذىء اللسان ؟

أليس الطلاق : هو الداء اللاحق لتلك الآلام . الشاق من هذه الأسقام ؟
ولولاه لعم القساد . واحتل الآلام . واعتيت الأرواح ، وفشا الانتحار . وهجرت
الأوطان ، وذاع الفسق والمعجور ؟

وقد جاء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه من أنصرف الخلال إلى الله الطلاق ،
وجاء عن عمر رضى الله تعالى عنه . أنه قال (لحل طلق امرأته) لم طلقها ؟ قال
لا أحبا . فقال : أكل البيوت بيت على الحب ؟ أس الرعية والدم ؟

وقد أوجب الإسلام على الزوج ملاءمة زوجته . وملاطفتها . وموادعتها ، ومعاشرتها
بالمعروف ، وأحدهما باحسنى حتى تطيب نفسها ، وبطمش قلبها ؟

كما دعاه أنصاً إلى العسر على ما يكره منها . وصلى له الخير الكثير . والثواب العظيم ؟
قال تعالى : فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً .

فإن اضطر بعد كل هذا إلى ولوج باب الطلاق فليعمل غير آثم . ولا باع . وليتبع
حدود الله تعالى . تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون .

ومن عجب أن تقوم رمرة من متفق هذه الأمة فيمنون على الطلاق ، برغمهم أن سائر
المفود : لا يصح أن تنسخ من طرف واحد ، دون إرادة الطرف الآخر . وهي كلمة حق
أريد بها باطل ؟

إذ أن عند الزوج أسى على إرادة الزوجين للزواج . وعلى أن يكون الزوج وحده
بيده عقدة الكاح ، وأن له وحده حرية فسخ لعقد .

وهذا كلام لا يصل الحدل ولا يختلف فيه اثنان من دوى العقول ؟

إن أوامر هذا الدين لا تفعل تأويلاً ولا تحسباً . فقد أكل الله تعالى لنا ديننا .
وأنتم نعمة علينا . ورضى لما الإسلام ديناً . اليوم أكلت لكم دينكم وأنمت عليكم بعتى
ورصيت لكم الإسلام ديناً . فإما الطلاق كما عهده الله تعالى في دينه الذى ارتضى لنا .
ونظمه رسوله عليه الصلاة والسلام . وإما دعراية صريحة بأبائها الدين : ولا يقرها
مسلمون . فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتة أو يصيبهم عذاب أليم .
والله عالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

د ينظر قرار المؤتمر الإسلامى فى ختام مسحت تحديد النسل .

تحذير البئس

أو تنظيره

يعول الله تعالى : « الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما يبيض الأرحام وما ترداد وكل شيء عنده بمقدار » فهو وحده - جل شأه - الذي يتولى ريادة المواليد ونقصائها ، وحاجة الكون لها ؛ وقد خلقه وأبدعه - وأعد له ما يصلحه ويمنعه - وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعنه ، واختياره وإرادته ؛ فكم من أنثى لا تند : مع توافر الأسباب ، والرعة في الإحباب . وكم من أخرى تند فوق ما ولدت ، وتحب فوق ما أنجحت !

وقد تكون الأولى في سعة ، والأخرى في ضيقة . ولكنه تقدير الحكيم العظيم ، الذي يعلم ما لا تعلم ، ويرى ما لا ترى ، وكل شيء عنده بمقدار .

ولهذا لمن الكفر الصراح ، أن يعتقد أن الله تعالى الذي لا تخمس أنثى ولا تضع إلا بعنه يتركهم بعد وصمهم وشأهم للجوع والصياح ، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ، وقال جل شأه : « ولا تقتنوا أولادكم من إملاق نحن رزقكم وإياهم ، وقال عز وجل : « ولا تقتنوا أولادكم حشية إملاق نحن رزقهم وإياكم » .

والدليل في الآية الأولى ، التخلص من الأولاد ، لعقر واقع هملا ، من إملاق . وفي الآية الثانية ، التخلص منهم ؛ لعقر لم يضع ، ولكنه متوقع ، حشية إملاق ،

وفي الآيتين : هي عن القتل والقتل : ليس عما يدعو إليه القاتلون لتحديد الفصل وقد رد كثير منهم على من يحتج بهاتين الآيتين

ولسكن عاب عنهم أن هيأ هي عن القتل : مع إيراد السبب الدافع إليه .

والقتل في دونه : قد يكون مرعوباً فيه : إذا كان دونه عاً عن العرص أو العس هو حب أن ينظر إلى السبب الدافع إليه ، وهو حشية الإملاق

ومن المعلوم أن حشية الإملاق — كما سبق في هذا المبحث — إنكار لقدرة الله تعالى ، وإظهاره جل شأه بمظهر العجز عن كفاية ما خلق !

فقد عاندوه في الرزق فأغرمهم وعاندوه في العلم ، فخذلهم ، وهذا هم معاندوه في نقته
مكثرم !

ولا أدنى على ذلك من إحصائيات المواليد ، فلو لا تدخل أحد مستشفيات الولادة
إلا وتجد لكثرة لهاته من الرذائل هذه ولدت توأمين أو ما يريد ،
وجاءت بذلك الأحبار تترى في شتى البلاد التي قالت بالتحديد أو دعت إليه حتى مع
ما تلذه المرأة في المرة الواحدة : خمسة توأمين !

واليث رأى من هذه الأمهات : فقد شرب حريصة الأحبار في عدها الصادر في يوم
١٠ يناير عام ١٩٦٨ أن امرأة ولدت أربعة توأمين ، رغم تناولها حبوب منع الحمل !
وكانت في حريده الأهرام في عدها الصادر في ١٩ يناير سنة ١٩٧٣ من أنجب حبوب

تولد للمرأة لتسعة رغم حبوب منع الحمل

وصفت سيدة استرالية ، في الثلاثين من عمرها ، مولودها التاسع ، عامه بمولودها
امستميتة بحبوب اللبس .

وهو استحدثت في محاولاتها تسعة عشر ، عاماً مختلفاً من حبوب منع الحمل ، كما أحس
بحاجة للمعتم

فشب من هذا أن الله تعالى ، بالغ أمره ، وأمه جل شأنه جعله لكل شيء قدر ،
وهنا يذكر قول برزخ الرحيم ، ذو القلب السليم : صلوات الله تعالى وسلامه عليه
من سمة كانت له إلى يوم القيامة : إلا وهي كانت ، !

وهو ثبت أن حبوب منع الحمل هذه : ضارة متلفة ؛ فإجترنا بالإيمان بالله والرجوع
إليه ، وللقسم لما أرادته بعدده ، وقدره له !

هذا وقد أداعت وكالات الأنباء رأي صيب من كبار أخصائى اختراعى حبوب منع
الحمل وأصرارها الدائمة ، وأن في إحدى المستشفيات ببلد ٢٧٥ سيدة مصابات بتجلط في
الشرايين ؛ نتيجة لتناولهن حبوب منع الحمل .

كما صرح طبيب مصري ، من كبار أطباء الولادة ، الدكتور إبراهيم مجدى ،
صرح بالأصرار المقرنة عن تعاطى حبوب منع الحمل ، ونسب تسبب في التأثير على
العدة الحامية ، والعدة الذريعية ، والعده فوق الكلية

وهذه العدد لها أثر فعال في تنظيم نمو الطفل وتنظيم التحام العظام

وأن تعاطى هذه الحبوب : مجازة حياة النساء ١

وأن من لواجب الامتناع عن تعاطى حبوب مع الحمل بكافة أنواعها : حق لا تقع في مضاعفاتها في المستقبل .

وأن من أضرار هذه الحبوب التي ثبتت فعلا :

١ - أضرار بالغة في أجهزة الخصى ، وعثيان ، وعسر هضم ، وقيء .

٢ - اختلال في وظيفة الطمث ، ورف في مده الحصى ، وانقطاعه لمدة طويلة

٣ - ظهور شعر حول الدق ١

٤ - يزيد لسه تشحم في الجسم ، ويسبب منه مفرطة

٥ - اختلال في تفاعل الأملاح في الجسم مما يحدث عنه احساس ورنش مائي في الجسم

٦ - تسبب في تشويه الأطفال الذين يولدون

وهذا في الواقع قد من كثير من بعد ذلك مادي وبلغ بوجوب تعميم تعاطى هذه الحبوب الفتاة حثية حدوث امحار سكاو ، لعقه بجاعة ؟

والقول بما يقولونه هو إحدى الكبر ، إذ كيف ضمم أممنا في أمور ليس لنا عليا سلطان ، وما لنا بها طاقة ، ولا يحيط بها علم أليس الله معنا ، بسمنا ويراها ويمر سرنا ونجوانا ، ومتقيلنا ومثوانا ؟

أليس هو الذى يرق الطير في وكناتها ، والوحش في ملواتها ؛ فتمدوا حماصاً وتروح بطاناً ؟

أليس الله تعالى هو القائل ، وخلق كل شيء فقدره تقديراً ، وهو جل شأنه العائل ، وبارك فيها وقدر فيها أقواتها ، .

هل بعد هذا القول - الصادر عن يملك الخلق والتقدير ، والإبقاء ، والإهاء - يجوز لخلق حصر - لا يملك قوت يومه ، بل لا يملك من قطمير هل يجوز لخلق عاجز

أن يحياه مولاه المولى القوي ، وهو من به لقد أسأت التقدير ، وأخطأت التدبير ، فلم تعد
الافوات التي أخرجتها : كافية للناس التي خلقتها !

وهو تعدلت قدرته تقاضى ، وما كنا عن احسن عائله .

وهو يحور إذا قال أحد منك العصر لقد دبرت لشعبي قوته . وأمهته عائله
المفروع والموز

هل يستطيع أن يهزم في وجهه احد رعاياه . فحاجه ما يحالفه . وسعد رأيه . ويطعن
في تنظيمه ؟

إذا كان هذا لا يحور . مع تيسر خطأ المثلث وهما تدبيره . فكيف يحور أن يحده
بقولنا هذا الحكيم العليم : المولى القوي . حالى المحبوب . ومخرج الأوقات . وممدح
الكائنات ، ومدير الأرض والسحاب ؟

ومن العجيب أنهم يقولون : إن العالم عرصه لا يحجار سكانى عيب . يحارون بها
القول إنما قد تقدمت في الحسابة . ولكن هذه الامم ذات ما قال كذا : لا احتياجاً
بدليل أن أغلب هذه الامم تحرد بمناص محموله على الامم المنحرفة . وتلجأ في كذا
من الاحيان إلى إلقاء ناصب محاصيتها في الحجار

وأي لا يحجار السكان المرعوم . وما هي أرض الله واسمه ثم يهزم معه ومن معها
مشارها .

وكيف يحور لنا أن نذكر في ما يحول هذه الحجة الواهية المواجهيه .

وهل لا يحجار السكان المرفوع سيكون في عملة من الله تعالى ؟

تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير .

وهذه الامم معها حين نقول بتعدد العنصر . تتحول إلى حد من عن طريق أماليك
الاحبار : راعين أنهم سيتحكمون في هيئة الجبين وفي صفاته وأخلاقه . بمعنى أنهم
سيتفوقون مما يصنعونه عما صنعه الله !

وثالثة الأتافي ، وذاهية الدواهي . أن يقوم وزير مشور . فيهدى بتعميم الرجال الحد
من النسل !

والتعظيم هذا هو بالخاص أشبه . وهو رعم أنه تعبير لخلق الله - ملعون من يأتيه .
أو يأمر به : بنص الحديث الشريف

وهو يدعوته هذه : يتابع إحدى الدول المتأخرة ، غير الإسلامية ؛ وقد غفقت حسنة
ملايين من شعبها ، وهي في سبعين تقسم عشرات الملايين من شعبها الناس ، الذي أهلكته
السكران والعلو اعين ؛ وهو لا يزال رزح في موجات امراض والحلث ؛ لمدم تقدم حاكميه
وهذه النزعة : إن صح أن يشو في البلاد العربية - التي تميرت بالإلحاد والمادية -
فلا يجوز بحال أن يشو وأن تشيع في البلاد الإسلامية - التي تميرت بالإيمان والروحيه
وهي يحور أن يؤمن بأن الله هو دحلاى ، ولا يؤمن بأنه تعالى هو د ارادى ،
وهو د جل شأنه في معرض الامثال والإحسان ، ود كرو د اذ كنتم قليلا فكثروا .
فإن لنا من ذلك : أن القلة ذلة ، والكثرة عزة .

هكيف تستدل العرب بالدله ، والكثرة بالقلة
ويقول الله تعالى : وحمل لكم من أرواحكم بين وحدته وروحه من الطهات ،
فقول : دعونا من الحفده والبر فلهامه عطيقين
ويقول أيضاً : وحمل لكم فيها معاش ومن لستم به تارفين ، فقول : وأين هذه
امعاش ؟ وأين هذا الرزق ؟

قال الله تعالى : الله الذى جعلكم ثمرة ردمكم ، فاسمع الحق وادروا
وقال أيضاً : نحن نرزقكم وإياكم ... كلوا واشربوا من رزق
الله إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين .

فإذا ما استمعا إلى هذه الآيات البينات ، فما بلسان الحال والمعاش : أين الرزق ، وأين
الرزاق ؟ لقد كسد الحال ، وكثر العيال !

فإذا ما استمع مؤمن إلى هذه الهراء : لدى هو أشبه بالكفر ، من هو والكفر سوء .
قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد حق علينا الهوان ، وموفا ما خسران
والقول العصب في هذا . ما أشار إليه المذكر الحكيم بقوله : أهرأيتم ما تعبون ؟ أأنتم
تخلقونه أم نحن الخالقون ؟

وأعقب ذلك بقوله : أهرأيتم ما تخرجون ؟ أأنتم تزرعونه أم نحن ازارعون ؟
وأعقبه أيضاً بقوله : أهرأيتم الماء الذى تشربون ؟ أأنتم أخرجتموه من الأرض أم نحن
المزليون ؟

فل هذا يقوله اهل الارض . الحكيم العليم . فما يريد من الاكل أو عسداً من أين
ورق ؟ من أين يأكل ؟ من أين تطعم أبناء ما وحدتنا ؟

وهذا روح من الشيطان يعود الله تعالى منه . الشيطان بعد ذلك القوم ونمركم . نصحت .
والله يعلمكم معرفة منه وفصلاً .

لقد تكلم الله بأوراق ورق أنثى وحدتنا ورواها . وما من دابة في الارض
ولا على الله ورقها . وكثير من دابة لا تحس ورقها الله يردقها ورواها .

والله في الخلق بر آخر . حدث يقول

إن الله شق في صام الرزق حتى يتسوقا
وقال آخر .

وما يجاهده الإنسان موصلة ورقاً . ولا دعه الإنسان تطعمه
قد ورع الله بين الناس ورقهم . لم يحل الله من حديق نصيبه .

وهو تلك الإنسان رزق الله . إذا جدد النفس . أو مع نفس صاعاً بآلة . إن الله
لقد فس على الناس . ولكن أكثر الناس لا يشكرون .

وماداً يكون أحد . وح في عدم نقه بل لدرية . وأهبط . وحيثه التي تطيح إحداه . ثم
الآلوف من البشر ؟ بل ويرحمون أنها سنن العام في خطه . ساء ما يحكمون .

ماداً يكون حال الأمم التي حمت التعدد . وحددت النفس ؟

وهي الأمم التي اكثرت من الخراف . تشكوك . النساء . وهذه الرجال . ونعيم
ويعرف الله مثلاً قربة . كانت أمة عظيمة . أيها ردها رعداً من كل مكان فكهرت

بأعظم الله فأدوها الله لبس الجوع والخوف مما كانوا يصمون . . . إن الله لدرهم
على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون .

وقال تعالى . وألم يحضركم من ماء مهب . لخلعاء في قار مكين . إلى قدر معلوم . فقد
قدم القادرون . وبين يومئذ للسكدين .

وما دعا إلى هذه برعة . سوى المحمود والكبود . وسوء الظن بالله تعالى . وتوهم أن
أبواب فعل الله قد أعنت . وحاشاها أن تعين في وجه مؤمن أو كافر . طائع أو فاجر .

وقد جاء عن رسول الإسلام عليه أفضل الصلاة وأتم سلام . حين سئل عن العمل .
وإنه الوأد الخفي . .

وحيث سأله بعض نصحاء رسول الله تعالى عنهم : وقد عزلوا مع بعض السبايا (١) :
عصب غصبا شديداً ، وقال : وإياكم لتعصبون ، وإياكم لتعصبوا ، وإياكم لتعصبوا ١٩ ما من
سمة كائنة إلى يوم القيامة : إلا هي كائنة ، وفي رواية : ولا تعصوا فيما هو القدر ، ٢
هذا وقد وردت بعض أحاديث تؤيد حوار العزل ، وأن الرسول صوات الله تعالى
وسلامه لم ينفه عنه ، وهي أحاديث يجب تأويلها لمعارضها لما قدمناه من الأحاديث
الصحيحة ، وإذا لم تؤيد ، فيكون لها مقاصد أخرى - مية : ليس من بينها تحديد النسب
وكيف يكون في أحاديث الرسول عليه السلام ما يدعو إلى تحديد النسب ؟
وهم حينئذ قلة ، تنوشهم الأعداء من كل جانب ٤١

كيف يدعو إلى العزل من يقول بصرخ لقول : في شق الأحاديث ، تزوجوا الودود
الولد : يعني مكثركم ، وما كحوا ما سواكم كثروا : فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة .
كيف رعب عن سنة الرسول في أكثره وهي عزمه ، وتدعو إلى معة : وهي دلة ؟
وإذا كان ما ط بحثها حثية كثرة في النسب للعفة : فإنه هو ما قدمنا ونقدم من
فساد ذلك الرأي : فكيف قد رأينا لم يرد من ربة الحية لادبا سون ولد واحد ،
وهو - مع فيص ررقه ، وسمة عيشه لم يستطع أن يتم نعم هذا الولد الواحد ،
أ. يتم تشييعه وتهديه !

ولقد ذلك يتركه عالي على المجتمع حاهلا ، حاملا عاهراً
وكم قد رأينا رجلاً ، تحيط به العفة ، ويحتاجه العمر مدفع - وقد وهبه الله
عالي من النسب والبسات عشرات : فإذا هم معمورة من الله ربة كل مجتمع ، وبهجة كل
عمل : علما ، وأدبا ، وفضلا ، وبهلا ١
والذي قلناه ، هو الواقع الثابت ، الذي يحسن به كل من حدد ، ومن لم يحدد . ومن
قال بالتحديد ، أو لم يقل به .

هذا وقد أوردنا إلى - رضى الله تعالى عنه - في كتابه الإحياء : ما فهم منه نصهم
جواز العزل وبالتالي جواز التحديد وهو فهم خاصي . كما سي

(١) ولا يخفى أن السبايا : ليس هن - الرواحية أكثر من عموم
(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه : صفحة ٤٠ من جزء ١٠ طبع الصفة المصرية

قال العرالى : ومن الآداب ألا يعزل . بل لا يدرج إلا إلى محل الحرث . وهو الرحم . فسامن نسمة قدر الله كونهما . ألا وهي كائنة . هكذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

قال صلى الله تعالى عليه وسلم : إن الرحم ليجمع أمهه . فيكتب به يجمعه . أخر ولد ذكر . قاتل في سبيل الله قتل .

وأشار العرالى إلى أن ترك النكاح أصلاً . أو ترك الجماع بعد النكاح . أو ترك الإبرار بعد الإيلاج : ترك للأفضل . ولو أنه لم يصل إلى حد التحريم . لأنه لم يسمع بعد حد حامية الإجهاض والوآد : لأنها حامية على موجود حاصل .

وأول مراتب الوجود : وقوع لطفة في رحم . واحتلاصها بماء المرأة . واستعدادها لقبول الحياة .

وأن إفساد ذلك حامية قطعاً . فإذا صارت اللطفة عنقه ودمه كانت حامية الخش . فإذا نزع فيها الروح : واستوت اللطفة : اردادت الحامية تعاضاً .

وجميع ما تقدم : لا يتم إلا بترتيب . وبنظيم . وتقدير إلهي : يسير وفقاً لحاجة الكون المناسبة إليه : فليس لكائن من كان أن يقول : إن حاجة الكون قبل الآن كانت ماسة والآن غير ماسة . بل يجب على الكل التنظيم بأن الحكمة فيما تم . والخير فيما كان .

وإذا لم يكن طلب التحديد مكروهاً من حيث إنه دفع لوجود الولد . فلا شئ أنه مكروه مردول : لنية الباعثة عليه .

إذ لا يمتنع عليه إلا بنية فاسده . وشوها من كل حاتم شوائب الشرك لحق .

وكل ما قاله العرالى في هذا الباب لا يؤدي إلى ما ذهب إليه المقترون عليه .

بل قصر قوله على أن أسباب العزل خمسة .

١ - في السراى ٢ - استنقاء جمال المرأة - ٣ - الخوف من كثرة الحرج . سبب كثرة الأولاد . والاحتراز من الحاجة إلى النصف في الكسب .

وعقب العرالى على هذا السبب الأخير بقوله

لعم إن الكمال والعسل : في التوكل من الله تعالى . حيث قال . وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها . ولا جرم : فيه سقوط عن ذروة الكمال . وترك الأفضل .

ولكن النظر في المواقف . وحفظ المال وإدخاره مع كونه منافصاً للتوكل لا يقول : إنه منهي عنه .

والمراد بقوله هذا : معترف اعترافاً صريحاً بأن هذا العمل مفسد للتوكل .

ومع كان العمل منافصاً للتوكل : فهو حرام قطعاً .

قال تعالى : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، أياً كافيه »

في أعرض عن التوكل فقد تحي عن كفايه الله تعالى له .

وقال حل شأبه : إن الله يحب المتوكلين ، ومتى كان الله تعالى يحب المتوكلين ؛ فإنه يكره من عداكم .

ومن ترك التوكل فقد فارق حب الله تعالى له .

وقال عز من شأن : « وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » إن كسم أسم بالله عليه توكلوا إن كنتم مسلمين ،

فظهر لنا أن عدم التوكل . مريب عند الإيمان بالله

وذكر المراد في السبب الرابع الخوف من الأولاد لإثبات . لم يعتد في ترويضهم من المعرة . وقد دم المراد هذا السبب

وقد ذكر في السبب الخامس : « صاع المرأ لتعريه » ومثلها في الرضاة . والنحر من الطلق والنماس ، والرضاع .

ودم المراد ذلك . وإن كان من عادة النساء الخرج . وأنها بنة فاسدة تخاف السنة .

وقال صلى الله تعالى عليه وسلم : « من ترك السكاح مخافة العيال ؛ فليس منا (ثلاثاً) » انتهى قول القرألي .

ومن أحب العجب : أن تصدى بعض العلماء لهذه المسألة . ويؤلمون فيها كنساً تحمين الخطأ المردي ، والجهل المردي . ويبحثون فيها عن هذه الأفكار الفاسدة الكسدة ، وهم بما يكسبون : لم يريدوا وجه الله . بل هو صرب من صروب العاق . عافا الله بعه عن ارتكابه ، أو الأحذ في أساسه .

وقد قلت في التحديد أو التنظيم :

وكيف نجد الخير يأتي به الرب (١) ١٩
وكيف يكون لمصر . معته الحب ٢٠
فيا ويلكم أين انطاخيم والشرب ٢١
حي . وأين سحل ، والتين ونقشب ٢٢
ويويلكم أين الصواكه والاب ٢٣
فشح كما قنتم . وراذ به الكرف ٢٤
ويأتكم الزمان ، والقر . والحب ٢٥
من الزرق قد حادته شمير والسحب ٢٦
تريدون من شرب أحمره اربع ٢٧
خرمكم سحر . وصادكم حرف ٢٨
إذ أبحر . زهر . ورف فمرت عب ٢٩
مذ ما نحي عنكم الالاع والشرف ٣٠
إذا ما حبت نار الكريم . ولت تحوا ٣١
مهركم لعد . وإمدكم قرب ٣٢
فغير : ونحن الأعياء . فح الذهب ٣٣
أبيتم . ولت فيل : المحيم . هل تألوا ٣٤

يقولون : تحمد . فقلنا خرافة
فقلوه : منظم قلنا سحرمة
فقلوا بأن الرب : قد شح ررقه ١
وأين عافيد لكروم . بني لها
وأين جمار اريت : شق قوتكم .
حدثم على انديا ساطر رعمكم
فعودوا إلى اموى . يحود عبيكم
وتوبيكم حذته كل معجب
فياويلكم ماذا ددكم وما لذي
لعدوب رباً فدرأ . وميمساً ١
كسرتم ررق الله . هل زرق قوته ٢
وهن تحلعبون اربع . أو مسويه
وهن توفدون لدر . أو تصموه
فروحوا : كما راح اندحي فضلامه
بعد غاتم قول اليهود : إغما
إذا قيل : هدى جنة الخلد فادخلوا

وهي أنجب لعجب . أن أحبره الإعلام في مصر . نذع بـ : وحوف تحديت العمل .
وقد . فوا ذيلاً بذلك ان امركة لقي بح فيها : تحت هذا الكلام .

فانظر معي ولعجب مما يقول

المركه التي سمح إلى الرجال في حاحه إلى نقصان هولاء الرجال ١
ول أريد على ذلك

(١) من مائة عون : أن قول . إن الك . حير . وثقة شر . فقد أصبح ذلك م . م . م .
ما لا طع ربه سحر

(٢) كما أن حب : لاص على نفس ، كذلك لمصر لا تلت على حب :

(٣) القصب : جمع قصه ، ومن رصه : وهو كين . فقص : القصب . وكل حربا وهو أخص :
ما يسقط من ثماري بعيد : لتمام صبح

(٤) الأب : مرعى الدواب : من له : يد الله ، أي قصده

(٥) قال لاني : لقد سمعنا قول ليس قولوا إلى الله مصر ونحن أعياء . وذلك قول اليهود : فانهم الله :

يقول المولى الخلق الصير ، الخير ، وادكروا إذ كنتم قليلا فكثركم ،
وعن يقول : وادكروا إذ كنتم كثير فقلعكم .

أعيثونا يا ذوى العقول ، ذاك قد حلت بكم سوء السوء ، وأنوا الاستماع إلى نصيح
سارى الوعد .

فباقي من مدح من عن نص ربه ، ويشع بسج شيطنة .

هذا شأنه في دهر خرب وفساد ، ولعمري لمصلح لرحل .

أما بعده العبد اللود هيسون ، من المالك ولاقطار ، ليستطيع
وقوف أمامه الخرس اعرار المنى ومن يره احدى سحابة ربه ، فسماء ربه
ومحاول جاهدين في فهمه ، وحرمانه من .

ومن حين ما تأوى في هذه حمة ثنية يريه قول الله تعالى : (ما كل شيء خلقناه بقدر ،
له به ما آل محمد الحسن وقد الأسماء رأساً)

وذا هم هموا من مدح المولى سبحانه أنه أخطأ تقدير فلاحه ولا قوة إلا بالله .

هذا وهو الحق سبحانه وهو ، ويهمل من مدح إلهنا وهب من نشاء الذكور
و يروهم ذكراً وإلهنا ويعبر من يشاء عبيداً ، ومن موم أن اهبة لا تكون
إلا في خير محض ، ولا يجوز أن يعل ، وهبة أنه تعالى داعية أو نعم عليه رؤية
من كان ما سده الله تعالى في كتابه الكريم بمعنى الهبة : هو خير محض وسماحه ربه
والحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل ورحم .

وهبنا له من رحمة ، وودعه به يح ، لأهب لك علاماً ركياً رب هب لي
من لدن ذرية عيبة رب هب له من أرواح رديت هره أعين . . وهب لك
من لدن رحمة ملك أهد الوعد . .

أما الحسن فقد يكون خيراً ، وقد يكون شراً ، فالحسن قربة له على ، وهو الذي
جعلكم حلائف الأرض . . و جعلكم موكلاً وأنكم مأمون بيق أحداً من العبي . . حص
الأنهار تجري من تحتهم . . و جعله بوراً يعيش به في الناس .

ومال شر قوله حسن شأنه ، و جعلت عاليها سافلها وأمطره عليهم حجارة فجمعهم
كصف ما كوله . .

فقوله تعالى : . . ويجعل من يشاء عبيداً ، يقتضى الشر المحض : إذ لا يوجد إنسان

سكن مسداده وعنده يسمى أن يكون عبداً معطوفاً لعنف اللهم إلا إن كان من أنصار التحديد

هكيف يحاول جاهدين - بإرادتها المحضنة - أن تجمع همة الله تعالى لعداده . أو أن يرفضها ويحسد من نعمائها . وقد أحاطها المولى الكريم الحكيم بسياج مبيع يحد من بقصها أو فشلها قال جل من حائق - وعز من رارق - أهرأيتم ما تمنون أنتم تحمونه أم نحن الخلق . وقد تمت عبياً أن عدد الجرائم البشرية التي يتكبر بها الخبيث - سبع مئات الملايين ، في حين أن الجنس بأكمله من واحدة أس غير من هذه الجرائم !
ونظر ياربنا الله وهدانا إلى حكمة مولاك وتدييره في إيجاد الكائنات

و نحن الآن في عصر العلم الذي يبرهنون أنه رهي العصور يريد بجهلها وحماسهم ما به أنه يعلى من تدبير الكائنات والحيوات ، وهيئات هيئات ، أن تحارب حيا الأرض والسموات !

هيا أيها من اتقوا ربكم الذي جمعكم . ونكفل بأرزاقكم ، ولا تقحموا أنفسكم فيما ليس لكم به علم . وادعوا الله تعالى : ألا يكمل أحداكم إلى نفسه فيهلك ، واذكروه كما هداكم وورقكم من لطيفات ، وخصمكم على العالمين !

ولا تقصروا في هذا الحديث ، ، لولا فقس الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة منكم هي أنفسكم فيه عذاب عظيم . إذ لم يوه بالستكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ، !

وتذكروا قول الحكيم العجم . رفض ترجيم . ولو أن أهل بصرى آمنوا ، واتفقوا لصعد عليهم ركاب من السماء والأرض ولكن كذبوا فأنزلهم مما كانوا يكسبون ، !
ورب أن همس في آذان من يقولون بالتحديد - أن ما يبعثه الله تعالى من نسل : لم يكن مستهكاً خصب : بل هو متعقل أن يكون مستهلكاً !

ولكن قللة الكياسة ، وسوء السياسة - حجت بكم إلى الدعوة لما تدعون إليه !
وسبحتم هذا المحدث بما بدأناه به من قول الناري المقصور ، بحكمكم العليم ، الله يهد ما يحسن كل أمشي وما تميص الأرحام وما يرداد وكل شيء عنده بمقدار ، وهو له جل شأنه . وما تجعل من أمشي ولا تصنع إلا لهبه ،

فيذا كان المولى جل شأنه يعلم - علم إنشاء وإرادة - ما يحمله كل أمشي في أرحامه .

وما سببه تلك الآثار جام بما يحمله . يسقوص الأحمه وماه سده من تعدد الاجتهاد في الرحم
لو احدث ، بولادة واحدة ، التوائم .

وجميع ذلك مقدر بمقدار معلوم لديه ؛ بنفسه ضروره . وقسمتومه الحاجة والمصلحة
وعنه حل شأنه — كما لا يخفى — سابق لامره .

هذا كان ذلك كذلك . فمن أعم من انه ؟ ومن أخص منه بحجة بحوفاته وكائناته ؟

والقول بتعدد النفس هو مستحيل سواء الظن به . واليأس من قدره وعدالته .

قرار مؤتمر إسلامي

هذا وقد كتبنا مؤتمر مجمع لبحوث إسلامية ، المنعقد في القاهرة عام ١٩٦٥ والذي
جمع أكثر من مائتي عالم من مختلف الدول ، راسدين بمشاور شتى المذاهب والطوائف
الإسلامية . كتبنا مؤلفه لدفاع عن هذه العقائد ، تعدد الزوجات ، حرية الطلاق ، تعدد
النفس ، التي تعتبر جميعها كما يبدو من ختم الدين ، ومن صلب العقيدة الإسلامية .
ولما عمدوا بهم ؛ من نصيقتها ونحو غيرها من أصرار اجتماعية ؛ فقد كتبنا مؤلفه للدفاع
عنه ؛ وقد دافع الله تعالى عنها في محكم كتابه . ودافع عن المدافعين عنها ، لأنفسهم بالإيمان
؛ إن الله يدافع عن الذين آمنوا .

وقد كان قرار المؤتمر كافياً شافياً ، لم يدع شبهة للعائل ، أو معرّة لاهل .

وبما تم نص هذا القرار السليم ، الحكيم ؛ بعنوان ، شئون الأسرة والنسب ،

أولاً — بشأن تعدد الزوجات ؛

يقرر المؤتمر أنه ؛ تعدد الزوجات ، مباح ومرجع خصوص القرآن الكريم . بالعبود
الواردة فيه ، وأن ممارسة هذا الحق ، متروكة إلى تقدير الزوج ، ولا يحتاج في ذلك إلى
إذن القاضي .

ثانياً — بشأن الطلاق ؛

يقرر المؤتمر أن الطلاق ، مباح في حدود ما حاطت به الشريعة الإسلامية ، وأن طلاق
الزوج يقع دون حاجة إلى إذن القاضي

ثالثاً — بشأن تحديد السل

يقرر المؤتمر ما يلي :

١ — أن الإسلام رغب في زيادة العمل وتكثيره ، لأن كثرة العمل : تقوى لامة
الإسلامية ، اجتماعياً واقتصادياً ، وحرياً ، وتزدها عزه ومعه .

٢ — إذا كانت هناك ضرورة شخصية تختم بدفع للسل فللروح أن يتصرف تصرفاً
لما تقتضيه الضرورة ، وتقدير هذه الضرورة من قبل لصير الفرد ودينه^(١)

٣ — لا يصح شرعاً وضع قوانين تحد الناس على تحديد السل بأي وجه من الوجوه .

٤ — أن الإحسان بمحدد تحديد ليد ، أو استعمال الوسائل التي تؤدي إلى العلم لهذا
الغرض ، أمر لا يجوز ممارسته شرعاً إلا بحسن أو بعدة^(٢)

و يوصى المؤتمر بتوعية المواضيع ، وتقديم دعوة طيبة في ٥ مارس في تقريره ، بتعدد
نظام السل

و قد ورد أن مدحه في هذا الحظمة أن الفصل في العمل للعامة العباد القادحين من
شي الاضطر الإسلامية ، فقد اعادوا به ، وقد يخرجوا في آرائهم عما حددته
لغة السمحاء ، واستوجوا رضاء أمهم خير الأمم ، ورضاء ربه ، مالك خير
الديار والخدمة

أما من وافق في رأيه ، أو اتبع هوى في نفسه ، فسمى إلهاماً وسع عيسى ابن مريم
— عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام — حدث قال : من عدهم فيهم عباد ، وأن
بعض لهم في ذلك أمم العرب الحكيم ،

(١) وقد أريد بالضرورة المرس الذي يصر عليه في مدحا

(٢) أريد بالوسائل التي تؤدي إلى العلم ، مدحوا من جوب هذه مدحه ليد في ٤ وقد تب
مردحا ، وتكثها ، فامس كثر



التَّبَرُّجُ وَالسِّفُورُ

يقول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْعَلُوا مِنْ بَيْنِكُمْ أَسْرَجًا لَا يَسْفُورُ ۚ ﴾ (١)
من جلايلين (٢) ذلك أدنى أن يعرف فلا يؤذي وكان الله غفوراً رحيماً (٣)

وهو أمر صريح لائساء المؤمنين وبستهم بإرخاء حجاب لئلا يستر الجسد حتى لا تعرف المرأة : من هي ؟ وما شكلها ؟ وما هيئتها ؟ ولتعرف ذلك الله سبحانه وتعالى الإمام ، وليتأكد عن إدايتها المراتب ومن في قلبه من

والمراد أيضاً في هذه الآية إدامة الجلباب وإخفاء الوجه من بابه ذكر العصر وإرادة الشكل ، ولا تخلص لغير حجاب لا يمنع من التعرف بالمرأة ، إذ أن وجهها يبر عليها يؤيد هذا المعنى قوله عز من قائل ﴿ وَلَسَوْفَ يَحْكُمُونَ عَنْ جِوَارِهِمْ ۚ ﴾

ويقول الله تعالى أيضاً ﴿ قُلِ الْمُؤْمِنِينَ يَتَّبِعُونَكَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (٤) ﴾ وكيف يتوهم عاص الصبر ، وقد انتشرت النساء في الطرقات والمستدعات ، كاسيات عاريات ، لا يحجبهن عن الأنظار سوى غلالة من هواء تزيد في الفتنة ، وإبراء من ! وكأن تحريم الخمر : لا يبيح منها ، فكذلك تحريم النظر لا يمنع الحث عليه ، والدشوق إليه . وكيف يحض النسر عاص ، وقد امتلأت طرق والحوايت بالكاشفات عن الجوار ، والشدى والصدور ، اللهم إلا إذا أخص عيبه ، وأسلم منه وره له المادير ، فتدفعه الأحداث ، ويحيط به الموت وأسبابه من كل جانب ! وهذا أمر يحرج عن حد التكليف المعمول بقوله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

وإنم ذلك لا يقع على هؤلاء السافرات المرحبات وحدهن ؛ وإنما إنهم واقع على أشباه الرجان الذين يكفونهم ، ويدرون هذه الفتنة وهذا العجز .

(١) يدين أي رخص . قال أنس بن مالك : إذا خرجت من بيتك فارتد وجهك

(٢) جلايلين ، ثوب به جمع لجل ، وجل هو الفج

(٣) آية ٥٩ من سورة الأحزاب

(٤) آية ٣١ من سورة نور . و « حر » عشاء . « من » و « حب » حبة ثوب مما يلي العنق

(٥) آية ٣ من سورة نور

وليس معنى هذا أنه يبيع الرجال النظر للأجساد . ما ذم صهرات ، بل إن نص
النصر من أزم القوانين ، وأمر من القرائن ، بل هو في مقدمة الخلل الكاملة ، والأحلاق
العاصلة . وكيف يلب الإتيان الكامل لله للشيطن . ويدع نوره يديه في العيان
وما أحسن قول الشاعر :

لواحظنا نهي ولا علم عندها وأبنا مأجوده بالجرأة (١)
ولم أر أعجب من من عتاف تصدق أبحار العيون الفواجر
ومن كانت الأحسان حرم قلبه أدب على أحشائه بالقوافر (٢)
ولا عزة عما فيه ليعب من الشعراء المساجير ، الذين لا يمانون بحلال ، أو حرام
من يسرون وفق هواهم : بل على ذلك مولاهم
من ذلك قول بعضهم :

إني امرؤ مولع بأحسن أنعمه لا حسد فيه إلا لئله الضر
وهول الآخر .

أمنع في روض النحاس مني وأمنع مني أن نسال آخر ما
وأى إن أكرم من اتباع الحسن ، والتلفظ بالنظر ؟ وقد نهي الله عن النظر أصلاً
وأى يحرم الحسن من إمتاع باطرية ، في روض النحاس في حرمها الله تعالى عنه
ومن ألبسهم أن الظل يريد أنما

ومثل هؤلاء الذين أحدها ما حرم الله - كمن من يبرو نفاكية من بساط غيره .
، يقول : ما لها وما أحلاها ، وما أهنى حظها وجمعها (٣) .

وكأنهم لا يرون حرم ما ، بل لا يرون الله في تصدق هو العمل المباح للملك حرمه
في حين أن الله تعالى من على الظل بها حريمه فيحيا ، وقد لبسوه تصدوا
أبصارهم ، وقل لمؤامرات بعض من أوتوا من

(١) الخرافة حرم حرره ، ومي يذمه

(٢) القوافر : حرم حرره ، ومي يذمه حرمه من في وجوده بدمه ، من في حرمه
بها فارة أي ما كذب أن يبرح حرمه

(٣) وحده لقائلة : أنت البيرة حرم ، وبصر حرم يذم ، ولله في ذلك أنه
وغيره على ملك حرمه من حرمه على حرمه

وقال أحد الحكماء من طواع طرفة : تابع حظه ا

وقيل . إن الشافعي رضى الله تعالى عنه . وقد كان يلقي دروساً على طلابه بالمسجد
الحرام . أتاه شاب فأعطاه ورقة ؛ فقرأها الشافعي وكتب عليها رداً لما جاء به
وافترض الفقيه . فقال بعض الطلبة . لا بد أنها فتوى . فتعجب بالاطلاع عليها . فأشرح
بعضهم وراءه . وقال له . بالله عيبك أرتا ما أفتاك به الإمام .

فأراهم ورقة مكتوب فيها :

سألني المكي : هل في راور . وصيه مشق الفؤاد حجاج ؟

وفد كتب الشافعي بحمله . عن الورقة - إجابة لهذا السؤال

أقول . معد الله أن يذهب النبي . تلاصق أكساد هـ حجاج ا

فمحصوا من ذلك أشد المحب . وحق لهم أن يمحوا

كمف يبيع الشافعي لك ؟ وهو من هو : علما وعظما ، ودنيا وثق ا

هو حمير الشافعي رضى الله تعالى عنه متسائفين

لعدر أياك ما سيدي منذ قليل تكتب فتوى لائل . فإهي ؟

قال . سألتني هل يجوز له تعيين امرأة وصيها في اليوم ؟ فأجبت بالإيجاب

فدلوا له . ولكن لم أعرج لك بدت

فقال . قد فهمت سؤاله . فأجبت عليه

فعادوا إلى الفقيه ، فسأله : ماذا كان يصنع من سؤاله ؟

فقال . سألت الإمام عن جواز تعيين امرأة وصيها في الصباح . فأجابني

فأرداد عجبهم لمزيد فهم الشافعي ، وعبر برقصه وسامت ا

لكل الصلة الشهاد . شوهوا حال هذه القصة وجلاها . وما احتوت عليه من فقه .

وكال . وأدب . عرووا المبتئين

سأل الفقيه المكي : هل في راور . وصيه مشق الفؤاد حجاج ؟

فقال : معد الله أن يذهب النبي . تلاصق أكساد هـ حجاج ؟

في حين أنهم سألوك حررهوا المعنى والنسب . وأسأروا اللبس ولا حلاق ا

ماتلات ميلات . ردوسن مثل أسمة البحث ^٢ : لا يدخلن الجنة ولا يحذن ربحها ، ا
 وهل بعد نبي ، الإيمان . واخر مان من احباب : يقوم إسان فيدعو لهذا السفور
 من هذا السفور ١

وقد قام أساس عمر الله تعالى لهم — بالدعوة إلى العور والخص عليه . وذه
 الحجاب الذي مدحه الله تعالى ورسوله وأمر به . وقد قال قائله

أحر المسير عن أمه الأثر من حجاب تشق به المسلمات ^(٣)

وقد جعلت هذا ثيب مطلقاً لفصيحة قلتها من عشرت سبعين . فمن أن يستمع
 الأمر ، ويحل الخطب . ويدعيها كذاها . ولا بأس من تدوير ما تذكرته عنها ،
 عني أن يتعصب به متعصب أو يستفيد به مستفيد

أحر المسير عن أمه الأثر من حجاب تشق به المسلمات ^٤
 نفس ما يدعي فلاسفة العصر من — السفور فيه الحياة
 ، هو حتى إذا أن أسلاف الأعداء من فرط من يحسون ما زار
 ما حين حدث عن الشرق فدماً حين ذاب لعظم المعجرات
 حين كال المرآة . حين ويحسني والقوانين آية اليمسات
 حين كال الحديث بتلي لا ير . به إلا ذور المقول الثقات

o o o

إس في ارماب لو - أساساً في التوضي علومهم قاصرات ^(٧)

- (١) أي الناس في مشهور ، ومن إلهي من في قلبه من من الرجال
- (٢) أسمة جمع سام واحد . نوع من الإبل (٣) من قول الشاعر امرئ جميل صدق الزهاوي .
- (٤) صدرته بهذا لبيب تصديقاً على هذا برأي الفاسد الذي يتعاضد من صريح القرآني
 الكريم : فإنا نرى سبعين صوري صور ، في قصيد عن وسود تصدو ، أدركنا الله تعالى بطلناه ا
 وهذه الأيات من حصة منولة . فإنا في صافي وما ذكرت منها سوى ما أوردته
- (٥) من كبد الرأى ففاسد ، وعول المذموم ، وإشارته إلى من مات من أعناء العرب حراً وحوى
 على عدم من أحب . هذا في حين أن لسور النقوت قد حاد ليل بالناس ، وحمل سيف متكناً
 من حبيبه ، والاشق مالمكا مشهده ، دهنك ذلك ألسي وحوى ، ومن مكابها اقرب والنجوى ،
 نعم تلك الشر وسوى ، وستوحو حرمك ولندن ، وعصب ربحي نديان ؛ فلاحول ولا قوة إلا بالله ا
- (٦) نقي نجد
- (٧) أي لا يكون بعدوه ، وهو أسمة أشبه في الشريعة والفقه ، أو لا يقومون به أصلاً لتركهم
 الصلاة ، وهذا شأن لكثير من دعوا إلى السفور

وهو بعد يدعون علوماً أمكرها عصوره خاليت
ليت شعري ماذا يريدون منا وصوف الآدمي بحديث

o o o

قلت مصر هاتق سمورك واعثو كل ماد ونمى منك الجهات^٢
عرف هلك العدا وطوى لا تفتت الأسوان وأخانات^٣
ثم أى بحول القوم وانعيسهم إلى حيث لا نمل بدعاه
علما بالسمور متى حصوا شامت بها تزد العدا
وعسانا نرى البرايا مسجوداً لاس مصر وعددها ت^٤
ولعمري لقد بكى الدين حملاً حين قال خطب^٥ صندب^٥

رحمًا إن الدين ليسى حرماً حين تحلض العبيات بالقبيان ، ولا يعرف الحرائر من
لقبان^٦ ، وتكشف المرأة - للأجناب عنها وأندس لموا نحر - لها من حصنها
ومفاتها بغير خجل ولا حياء ولا رياء ولا يخطر ذلك ولبعثه به من كان به عيب أو ألب
السمع وهو شهيد !

وإن دعاة تحرير المرأة . لم يدعوا إليه إلا لعلمهم أنها لا نعمة لتحريرها مع سوى
الانطلاق عن سجنها في الظلمات والمحافل العامة : شه عا يد نزع الفتن في هدف الرجم
أو لتصل مصيبتها نسبي الراشدين بالفتنة ألفتها . ولتسمه مطعنه أو موصفة تفسد بهن
صفوف الموظفين ، تموشها العيوب . إرائته نوى كحلق في جوع وهم إلى وجهها الذي حمه
الشيطن ، وقدما الخياس الذي يدرك في مصورها عوامس الشر والحريجه !

-
- (١) وذلك بما يزعمونه من أن سمور لا يبارح دن ، على ما هو من روح ورمة لها لاس
اقوم ، والمحقق الكرم
(٢) هو أمر قصده الاستهزاء والتعير
(٣) وقد تعالت النساء في زماننا هذا نحو أمه لا سور من عك لأسود ودهاب ، من
والرائس أيضاً ! يتم وازع من دن ، أو رذع من دن !
(٤) عداه السمات . بركة النوم وتحويل
(٥) أى عداه عشب سماء محسن والسندرية ، وقد عداه صندب سدن
(٦) القيان . جمع قنة ، وهي ألامه نسيها . وقد عك على لغيت ور نصبت للسدلام

وهي في كل ذلك تراحم الرجال في المركبات العامة ، والجالس ، والطريق ، تراحمهم بالصبر والعجز ؛ وهي غير مبالغة بما تفعله تلك المرأة من رواج لاسواق الشيطان
فإن تم معها ، وحسن إشراكها وهما ، ووقعت بينهما حطية ، فإنما تقف لتستمرص
مئات حسنها ، أكثر مما تستمرص مواعيد عذرها ، وتستمر لإغواء نبيها ؛ أكثر مما
تستمر برأيها وعكرها

وغير عندها ألف مرة أن يقال لها : كأت حيلة هذه ، من أن يمان لها ، كما أت
ذكية فاحشة !

فإن شئت واحدة من بكرم أصلها وطيب عثرها — فاحتفظت لنفسها بدينها
وكرامتها ، وردها على ورثتها ، ولولدها بحبا وحداها : حسنة أميرة في المنزل ،
لا تمد يدها للخدمة ، يجتمع ، وكان ساعدهم

أحر المصير عن أمه الأور من حجاب تشقى به المسلمات

هذا في حين أن امرأة المسلمة قد استطاعت في شئ العصور ، أن تؤدي أجل الخدمات
لأمتها وبجتهها بدون أن تصير بعين ، أو تخلص بقدر ، أو تكشف عن صدر أو نحر ،
فدحر البر بما فعلت ، وبدحر معها من شمل بها من صدق بدين والعزم !

ولمراء المسلمة حياء واجتهاداً كذا . من واجبتها ألا يقدم ما حلام الجهر في مكائها ؛
من عيها أن تلبس على العلم النافع ، فإذا ما نعت لا يطمئنها العزور العظمى عن مكائها
، لدى أعده الله تعالى لها ، إذ أنها عماد الأسرة في التربي والتوجيه ، وهي عماد الأمة
في الصبح لله تعالى ولرسوله !

وهي أيضاً ضيقه الرجل في الكفاح من أجل الدين والوطن : ثمانية في الصف الثاني ،
لشكوك دائماً رداء للرجل ، ومرحلاً له : إن استلها نسخته ، وإن رجع إليها من عنت
العمل ومشاى الكفاح : عمرته بالحلب والحنن ، ووصات له كيف المنزل ؛ هوخذ فيه الحدود
لنفسه ، والراحة لبنته !

وهذا هو الإطار العام الذي يجب أن تدور فيه المرأة المسلمة ؛ فإن وادت على ذلك ،
فقد أحاطت بدينها الفموض ، ونفعتها لشكوك والريب ، ولا كتبها الآلى والأعين !

ما من شك أن هالك هلكات في تارخ لا يقام لها وزن ؛ لأنها ببلغ حد الضرورة
التي لا حكم لها .

وم بعض من قدر أم المؤمنين عائشة وصواب آرائها لم تكن ساهرة .
فع الحجاب الشديد الذي كان يلبسها - من رأسها إلى قدميها - عهد كانت من أعلم الناس .
وعنها أحد المسلمون نصف دينهم !

وقد كان من فضل النساء في العصر الأول أن يلجأ إليها أفاضل العلماء . ويقولوا :
سألوا بما يستشير وفيه ، فعصاها خير من عصمتها !

ودعنا إلى وصيه إحداهن ، لا يفتي عند ما رقت إلى روحها . لا يأمر خير ما في بيتك
غير روحك ، ولا تكسب عن راسك في بيت غيرك . ولم كان صاحبه في العراق !
فأحل هذا الخلق ، وما أبدع هذا النص !

هذا وفد بلغت حرية كثير من أم بين شأوا بعيداً ، متحررين من سائر قيود الأخلاق
ونقصيلة ، صرير بالكرامات والاعراض عمن لحاظ ، عسير العسر عن كل ما يجد
من الملمات أو يصيق أنى الإلهية منعه . وادع الخلق الخالص من قيود !

فقد سقط أحد الأرواح في مراء وروحيه . ووجه عانة كيوم ولدها أمها .
نصحة رحن أجنبي عا عرياً بأفكار كرم وده أمه . فرفع أمره للقاء طلالاً الطلاق
من روحه البهي التي استبانت بكرامته وكرامة مراء وروحيه مقدس ! غير أن العصر
الإخباري في إحدى محاكم لندن لم يرفه تصرف ذلك الروح الرحمن الذي لا يمشي مع
التقدم المراء والرفق الاجتماعي . ففسي رفض دعواه . ويرر هذه السعة بأن الروح يجب
عليه أن يقتدر الظروف والتقاليد (٢)

وهو سقط أحد الشبان اليهود في وقت وفاته مدرس . رحلا يجلس مع امرأه
في حالة مربية و صوة الصبور في الطريق العام . هم بعد بدأ من الاستماع بجدي الموليس .
الذي قبض على الشاب الهندي المبلغ بتهمة الإحلال بالحرية الشخصية !

مرحى مرحى هذه الحريات : التي تقوم على أشلاء العصبية !

وهكذا كلما ارتدوا تنكراً لتعاليم الدين الإسلامي أخسف اردوا بعداً عن الأخلاق
والمروءة والكرامة والعفة : من حرجا من عداد بني الإسلام إلى عداد الخيوان !
وقد يرى في بني الإنسان من يأتي عملاً يبره الخيوان بضمه عن إثمائه ! فلا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم !

(١) وفيه : امرأه طلة مصلية ، كاتب إحدى مدن بينا . وكان أصل القوم سركون رأسها ،
ويشتمون لقبها .

(٢) هذا الخبر منشور بمجلة أخبار اليوم من ٢ عدد ٦٨ الصادر في ٣٠ يولية سنة ١٩٥٦ .

هذا وقد أصبحنا في زمن . فثنا فيه الانحلال والاصحلال : فتى الشاب والفتاة .
فلا تعلم من منهما الشاب ، ومن منهما الفتاة ؟

شباب عثت : لا يعبأ إلا بزينة ، وتضعف شعيرة ، وتحرق مدته . وقد قلت
في ذلك من قصيدة طوية :

كيف دحو الشريم والشر صاح بسدى بمائر الطرقات
فتيات . يلحن كالدر حساً بقلوب قددن من صحرات
ورحال . سر نهباً وعملاً ككساة يخطرن كالعاجرات
لا يعرف بين الحان وبين السيرة صوتاً ، وطلباً ، وخطاة
يشي الفتيان في الخي كالافسس . وتغنى الد ذات كالعاريات
وه يا أيها الشاب . أنصروا أن تكونوا في السير كالعاجرات ؟
ما رأينا والله قبل رأينا مثل اختلافكم بهدي السمات
عهد لوط من بعد روح نوح ؟ وأنا ما التي بالصحرات
أبدل الخاة الطمعة ، فصاروا يقوب ببيض بالرحبات
يرحون العفيف فيهم ، ويلعوا في عات بقوه وثبات
فتحوا الفرس : فتح قرم عتيد وسعوا الزوم هرقه وشتت
أعمدوا السيف في صدور عدم لم يلاقوا أخروب بالكلمات
سه الله . أن يكونوا رجلاً وتكونوا من صادق العرعات
أين أنتم من إخوة سبعمكم لصعوى اجهاد كالباشقت ؟
ما الذي أوجب التحلف عنهم حيث صرتم كالاعظم البحرات
فصلوا أيها الشاب فأتم لي : وإن أبحر الدواء أساق
واركوا اليوم ما حلتم عليه ودعوا الموبعات والشهوات
لقروا في الحياة كل حيس وتكونوا من سادة السادات

(١) حرق ملبه : سطره وسيفه

(٢) إشارة إلى أن قوم لوط . كانوا بأبواب الدكر . دون النساء .

(٣) الباشقت : جمع ماشق . وهو من حوارح الطير .



التَّعْطِيلُ

لقد فتنا بين الأمم المتقدمة مذهب التعطيل . وأحدهم عنهم بعض الصالحين من المتأخرين . وكل هؤلاء مقفرون عقولهم ، معطلة قلوبهم !
 وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمعمورين .^(١)

فرد الله تعالى على زعمهم هذا بقوله عز من قائل : ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ،
 للحساب يوم القيامة ، قال أليس هذا ، البعث ، بالحق ، كما أحييتكم على لسان رسلي ،
 فكذبتموه وآذيتهم وقتلتموه ، قالوا بلى وربنا فإن فذوقوا العذاب بما كنتم
 تكفرون ،^(٢) بذلك اليوم

قد حصر الدين كدوا بلفاء الله حق إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على
 ما فرطنا فيها ،^(٣) أى في الدنيا لعدم الإيمان بالساعة

قال تعالى : من الله يحييكم ، باخلو امتد . ثم يميتكم ثم يحكمكم إلى يوم القيامة ، الحساب
 والحرا . ولا ريب في . أى لا شك في بحى . ذلك اليوم الموعود ، ولكن أكثر الناس
 لا يعلمون ،^(٤)

وهل يجوز عقلا وجود مصنوع لمير صانع ، ومخلوق لغير خالق ؟ أم هل يجوز

(١) التعطيل لغة . التمريع والإحلاء وترك الشيء شيئا . وإل معطلة . لا راس لها . ومعطل :
 من بلا عمل . ومعطل المرأة . إذا لم تكن عليها حق ، ولم تلبس الرسة وحلا جيدا من القلائد . ومعطل :
 الموت من الأرض . ومن معطل : إذا ترك بلا عام محض . ومن معطلة : لا يسقى منها ولا ينفع مما بها
 ومن أكر البعث : فقد زال التعطيل ، لأنه ترك الكون حيا ، ومملا ، لا راس له ، ولا مدبر لأمره
 وحاشا أن يكون كذلك !

(٢) آية ٢٩ من سورة الأنعام (٣) آية ٣٠ من سورة الأنعام

(٤) آية ٣٩ من سورة الأنعام . (٥) آية ٣٦ من سورة الجاثية .

لثة خلق هذا العالم البدع ، وهذا الإنسان باطن المنصر المميع وهذه الشمس
اميرة والكواكب المسينة ، والسموات مرفوعة ، والأرض المسوطة ، وسكن
الأرهار الصرة ، والماطر السحرة ، والظيول السحرة في الهواء ، والاسماك الحاربه في
الماء ، والفاكهة التي تسر الآكل والسطر ، وسائر المظنومات ، والمشروبات ، والمشروبات ،
وسائر كل هذه المحبوبات ، مدطرّ وعمرّ : هن يجوز حق جميعها بلا عاقب تحملها ، أو مدر
سبها ، وهن هي الطبيعة كما يقولون : وهل قام هذا الكون باطلا ، وهذه المصنوعات
عشاً ، فلا تلت ولا تحس ولا نعيم ولا عقاب ؟ لقد ارتكبوا إثماً وجوراً ، وقالوا
هتأماً وروراً !

هذا وفد من هذا القول السع ، والأي القدر العقيم كثير من طبع الله تعالى
على قلوبهم فهم لا يقبلون ائمن ذلك ما هذه شدة العراق جميل صدق الزهاوي : من قصه .
طوبى له .

ومسألة . هن بعد أن يمدى البلى بأحساناً نحيا طوبى بلا ورور ؟
فهمت بحياناً : إني لست واثماً بعير لدى حتى له شفق
وهبت لا ترجى حياه ائمن إليه البلى في فبره نظروا
يقولون . هن الحسم والروح خلد هن يكون الروح عمره موثق (٥)

(١) نشرت في ٢٢ شبتمبر من سنة ١٩٢٤ كرده به سنة ثامنة

(٢) هو إنكار صريح للث والشر .

(٣) لا يؤمن بالله ولا كبرياؤ الإنسان . هن يؤمن بالله وحده كبرياؤ انسان ، ولا شفه
من قلوبهم وأوتارهم ولا كبرياؤ ولا شفه من يؤمن بالله حتى انزلت
كان يعرفه .

(٤) ومن قبله كان الكاروب قائم ما وك ترأ وعصا من ليعودن انكرك ر
وتأوه انك لخرعون ثم تنا وك ترأ لك رجع مدع بهم انك تاني وشاعهم في يوم لفة

(٥) أنكر عدو لله وعدو لله جنود الروح ، وقد آمن مخلوقه سائر الناس منهم
وكافهم ، وأصحت من عذابي المصنة الموصة

هذا وقد هلك الزهاوى منذ نضع سحر . ورأى الآن جرائم الحق في قفرو . وعم أن
معرفة حالى لم تكن من المكشكلات ؛ بل أمر به كل الحيوانات والحيوانات وأنه حل شأنه
حقيقة لا وهم فيها ، إلا على من انطلمت بصيرته . واسودت سريره ؛ أحدا الله تعالى
من الجهل بحقيقته ، بعد عرفانه حق معرفته ؛ وحطاً من أربع بعد الإيمان ؛ ووطناً شر
النفس ومكاند الشيطان ؛

وما هي قصيدتي ودأ على قصيدته في إنكار البعث :

حول إنكار البعث

أو قصيدة الزهاوى

فمن الله يحييكم ثم يميتكم ثم يعيدكم إلى يوم القيامة
لا رب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

[القرآن الكريم]

إذا طلع ^٢ التبرج ^٣ بالعلب يملق	فلا عجب للطرف إن كان يأرق
وقائلة : ما أرى الهمة والاس	طبيخك هل أميت الزهر ^(١) تعشق ؟
أمر ^٤ عى ترحو حليل ^٥ هات لا	ولكن من غير ذلك أفر ^٥
أخاف الذى فوق السموات عرشه	إذا حست بحر الإيمان ^٦ يوبق ^٦
فقلت : تعشق كل صبياء عادة	ولا يتحسك المزال المفرطق ^(٧)

(١) الزهر : فى ٣ سطور سنة ١٩٧٤ م . بوبه بعد فقر قصيدة الزهاوى نهاية أبيهم .

(٢) طلق : جعل كذا . أى طلق عمله .

(٣) التبرج : شدة الشوق وتوجهه

(٤) الزهر : الأهم المصيبة ، والمراد بها عدا . بعد الحسن الذى يشوب لأهم زهرى عدا

(٥) أفر : أخاف .

(٦) يوبق : يهلك ؛ لأنه يورد النار .

(٧) المفرطق : ملبوس بشبه القباء ، وهو من ليس الأماحم

وحافظ على ذكر الملاح ورقص
وعزل ونادم واشرب واظرب ولا
فعل لها : مثل المومنين يوم في
ويحشر في حرب الأمانة والنهي
ويستكن حبات النعم محمداً
فقال : أحمى أم بعد موتنا
ففت لها : إن كنت أمكوت هذه
لأنك أنكوت الإله ورسوله
فقال : لا عقل ودينكم لكم
فقلت لها : ماذا أرتكم عقولكم ؟
بها كان ما قد كان هل أم منصف ؟
وليس صميري طفت لب حل
تقدر ذابوح ، وهود ، وصالح ،
وإسمعت مباح المقول فافق
أختلف الأشيا بغير إرادة

لبيك فيمن اللبيب يرق
نصيق فاداً بال منها المصيق ؟
صغيرته دهرأ إذا النفس ترق
وأكرم أهل الأرض يوم تشفق ؟
على حين يصلي النار من كان يصق
وبعد البلى نحيًا طويلا ونزوق ؟
فذلك من دين المهيم يرق
وكنأ أنت بالحشر والنشر تنطق ؟
واللعن بين الرشيد والى يمد
فقال : وحودى بالطبيعة ملصق
فقلت لها : ما قال هذا موقف
ولا أمان ذكر الحقيقة أحقق ؟
وموسى ، وعيسى ، والى المصيق ؟
به عارف والساب ما هو معلق
تحصن كلا بالدى هو أليق ؟

- (١) ورد في عدد شريف أن المؤمن يوم في نوره مثل المومنين
(٢) إشارته إلى قوله تعالى : يوم تشقى الأرض منهم سر عاء وهو يوم القيامة : عاءه يوم
سجانه فيه ، وجلسا من خاصة أحياءه
(٣) هذا هو سؤال الاستكاري الذي سأل به عازي في قصيدته هذه
(٤) ورد ذكر القيامة والعت في سائر الكتب الناطقة
(٥) وذلك رداً على قوله «وإن كنت حقاً فلتناط بمحق»
(٦) ورد في القرآن الكريم ذكر القصاص والعت وحسابه ، عن سائر هؤلاء الأئمة عليهم
السلام والسلام
(٧) اختلاف المذاهب والأقوال والأسكال و «نحو وعصب» يعني عصبه وحده وقصصه
على بس في الأكل .

أبطلهمون اشرحوا لي طبيعة
 حين تلك غير الجسم . كان مقدماً
 ولأن تلك جزءاً منه ، أو قوة له
 إذ الجزء . مثل الكل في سبب نفسه
 فلا عمر من قوة في عملها
 وإن لم تكن من ذاتها : فإسماها إذا
 على أنكم لا تعرفون سوى الذي
 فقولوا لها ، إذ كلنا لجواكم
 أما أنس ، أم بالنس ، يدرك حاشا
 بها كل جسم عندكم يتحقق
 على نفسه إذ فاعل الشيء . يمسق
 على كل حال فالحال محقق
 إذن وصحات الشيء . للشئ . تلحق
 لأن به تلك القوى تتعلق
 نحاش عن التعبد غير ومطلق ؟
 إذا مادعاء احس لا يتعوق
 وشرحكم الشافي غذا يتشوق
 لكم ، أم بذوق ، أم بالابصار ترمي ؟

هذا وقد تفصل - مشكوراً - ما حوراً
 شككت أرسلان ، فأرسل لي - حين أطلع على عاقبت الفصيديين باخر تد السياره
 حظاً بآية ح لفظ الإيمان : الذي كان يحتويه صدره ، وشده الإسلام ، الذي كان شيع
 من جهاده ؟

وهو رأيت نكته بآله واعتبرها بقصده أن أشير هذا الخطاب الكريم بحظه
 كما ورد

(١) إشارة لقول الزهاوي :

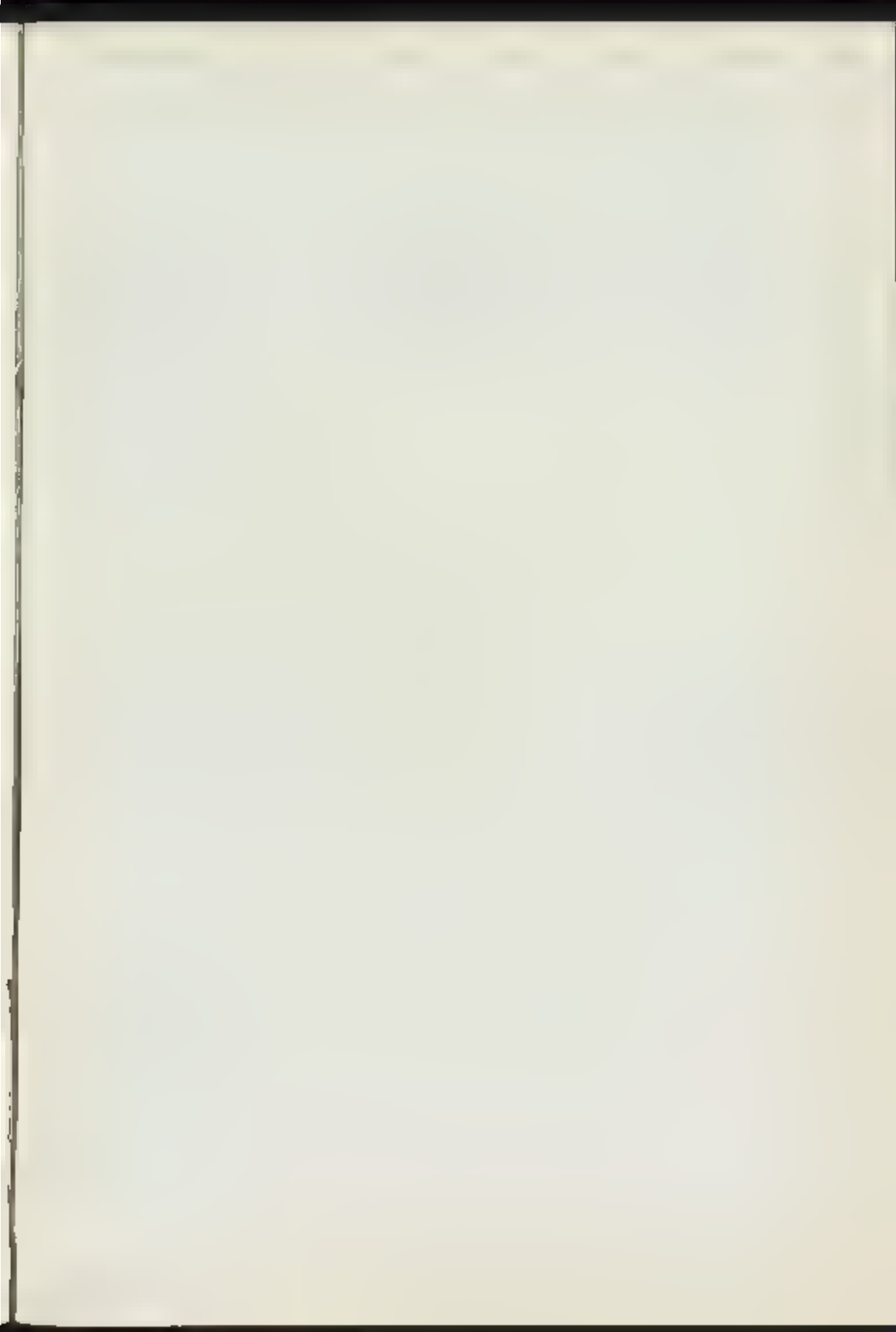
نقلت بحسب . إني ست وثقا
 غير الذي حتى له يجمع

جيف ١٠ أكتوبر ١٩٢٤

حضرة الشاعر الملقب بحكيم السيد محمد عبد اللطيف

قرأت في السياسة - قصيدتك في أفكار التعطيل ما عجبت بها لنظا ومعنى وراقى أسلوبا السهل المتع
وما فيها من حسن التعليل ولطف الجد بساطع البرهان مع خولة اللذذ وعذوبته معاً مما يلقى شغرك
بستمر الدولين الذين كانوا يملكون علو الماني مع قوة العربية فما سكت نفسي مع وفرة أسفالي أن ضالك
على هذه الملكة النادرة والله يزيدك فصاحة وبلاغة ومضاهة في تنوير أذهان محققته
شكري وسلي

Hôtel d'Angleterre
Genève



أين الله؟

سؤال حائر ، عن شعاع ساذجة : نشد الإيمان والمعرفة

مرفعاً بألسنة المؤمنين ، الذين ينسألون : أين الله ؟

نظفونهم كفاراً ، وما هم بكافرين ! وتوهموهم ملاحدة ، وما هم بالحدادين !

عرفوهم بالمطلق السليم ما يريدونه من معرفة الله ، صموهم في صدوركم ليحسوا بحكمكم .

قبل امتحانكم ، وبطفتكم ، قبل حكمكم !

إن حرمانهم من استماعكم لأقوالهم ، سلبهم عمدة الجحود بأرائكم ، ورد كبرهم

بربهم !

إن من يقول : أين الله ؟ خير بكثير من عرف الله . ثم أشتاح بوجهه ، وأدار له ظهره !

فكم رأينا أناساً ينتسبون إلى الإيمان ، والإيمان مهم - أ - ! ويرغمون بحجة الله .

واقفه كاره لهم ؛ غير راض عنهم !

ويدعون معرفته ؛ وهم أول الكافرين به ، المكبرين لوجوده !

أما الذي يقول : أين الله ؟ فهو طالب للمعرفة ، راعب في الإيمان !

ولا يفعل محال . أن يكون العاقل : أين الله ؟ راعياً في رؤيته بالله وفي العمل

وإلا كان عابثاً وثقاً وصنم !

لأن الأولى سبحانه : يحسن عن الرؤية البصرية ، ولكنه لا ينزع عن رؤية العمل ،

والبصيرة !

فلو توهم لإنسان أن الله تعالى : يحب أن يرى بالصر . لكان حاسداً يمتطق النفس !

ولو رأى الله بالصر . لكان مخوفاً مثلما يرى ، ويحدد ، ويسر !

وهذا ما لا يقوله إنسان أكرمه الله تعالى بالعمل السليم ، والعكر المستقيم !

ولا تنسوا : برحكم الله - موسى عليه السلام ، حين قال : رب أرني النظر إليك ،

فرزات الأرض زارها ، ودكت كت جبالها ، وحر الساتر صريع سؤاله !

فتمالوا يا آسائي : أعليكم أين الله ؟

ها هو الله اتروبه عياناً ، في يدع صعبه ، ودهيق ندمه

ها هو الله اثبت وجوده في كل خلق حلقه ، وفي كل رزق رزقه ، وفي كل منع

صعبه ، وفي كل صعب معه : أعطى عقذار ، وصنع بتقدير ا

وقد يوسع على من يكره ، ويسيق على من يحب ، يحكمه يراها من شأه الا مانع

لما أعطى ، ولا معلق لما منع ا

ها هو الله انصر من قال : الله أكبر ا وحيد من عل ، أما العوى الاقذر ا

ها هو الله اتروبه في أمهكم ، وفي أمهكم أفلا تدسرون ،

الا تعلمون كيف حثتم إلى هذه الحياة ؟ ومن أي مادة صمم ؟

لقد صممكم المولى ابتداء من طين ، ثم حثكم من ماء مهين ، ثم حول هذا الماء إلى

عليه ، ثم إلى مصعة ، ثم جعل هذه المصعة عظماً ، ثم كسا هذه العظام لحماً ، ثم أحمر حكه

في هذا الاستواء الخلق الذي أنتم عليه ا

وأطسكم بالآسائي - رأيتم رجال المد ، وهؤلاء استفسر - أضكم أعين وأسم

من أن تلحوا في ما فتق إلى ما يبدأ إليه سفهاء الأحلام - من أن أماريت الاحسان ،

التي وضع فيها ماء الرحمن ، قد استجاب مدنياً إلى الحياة ، التي يصعبها الله !

وما يعني أن أقول لكم : ومن صمم ماء الرحمن الذي وصفتموه في أمهات الاحسان

لقد أحدثتم البيعة ، ووصتموها في الدف - حتى أنجحت دجاجة ، وفنتم : ها نحن

حلقنا الدجاجة ا

هل هذه الدجاجة تعتبر من صممكم ، أم من صمم الخالق من شأه ؟

لأن التساؤل الواجب في الحائتين : من خلق ماء الرحمن ؟ ومن خلق البيعة ؟ أروا

يا آسائي - وأنتم الغفلاء الألباء - أن كل هذا صمم لغير صانع ، وخلق لغير خالق ؟

وأنها انحوت من عنصر الموت إلى عنصر الحياة بلا موحد ومهدر ا

إني أرى يا معقولكم أن تظن هذا ا

أم تقولون كما قال آياس من قبل : إنها الطبيعة وحدها التي صنعت هذا الصمم وأبدعت

هذا الإبداع ؟

وهنا يحى لى أن أسألكم : وما هى الطبيعة ؟ إن ما نسو به الطبيعة ، هو ما اسمه
مشر المؤمنين ، الله : والله وحده !

والأمثال كثيرة على فساد هذا الزعم وسأكتب بمراد مثل واحد ، تقتنعون من خلاله
بأن الله وحده ولا شئ بعده !

إن الطبيعة إذا صح أن هذا صعب لا يحتر انه كورة والابوثة ، والجما
والفصح ، والسواد والبياض ، وحسن الخس وسوأه !

فما تقولون - هذا كم الله وعاه كم - فى النصف الامس - بعد الحرب الصروس
التي اشعلها واحترق بها !

وقد خرجت ألمانيا من الحرب بعد حزن رهيب ! ويزده تعداد سكانها : زيادة
كثيرة مخيفة !

لماذا فعلت الطبيعة السلام - هذا الحدث - حل !

لم تفعل الطبيعة - التي يزعمها الملاحدة - شئاً ، وما كان لها أن تفعل ، لأنها طبيعة
لا تجلب تعصاً ، ولا تدفع ضرراً .

ولكن المولى سبحانه الدفع الضر - على الكورة ومدره - فمن ما يصلح الكون
بعد أن أفقده أهله وذروه !

فترى الإحصاءات الرسمية للوليد بعد الحرب : قد أثبتت زيادة الدكور على الإماء
حتى بلغت ثمانين فى المائة ، وحتى عا - مسرى الدكور متوافقاً مع مستوى الإماء !

وذلك لأن الله تعالى عالى ، والطبيعة لا تخلق ! ورازق ، والطبيعة لا ترقى ! ومدير !
والطبيعة لا تدبر !

وهكذا تجدون أصبح الرحمن فى كل مكان !

الأشجار ، وما تنتج من عجيب الثمار : فهد حو ، وهد مر ، وهذا رطب ،
وهذا ياس !

المحطة : بجوار المساحو ، فيشر هذا ثمراً حياً بالبح الحلاوة ويشمر ذلك ثمراً مرا
بالبح المرارة ، وكلاهما يسقى بماء واحد !

وترى الوليد من البهائم - ينزل من بطن أمه فينف على رجليه ، ثم يستدير إلى أمه فيلتصم
تدبها بفمه !

من الذي أعمه أن الرجلين الوقوف ؟ وأن فه الطعام والشراب ؟ وأن مدى أمه وعاء.
لذلك الطعام والشراب ١٩

الأترون المزة . وما شاكلها من الحيوانات - حب تلك : فإنها تقطع الحب السرى
لمولودها : بحيث لا تزيد عما يجب ، ولا تنقص ١

إن هذه الأمور كلها يدل على هداية حية : ليس الطبيعة فيها شأن ١
وإعما هو صنع الصانع : الذي أنص كل شيء . وأعطى كل شيء حلقه ثم هدى ١
فاطمينوا يا أساق إلى ربكم . وثوبوا إلى رشدكم . واسألوا متى أردتم ١ وأن شقتم
أين الله ؟

عنه معكم . في حكمكم ، وترحالكم يحفظكم من كيد أعدائكم . ومن شر
الشیطان اللعين ١

ولله در سيدى يحيى الدين بن عربى حيث يقول

ومن عجب . أنى أمر إلهه وأسأل شوقاً عنه وهو معي ١
صعكرهم عيني ، وهم في سوادها وتشكو النوى ظلي . وهم بين أصلي ١

الإسراء والمعراج

أعلى مولاه شاه فوق كل شأن | ورفيع قدره فوق كل قدر |
 ف من مخلوق علا | إلا وهو دونه | وما من إنسان سم | إلا وهو محته |
 درجه . لا يحكم مخلوق أن يصل إلى أديانها | ورتبة تفاسط سائر الرتب دواها .
 رتب تفسط الامان حسرى وعطاء . حاشاه أن يتباهى |

أعذه الله تعالى لما أعده من سيادة ورئاسة | لآله نعلمه اموى سبحانه | ليرتقى
 بالمشيئة الارضية إلى سموات الروحانية الربانية |
 فكان حديق آلاءه انه تعالى وملائكه . وسائر محوقاته عليه |
 . إن الله وملائكه يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .
 اللهم صل وسلم وبارك عليه . صلاه وسلاماً دائماً يدوامك . نعمنا بعصمهما في ديانا .
 ونحببنا بعزيمتهما في أحبابنا | وتجعلك فيمن رحمت عهد يامولاي ورسوا عنك |

الإسراء

أما بعد فإنه لم لا يست فيه مسلم | ذات بعلته حلاوه الإيمان | واستمتع
 بما أودعه الله تعالى في القرآن | أن رسولنا صلوات الله وسلامه عليه : قد أسرى به ليلا
 من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . كما جاء في الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من
 بين يديه ولا من خلفه . نؤمن من حكمهم حميد | سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
 الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليريه من آمنا .

المعراج

أما العروج به . صلى الله تعالى عليه وسلم إلى السموات العلى . فإن الإنسان المسلم
 يحسن في قرارة نفسه لصحته . وبؤيده تمام التأييد بعلته |
 فإذا ما قرأ الأحاديث الواردة فيه . أحسن بالوحشة مكتفه . وبالأضمار العسرى
 يتملكه |

ولم تكن تلك الوحشة . وديك الابعاس من صعوده عليه الصلاة والسلام إلى
 السموات | فهو جدير به . وحين ينيله |

والسكر هذه الأحاديث - كما سترونها - مليئة بالترهات ، معصية بالانصاف
والإضاليل !

فتور الرسول صلى الله عليه وسلم

والرسول عليه الصلاة والسلام : لن ينقص قدره - عدم عروجه إلى السماء ، كما أُرسل
ع وجه إليها : لن يريده رفعة فوق رفعته ، التي لم تدع زيادته لمستزيد !
وأى رفعة أعظم من مدح مولاه له في القرآن الكريم ، وإليك ثلعي حلق عظيم ، !
وأى فضل أكبر من تعصيلة على سائر الخلفين ، وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ، !
ومن المعلوم يقيناً : أن سائر الأنبياء من العالمين ، وسائر الملوك أيضاً من العالمين ، !
وذلك لأن ، العالمين ، جمع لعالم والعالم كل ما سوى المولى سبحانه وتعالى
وما أُرسل عليه الصلاة والسلام - كص الآية الكريمه - إلا رحمة لهم وبهم جميعاً !
فلم يقل المولى سبحانه ، إنه أفضل الخلفاء ، أو أكرمها ، أو أشرفها ؛ بل قال :
إني لم أرسله إلا رحمة لها !
وبذلك يكون محمد عليه الصلاة والسلام ، أفضل الخلفاء على الإطلاق ، ليس ،
وجن ، وملك !

فتعالى من رحمة به ، وأعز برسالة ، وأكرمنا بشفاعته !
وبما قدمناه ، ينقطع قول من ادعى أن سبيل أفضل من محمد عليهما الصلاة والسلام ،
كما قالت المعتزلة وغيرهم : بما الله تعالى عنا وعنهم !

ولنعد إلى ما بدأناه من الكلام في الأحاديث التي تداولت المصراع
وقد قلنا : أحاديث - وهو حديث واحد - لما ورد فيه من روايات : يتباين
كل منها مع باقية ؛ تبايناً كلياً .

لكنها تجمع على أشياء كثيرة : منها تعاضد المنزلة ، والاستنباط ، وبعد متطوعها عن مطلق
البوة الرائع المدع المير ! وبعد معصومها عما اصططح عليه سائر المسلمين . من عدم وقوع
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الزلل ؛ فالقول ، أو الفص ؛ الذي يحطان من أقدارهم ؛
كما حواه هذا الحديث العريب ؛ من منكر القول ، وفاسد الأخلاق والمقائد !

زيف هذه الأحاديث

وقد اجتمع في هذه الأحاديث — رغم كثرتها — شيء واحد : هو صياعتها على ما هي عليه

فحينما نتلو أحدها : نذكر أن هذه الصياغة ليست بمرئية عند ، ولا بعيدة منك فهذه لصياغة ، وهذه للمحنة . هي معهما الدين صيغت بهما آيات التوراة والإنجيل : للذين أجمع على تحريمهما . وتدخلهما كل من فهم ومن لم يفهم . ومن علم ومن لم يعلم . حتى صاروا عيون لكل ما يصف بالحرف والتدليل . وصاروا مثلاً لضرب لكل هاد وإفاد

وجوب تسجيل المولى سبحانه

وغير عوا هذه الأحاديث إنما أرادوا بها تعظيم شأن الرسول : عظيم الشأن وإعلاء قدره : عالي القدر

ولم يبالوا بما نزلوا به من مرتبة المولى عز وجل

فالرسول عليه الصلاة والسلام . وأحب التكريم بنص القرآن الكريم : وإعمال حاله تعالى . ومرسله عز وجل من التحجيل والتكرمة . الواجب له : هو في نظري . اعتراف عن الجادة ، وعدول عن الصراط المستقيم

فترى كثيراً من المسلمين إذا ذكر الرسول صوات الله تعالى وسلامه عليه قولاً ، أو كتابة : نادوا بالصلاة والسلام عليه : وهو أمر واجب على كل من يدين بدين الإسلام

فإذا ذكر المولى سبحانه : الذي تفصل عينا بالرسول الذي نصي عليه . أشاحوا بوجوههم ، وحسرت أنفسهم

أقول . حسرت : لأن الذي يقصر في تسجيل مولاه . مستحق للحرس

وقد يقول قائل ماذا يهم . بقاء الإدراك إن تكرير الرسول عليه الصلاة والسلام وأحب بنص القرآن . حيث لم يوجب علينا تكرير المولى سبحانه بنص صريح

ونحن لا محتاح إلى أدنى عاء. لرد على مثل هذا العائل الضعيف الوجدان ، السقيم العقيدة !

فالقول سبحانه - ولو أنه غنى عن التكريم - قد كرم نفسه بنفسه . لعلنا واحب تكريمه وتعظيمه !

هذه كرر في كتابه العزيز لفظ سبحانه ، ١٤ مرة ، ودسحان ، ١٨ مرة ، والأمر بالتسبيح ، سبح ، سبحاً ، سبحوا ، سبحوه ، ١٨ مرة . وذكر من يسبح له ، يسبح ، يسبح ، يسبحون ، يسبحوه ، ١٥ مرة ، ولفظ تعالى ، ١٤ مرة : و تبارك ، ٩ مرات . ويكفيك قول العزيز المتعال : تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ، وقوله جل شأه ، وسبحوه بكرة وأصيلاً ، أى صبحاً ومساءً ، وفي كل وقت !

وهذا هو واجب المؤمن حيال ربه . الذى لا تدركه الأنصار وهو يدرك الأنصار ، وه ليس كئله شيء ، وخالق كل شيء ، ووسع عليه كل شيء ، وبيده ملكوت كل شيء ، !

العودة إلى حديث المصراع

ولنعد إلى ما نحن بصدده ، وهو حديث المصراع الذى أعظم علم اليقين أن ما أكتنه فيه : يشير على حراً عواماً بلا هوادة فيها ، وسيعول بمصمم على : كافر ، فاسق زنديق ملحد ١٢ . الخ ما فى القواميس من قذوف وسباب !

ولكى وإيم الله . متفق عليهم ، رؤى بهم : طالب ادمعه لهم مقدماً ! وأقسم غير حاث ولا آثم : أنى ما كنت إلا ما اعتقد أن رسا المولى سبحانه فيه ، وأنه تعالى سيثبني عليه !

فلينفق اللائم على من هذا شأنه . وليتحرر الناقد مرصداً ربه : كما تحررت ؛ وليعمد أن كل كلمة يكتبها أو يطقها : هي له أو عليه ! ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ، هذا وقد كنت مد لعومة أظفاري . إذا سمعت حديث المصراع - كما يرويه الراويون ، وينقله الناقلون - أحس في صدرى مما يشع به . وفي عفى مما يروى بهمه !

تطالاف بعض الأحاديث

وردا سمعت أيضاً حديث « خلقت آدم بين الطين والماء » وحديث « أئمة القوم » لولاه لما خلقت الأرض والسماء ، ولما انشقت الأنهار ، ولما أحللت الليل وأضاءت نهار ، وأن اسمه صبرات الله تعالى وسلامه عليه مكتوب من نور على ساق عرش الرحمن ، الخ . ما يروونه . إشادة بمن أشاد به الله ، ورخصة لمن رخصه الله !

تعالى الله عن أن يشركه أحد في ملكه ، أو أن يكون سبباً في خلقه ما خلق .
وخذراً وبرأ !

فأدري سبحانه : خلق خلقه بإرادته وحده ، من غير مثال سبقه ! وأعظم لتلقي أوامره ومواهبه عن طريق أنبيائه ورسله ، الذين نعتهم : لنقطع بهم الخلة ، ونسقط أبعادهم !
ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم - إمامهم جميعاً ، وخاتمهم ، وسيد الخلق على الإطلاق !
فكل من أراد أن يسمو به فوق هذا السمو ، يحل عليه : أو كل من أراد أن يعمو به فوق هذا العلو : واهم !

فيذا ما أردنا أن نوسع الحقائق في مواضعها ، وأن نخصص أفعالهم إلى مقاييس الفهم الصحيح ، وورثها بالمراتب الراجح ، الذي هو إله أمولى سبحانه ، والذي يحاسبنا بمقتضاه ، ويؤاخذنا بما أفصح عنه ذلك أميران الزمان ، وهو الحق !

وحيث علينا : أن نعرض عنه كل ما تعرض لنا في هذه الحياة : من مقول ، أو مقول :
بشريطة ألا نترك لإيديس العاص ، فيتدخل فيها بيننا وبين الرحمن !

فإذا ما قلنا : إن الرسول عليه الصلاة والسلام قد خلق - حقيقة حقيقية - قبل خلق آدم من الذي ولدته أمه ، من ظهر عند الله ؟ ومن الذي خلق نفسه ، كما يقولون ؟

وإذا قلنا : إنه قد خلق قبل آدم في علم الله تعالى لحب قلنا أيضاً : إما جبراً
قد حدثنا قبل آدم في علم الله ، فلم بعد لهذا الحديث معنى

وإذا قلنا : لم يعد له معنى . وحيث علينا أن نرى نسبته إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، الذي لا يطق عن الأهوى !

وأي فخر لمن يخلق أولاً ؟ اللهم سوي الإبراهيم لما يريد من إيمان

ما يريدون إثباته للرسول الكريم من أنباء لا تعنى قدره الذى أعلاه به بقرنه .
وحده ، واصطفائه !

وما هو إلهيس اللعين وقد حق قل اخلق أجمعين . فإرادته ذلك سوى لعل ،
وطرداً ، وثوساً ومجساً !

أما القول بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم : لولاه لما حلفت الأملاك والأهلات ، وأن
اسمه مكتوب على ساق العرس . . . الخ فهو رعب ما فيه من احتلاق وإفك طاهر . فاصل
بصلاً واحماً لاشبهه به ! فإيا لم شاهد في حياته الدنيا ملكاً كتب اسمه ورئيس وراثته .
أو كبير أمته على كرسيه ، أو على عرشه ! ولو كان هذا الرئيس ، أو كان هذا الكبير .
مقريباً في تولية هذا الملك على ملكه !

هذا في حين أن الملك ، ورئيس وراثته ، وكبير أمته بشر من طيبة واحده .
وأصل واحد .

فكيف نحرز أن قول بكتابة اسمه على ساق عرش الرحمن ؛ وهو البان ، وهذا
هو الخالق الديان !؟

فبئس القول ما قيل ! وبئس هذا الزمور العظيم الخيم !

وهذا القول بعنه : يؤثم من يدعيه : بل وقرنه من الكفر ، وبصمه فيه !
ومن هنا : كان بدء غلظ المسادين للرسول صوات الله تعالى وسلامه عليه (وهو خير
المندوحين ، وأرلى الناس بالمدح)

فما نهم ، منظر آلايات من حمية الإمام الوصيرى .

باس عمران شرفت سباء . ولإدرس والميبح السماء .
ولك العرش موطن . ووطاء . كيف ترقى رقيق الأبناء .
باسماء . ما طاولاتها سماء .

فما نسا بذلك من كتابه اسمه على العرش . إلى أن وطىء محمد العرش بقدميه !
عرش الديان ؛ المند للاستواء الرحمن : يكون موطناً ووطاء . لقدّم أحد مخلوقاته ؛
ولو أنه خيرهم ، وسيدهم ، وإمامهم !

العرش الذي يمثل عظمة السلطان ، وسلطان الرحمن : بطؤه واحد من بني الإنسان ،
 وجميع ذلك : لا يحور عقلا ، ولا ذوقاً ، ولا ديباً ، ولا بعينه عاقل ، ولا يحس ،
 اللهم إلا إذا آمن بأن الله تعالى شريكاً في ملكه ، وهذا الشريك ، غير مائل لشريكه :
 بل معنون عاقل ، متعال عليه ، نظاً عرشه برحته ؛
 تعالى المولى عن ذلك عبثاً كبراً ، وتعالى لرسول أن يكون كما قيل ،
 فليس هناك سبب لخلق الله سبحانه : سوى أنه تعالى كان كما أحببنا ، فأراد أن
 يعرف : صخلق الخلق : فيه تعالى عرفوه ، وبه عُدوه ؛
 عن سائر المولى سبحانه ؛ وصلى وسلم على ربه المختار ، صلاة تعد بها له
 وتُقرَّب بها إليه ؛

وجوب تحريم الأحاديث

هذا وقد ورد عن رسول صوات الله تعالى وسلامه عليه أنه قال : وإدنا سمع
 الحديث عنى ، تعرفه قلوبكم ، وتبين له أشعاركم وأبشاركم^(١) ، وترون أنه قريب
 منكم^(٢) ، فأما أولاكم به ، وإدنا سمع الحديث عنى ، تسكره قلوبكم ، وتفر منه أشعاركم
 وأبشاركم ، وترويه بعيداً منكم ، فأما أئمتكم منه^(٣) ،

فإذا ما سمعنا — مثلاً — فى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ، قالت : جاءت سهيل
 بنت سهيل امرأة أبى حذيفة إلى النبی صلى الله تعالى عليه وسلم : فقالت : يا رسول الله إني
 أرى فى وجه أبى حذيفة : من دحون سالم ، هو حليبه^(٤) — فقال لها : أرصعي
 سالمًا خماً : تحرمي بها عليه ،

هن يحور لعاقب يؤمن بالله واليوم الآخر ، بعد أن قرأ قوله تعالى : قل للمؤمنين يصصوا
 من أنصارهم — وقل للمؤمنات يصصن من أئمتهم ، أن يصدق هذا الحديث ، أو أن
 يعبره بالأ^(٥) ١٢

(١) معرفه قلوبكم ، أى تطمين إليهم ، ولا تشكر معناه

(٢) الأبصار : جمع بشرة ؛ وهى ظاهر جلد الإنسان

(٣) قريب منكم - أى لأئمتكم ، وأدواتكم ، وآدابكم .

(٤) أى أرى فى وجهه من السكر والبهمة ؛ دحون أحسن على امراته

(٥) المراد به : شريك فى التجارة .

ولكن رواية هذا الحديث في المساييد معصاً مطولاً : دعت كثيراً من القضاة إلى تصديقه وحقه ، والأخذ به بحواز إرضاع الكبير :

همل هذا الحديث : قريب من ١١ أم بعيد عما ؟ تعرفه قوماً . أم تنكره أشد الإنكار ؟ لا مث له أثيراً وأشعاراً ، أم اشعرت وحدث ١٩

ولنعرض أن هذه المرأة أتت لأحدنا ، وشكت له ما شكت للرسول عليه الصلاة والسلام : أكان يقول لها : أَرْضِعي ، أم كان يقول لها : احتجى عه ؟

وأى الحوايين أولى وأصح . قول الرسول الأعظم : الذي كان كل فمه وفعله : تشريع أم قول مخلوق مفسور من أمثالنا ١٩

وهكذا أحاديث كثيرة : انصفت هذه الصفات ، وانصفت هذه السمات :

مها - على سبيل المثال لا الحصر - وقوع يومئذ في الخطيئة ، حين هم بمرأة العريز ، وقصة زيب بنت حشر ، وما اكتشفها من أكاذيب وأصاليب ، طبع جداً لا يرضى عامة الناس ودعماؤهم أن يفسد إليهم !

وقد أرادوا بأحاديث أم المؤمنين زيب بنت حشر ، أن يصوروا محمداً : عظيماً في كل شيء ، عظيماً حتى في شهوات الدنيا ، التي ذمها المولى سبحانه في كتابه :

وقد أخطأ الدكتور هيكل ، حيث يقول في كتابه (حبه محمد) إن القوايين التي تجري على الناس - لا سلطان لها على المطمئن - فأولى ألا يكون لها سلطان على المرسلين والانبيا .

وهو قول خاطيء - حمله تفصيلاً - في ظاهره وباطنه : فإن الانبياء والرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ، جاءوا من لدن المولى سبحانه بأوامر وأحجية الطاعة ، وذلك لبعدها عن الجور ، وعن الانحراف :

فإذا ما زعم زاعم - كافر بالله - وبكرامة رسوله - أن أحد هؤلاء الانبياء قد حاد عن المسار العليم - حار - طمعاً - لمنعه أن يخرجوا عن طاعته ، ويكفروا برسائله :

فإذا قيل - إن أحدهم ، بل كبيرهم : نظر إلى امرأة واحد منهم ، ففويها ، حوّل إلى أن يقول : إن مثل هذا لا يصلح للرسالة التي احتضن المولى سبحانه بها ، واتممه عبيداً ولا يصلح للرعاية التي براء الله تعالى إليها ، وإلا جاز لنا أن نفتدى به ، ونسير على هديه !

وهو — كما ترون — ممدى — أقف إلى الشيوعية المتحدة المقيمة من الإسلام
القيم ، الخبير ، المحبوب !

وقصة داود : إذ رأى امرأة غريبة ، فوقر حبها في نفسه ، فأرسل زوجها للجهاد
ليقتل ؛ فرجع مصوراً مأجوراً ، فأعادته للحرب ثانية ، وثالثة حتى قتل ؛ وتزوج امرأته !
وقصة سليمان : إذ طلع بقطع أعداء الخيل وسوقها ، وقد كانت ممدة للجهاد !
وأمثال ذلك : يصيب المعام عن حصص !

ذبوع هذه الأحاديث

وكل ذلك ، واردة في صحيح الصحاح ، شقي روايات ، ومختلف الالفاظ
وقد بلغ من ثبوت هذه القصص بديهم : أن وردت في شقي التفسير ، كبيرها وصغيرها !
وقد بلغ من ذبوعها وشيوعها أن أورد الطبري — وهو من — أئمة لمفسرين :
بل إمامهم جميعاً — عشرات الروايات ، بطرق عدة !

وقد رويوا في بعض هذه الأحاديث الفاسدة أن لرسول عليه الصلاة والسلام ، عند
ما قرأ قوله تعالى : «أمر أيتم اللات والعري وماء الثالثة الأخرى» ، قال : تلك العرايق الملا
وإن شفاعتهن لترجي !
واستدلوا على ذلك القول الفاسد السقيم ؛ بقول العرب الحكيم : وما أرسلنا من قبلك
من رسول ولا نبى إلا إذا أتى ألى الشيطان في أميته ، وأولوا التثني بالقراءة ، قطعاً
لهم وصحفاً !

فاظر — رحمت الله — إلى أي مدى بلغ بهم الفسق ، والكفر ، والصلال !
وحديث العرايق ، دافع في كتب التفسير ، ذبوع الشم ادتب ! رغم أنه ظاهر البطلان ،
مكفر لمن يعتقد ! وقد أبدوا صحته بقوله تعالى : «لقد كذب تركن إليهم شيئاً قليلاً» مع
أن ذلك الركون : فوق الكثير بكثير !
ولا يجوز مطلقاً — نسب إلى الرسول عليه الصلاة والسلام النطق بالكفر ،
ككيف بالكفر !

وقد ذهب قتادة إلى أن الرسول : تلاء ناعماً !

وقال ابن عباس : إن شيطناً يقال له الأبيص كان قد أتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في صورة جبرئيل ، وألقى في قراءة التي صلى الله تعالى عليه وسلم . تلك العرايين العلاء . وأن شعاعتهن لترتجى .

وقد زعموا أن الرسول المعصوم المبرأ من بعد أن حال ما قاله ، افترت على ربي وقد ما لم يقل . ما شاء الله ! الرسول ! يدع عن التبليغ ، ويعتري عن الله !

ورغم أيضاً أنها من القرآن . فلوحت بقوله تعالى : فيدع الله من بين الشيطان . ولا يدري : كيف يطلق الرسول عليه الصلاة والسلام ، بما نطق بعد أن حشى فيه الشرع : الذي يدع وحشيت عروق حلقه — إلى ينطق بها — بالحكمة والإيمان . هذا وإن ما قلناه في هذا العدد — دون الفصيل : ولو شئنا خشناً على محمداً والصحابة ولو سكنت الملوك على هذا القدر — وانصروا هذا الأدي : الذي احتلفه اليهود الملائكة . ودسه علاء الماهدين لأصح ديننا الطاهر ، كسائر الأديان الفاسدة المتداعية ! وهي ليست متابعين !

(وإن أردت المزيد : فانظر كتابنا أوضح التماسير . عند تأويل هذه الآيات)
ولن نصير أئمة الحديث كالبحارى . ومسلم وغيرهم . ولا نتعص من أقوالهم : نسرب بصح أحاديث مسكرة ، في هذا الحزم أراحه بالصحة ، والجودة ، وأمانة النقل ، والإخلاص للعلم ، والله ورسوله !

الدرس في الحديث وغيره

وكيف لا يحور الدرس على مثل البحارى — رغم خطره ، وعلو قدره — وقد درس على الرسول نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم : ذراع شاة مسمومة : فأكل منها ! فكان صلى الله تعالى عليه وسلم مصدقاً لمن قدم له الذراع ، وكان البحارى رضى الله تعالى عنه . مصدقاً لمن قدم له الحديث !

وقد اشتهر — من قديم الزمان — واصعوا الأحاديث ، ومريعوها : هم يدعوا شيئاً إلا وولعوا فيه !

حتى الإتيان (وهو إتيان المرأة في درها) وجدوا له ما يؤيده ويبرره . رغم خشن مرتكبه . وبعده عن الإسلام !

كتان الحق : لثم

وقد برهني كثير من المسلمين على ما أقول ، غير أن جباراً رادهم ، وتردداً خالطهم ،
عن أن يجهر ، بكلمة حق : قد تقرّبهم من خالفهم . غير أنها قد تباعد بينهم وبين المخلوقين ،
ومما يؤسف له أشد الأسف أن هذا صار شأن كثير من فصلاء الأمة ، الذين أصبح
فصلهم عنهم ، وتحلّهم عن قول ما يعتقدونه حقاً قولاً صريحاً مدوياً ، كشأن المؤمن
الصادق الإيمان !

ولن يتلى الإسلام نشر من يكتم ما يبط : حثية صحيح الجهال ، ونعيق العريان ،
ونعيق الصمّاع !

من حق كل مسلم أن يجهر برأيه بعباً أو إثناً

فلا حرج على من أن يجاهر بما يعتقد ، ومن حق كل مسلم - بعباً عن ديبه - أن
يدور لي - قد أخطأت ، وحادث الصواب ! ولا لثم عن فيما فت ، ولا لثم عليه فيما قال ،
لأن كلاهما يشد الحقيقة المطلقة ، وكلاهما ينتمى رضاء المولى سبحانه في كل ما يقول أو يدع !
هذا : ومساءله العرواح بالرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه إلى السماء . والثقة
بمولاه : رب العرش سبحانه وتعالى ! مسأله ذات شطرين . أولاهما - مسألة العرواح معه ،
وهي كان بروحه حسب : أم بروحه وحده معاً ؟ وقد رجع الآكثرون الرأى الثاني
(كما أوضحنا ذلك في أوضح التعاسير) .

ثانيهما - الأحاديث الواردة في ذلك ، ومبلغ مجافاتها للعقل والذوق ، ومخالفتها
لبسط قواعده الإحلال والتعديس الواحدين لذات المولى سبحانه وتعالى ، ولرسوله عليه
الصلوة والسلام !

نتيجة أحاديث المراح

فإذا ما بحثنا الأحاديث الواردة في الإصرار والمراح : اصطدنا مخمخيم عجاج ، متلاحم
الأمراج . وبجر لاغور له ولا ساحل . من روايات شتى ، متلاحقة متباعدة ، وكلها يدور

في محور واحد ؛ مخرج منه نتيجة واحدة لا مداخل منها ، ولا مخرج منها ، وهي الرفع
من شأن موسى ، واحتط من قدر محمد ، والرفع من شأن محمد ، والخط من قدر جبريل
بل مخرج بالخط من أقدارهم جميعاً ؛

موسى عليه السلام

فوسى - وهو من حيرة أنبياء الله تعالى - تنعوه ع لا يصح أن ينعوه به أو ساطع
الناس وعامتهم ، ويحاطب مولاة تعالى بالصياح والضحج ؛

محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

ومحمد - وقد بعثه الله تعالى روحه للعالمين - يصير كالدب في يد موسى ، يجره كيف
شاء ، ويكون مرشداً له ، فيأمره بالصمود والحدود ، لمراجعة ربه سبحانه وتعالى تسع
مرات ، فلا يخالف له أمراً ، ولا يقص له إشارة ؛

وبذلك يعارض محمد ربه جل وعلا ويراجعه ؛ بما لا يصح أن يعارض به أو يراجع
عند ميده ، وهما حيوان ، من بني الإنسان ، فما بالك بالإنسان والرحمن ؟

جبريل عليه السلام

وجبريل - وهو أمين الله تعالى على رعيته ، وكبير ملائكته - وسوله إلى ربه
لا يدخل السموات - التي هي مستغرة ومعانة - إلا بإذنه ، وفرع للأبواب ، تنكر له ،
وتجاهن لمركبه وصنائه من م دونه من الملائكة ؛

المولى جل وعلا : لا يراجع

والمولى سبحانه وتعالى - وهو رب العزة ، وبارئ الصم - ومنقذ الحق من
العدم ، وحائق الكل ، ورازقهم ، وراحمهم ، يأمر مخلوقاته بما لا يطاق تحمته ، وهو القائل :
ولا يكلف الله عبداً إلا وسعها . لا يكلف الله عبداً إلا ما آتاهما ؛

ويراجعه واحد من مخلوقاته فيما أمر : مرات عديدة . وهو الذي لا يرد له أمر ،
ولا معقب لما يريد ، والله يحكم لا معقب لحكمه . . . ما يسئل القول لدى ،

واساً في هذه الحال : حيان شخصي متشابهين . يعرض أحدهم الآخر . بل نحن حيان خائق ومخلوق ، وتأييد ومعمود ، وإله وإلهان !
ليست بينهما مشكلة أو مقارنة : اللهم سوى علاقه عند سيده الأعلى : وذلك المبدأ .
بفجر بعبوديته ، ويباهي بها !

إذاعة حديث المراج بالتليغريون

هذا وقد فوجئت أخيراً في رمضان هذا الصام (١٣٩٢ هـ) في التليغريون المصري .
أحد الدلاء الأعلام : فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .

وهو من خاصة من عرفته ، وعن أقدر فضلهم ، وعلمهم . وديهم ! فوجئت به يشكلم
في موضوع المراج . يتوسع . وإسهاب . وطلاقة . بل وتأثر وتأثير روحى بالعين !

حتى سمعت ، وطلاقة لسان . وسعة علم . ودقة فهم ! وكنت به معجباً أشد المعجب ،
حق أنى كثيراً ما بكيت عند استماعى إليه : وبالأحرى عند استماعى لذكر حيدى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ! ولو كنت لا أفر ما أسمعه !

ولكن العاصفة لا ترقى عن بحث الحقائق مجردة من الدواعى : لتوضع الأمور في
مواضعها ، خصوصاً ما يتعلق بها بكرامه الدين . وما يمس حرمة الأنبياء والمرسلين !

ولكنى ما إن استمعت إليه . إلا وأهزكتى رعم بكافى — من الشبان ما يدركنى
دائماً حين أستمع لأمثال هذه الاحداث . التى أعتبرها سمة لرسول عليه الصلاة والسلام .
لا مدحاً له ! ونقصاً في الدين لا إعلاء لشأنه ! وحطاً لقواعد الدوق والآداب
لإرساء لها !

وقد ذكرت ذلك لأعز صديق ، وأحب أس : الأستاذ الدكتور محمد عمر دبير
عبد كلية الاقتصاد . وأمين جامعة الملك عبد العزيز (وهو صديق صدوق للأستاذ الشيخ
محمد متولى الشعراوى) فربته — للأسف — مؤيداً لها سمعه منه . وهو في ذلك معذور
عذر الآلاف المزلعة من صالحى هذه الأمة ! الذين يعطون أنفسهم لبعال غيرهم ، ويتقيدون
بقيود من الآوهام !

نقض حديث المراج

وقد دعوا كل ذلك إلى أن أدلى بما أراه صواباً أثاب عليه فين أصب ما
لن وهو الإصاية ١ وإن أخطأ فيأجرن الله سبحانه بقدر إخلاصه له ، وتمسك
بدينه ، وحجج لرسوله ١

ورجائ السلامة من محطه ، والطمع في عموه ومعرفته ١

ومن رأى صواباً غير الذي قلته ، فله دوى إليه وهو في ذلك مشكور مأجور ١
وإن أهد من بعد رأى ، أن أنشده له : أمانة للعد ، ورأه من أجل ١ وإن أترم
برأيه ؛ إذا هداني الهادي له ، ووفقني إلى قبوله ١

ولبدأ الآن بمون من المولى سبحانه في رد هذه الأحاديث ، وإثبات
ما رأيناه باطلا فيها ١

ونحن إذا ما تكلمنا فيها فلاس هذا بمنقص من أقدار أهله ، وهو ، أعدهم وقصوا
حججهم في حب الرسول عليه الصلاة والسلام ، واستبعدوا أحاديثه الكريمة من مطالعها
ومنايعها ، وأحسوا ترديها وبأوبها ، فخلصوا في ذلك كل الإخلاص متعمدين به أسنى التعمد
طالبيين من الله مولاهم الحق : الرضا عنهم عما قاموا به وإخلاصهم مستغر رحمة عما صنعوا ١
وليس بمنقص من قدر البخاري ، أو من روى عنه الله تعالى عمداً ، بطلان تصحح أحاديث
وردت في صحيحهما الخاويين لعشرات الآلاف من الأحاديث البالغة فقه الصحة ، وقوة
الفصل والمجودة ١

وقد وعد المولى سبحانه بحفظ كتابه ، ولم يعدد بحفظ كتب الصحاح من أحاديث
رسوله ١ والخطأ : جائز على كل محقق ، عداً ، لأبناء عليهم الصلاة والسلام ١
من ادعى أن إنساناً ما - من غيرهم - لم يخطئ : لزمته الحجة ، وكان هو المخطئ ،
في قصوره هذا ١

ولنعان - الكريم - وقد وعد المولى سبحانه بحفظه - يجب تطويع العمول له ؛
لا تطويجه للعمول ١ أما ما عداه : فيجب أن يأخذ بشرطة مراعاة للعمل ، والعرف ،
والدين ، والأخلاق

قواعد مناقشة هذا الحديث

وعلياً - قبل أن مناقش أحاديث المراح - أن نضع أمامنا قواعد راجحة ، وأساساً ثابتة ، مداهما وختمها : الأحاديث الصحيحة المقولة لمقولة ، وآيات الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تبرئ من حكمي حميد .

بعد قال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، حينما سأله بعض الصحابة رسول الله تعالى عنهم : هل رأيته ربك ؟ قال عليه الصلاة والسلام : ذلك نور أو أراه ، أى كيف أراه ، وقول عائشة رضي الله تعالى عنها : من كان - إن محمداً رأى ربه بعد أعظم العزبة ، ثم قرأت ، لا تدركه الأنصار وهو يدرك الأنصار وهو اللطيف الخبير .

وقول المولى سبحانه ، وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي ما يشاء .

هذه هي الصور الثلاث : التي لا يكلم المولى سبحانه بشراً إلا في حدودها ، وتعميد الآية بالبشرية ، ما كان لبشر ، ولم يقل : ما كان لأحد ، أو ما كان لمخوف . هذا التقييد ، يحتمل تكليم المولى صل وعلا لعبر البشر كلائكة المرسلين مثلاً ، الذين هم ليسوا من البشر .

وفرهم من الله عز وجل ، وتلقاهم لأوامره مباشرة . قد يقتضى مكالمهم بعبر هذه الصور الثلاث وقبولها .

وهذه الأسس التي ذكرت في الآية الكريمي : والأحاديث الصادقة ، التي ذكرناها ، لا يستطيع من - مهما كان - أن يخرج عن مطوقها ، ولا معيها ، ولا إطارها العام . وذلك لأن هذه الأحاديث الصحيحة - يملؤها ومعناها - قد أجمعت ، وتواترت على عدم رؤية الرسول الكريم : المولاه العظيم ، لا تدركه الأنصار وهو يدرك الأنصار وهو اللطيف الخبير .

وقد جاءت الآية الكريمي بما يقطع كل شك وريب : إذ أوضحت أنه لا يجوز ، ولا يصح ، ولا يحفل ، أن يكلم الله بشراً ، إلا في حدود الاستثناء الذي أوردته الآية : إلا وحياً ، أى إلهاً ، أو بقطه ، أو سام ، لأن من معاني الوحي ، له : الإلهام والكلام الحق .

، وحياً ، كوحية تعالى لام موسى ، وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا حلت عليه
فألقيه في اليم ، .

وكوحية جل شأنه للشعل ، وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً ومن
الشجر وما يهرشون ، .

وكوحية سبحانه وتعالى للمصر عليه السلام : بقتل السلام ، وحرق السفينة ، وإقامة
الجدار ، وما فعلته عن أمرى ، .

ومأما : كوحية تعالى إلى إبراهيم : حيث قال لولده إسماعيل عليهما السلام ، يا بني إني
أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى ، قال يا أبت افعل ما تؤمر ، .

ومن يوحى إليه في المنام يسمى بالمحدث - مفتوح ابداً المشددة - وقد رووا عن
بن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قرأ ، وما أرسنا من قبلك من رسول ولا نبى
ولا محدث ، وهى قراءة شاذة ، لعدم ورودها في المصحف الإمام .

وقد ذهب الإمام الشوكاوى إلى أن المحدث هو الصادق الطاهر ، المصيب الفارعة
وذلك تأويلاً لقول الرسول عليه الصلاة والسلام ، إنه قد كان في الأمم قبلكم محدثون ، فإن
يكن في أمتي أحد منهم ، فمصر منهم ، وذلك لأن عمر رضي الله تعالى عنه : قد جاء الفراء
والوحي موافقاً لقوله في كثير من الأحيان : مثل اتحاد الحجاب ، والأسرى ، والآذان ،
وعبر ذلك ، مما هو معروف

أو من وراء حجاب : بظهور صوت كريم ، لإله عظيم إلا يتصف هذا الصوت لعمه
من صفات أصوات المحدثين : ارتفاع ، أو انخفاض ، أو نعومة ، أو خشونة ، أو حرورة ،
بل صوت : يسمع ويضيق حسب

تشكيكه تعالى لموسى عليه السلام : عند الشجرة ، وتشكيكه جل شأنه لبيبا محمد عليه
الصلاة والسلام : ليلة المراح ، عند عرض الصلاة ، .

أو يرسل رسولا يرسل المولى عز وجل خبره ملائكته : جبريل عليه السلام ، لخبرة
حلقه : الأنبياء جميعاً عليهم السلام ، وإمامهم وخاتمهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

فإذا سربنا في مناقشة أحداث العروج ، على صوء ما قدمناه : ثبت لنا بما لا يقبل
أدى شك ، أن الرسول الكريم ، صلوات الله تعالى وسلامه عليه قد كله مولا ، كما كلم
موسى : صوت كريم ، بلا رؤية ، ونور بلا مصباح

و فرس عليه وعلى أمته الصلاة . كما فرس على موسى وأمه ما فرس في الآلوح
التي أنزلت إليه

كيف يكون محمد كرمي ؟

في اعتراض واحد يجوز في خاطري ؛ قيل أن يجوز في حواضر الآخرين : وهو
كيف يكون محمد — وهو من هو : مكانة . وقدراً ، وسعياً — في صف واحد مع موسى ؟
وكيف يكون محمد ، الذي أرسله الله تعالى رحمه للعالمين . كواحد من العالمين ؟

ولم أجد في معنى عاء في الإجابة على هذا الاعتراض الجدلي
فشتان بين من — تحراً . فطلب رؤية ربه ، ربه أرى أنظر إليك ، واحتاج
— في إقاعه — إلى ذلكم الجبل ، فلما تحمل ربه للجبل جمعه دكا وحر موسى صمماً ،
شأن بينه ، وبين من طلب إلى السموات العلى ، ثم يرى بظرفه إلى ما جال بخاطره ،
ولم يطلب من مولاه مستجيلاً

وشتان بين من كلفه ربه في أمره ، ومن كلفه سبحانه وتعالى قوى سمواته
وشتان بين من خاطبه المولى سبحانه بقوله ، ولتصنع على عبي ، ومن خاطبه الكريم
بقوله ، فإنك بأعيننا .

العودة إلى أحاديث المعراج

ولمعد بعد ذلك إلى مناقشة ما جاء في هذه الأحاديث ، وهي كثر : يصيق المقام عن
ذكر بعضها ؛ وقد أصبحت مخطوطة عن طهر قلب الخاص والعام ؛ فلا داعي لذكرها .
مكتعبر بذكر ما تناولته اعتراضاتنا الحب ؛ ومن أراد التفصيل ، فمكتب الأحاديث
ملكها ، وشتى التفاسير عامة بتفصيلاتها وتأويلاتها . وسنشير إلى بعضها إذا اقتضى
المقام ذلك .

شق صدر الرسول عليه السلام

١ — فقد جاء في بعض روايات هذه الأحاديث . أن جبريل عليه السلام جاء الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم ، فشق صدره الشريف ، وأخرج قلبه ؛ ففصله بماء زمزم . . .

قال - فأثبت نطقت من ذهب ، ملو - حكمة وإيماناً ؛ فثنى بها قلبه الشريف .

وقيل . إن فيه الشريف ؛ قد شق مرتين .

ورواية الحديث تقول : ثنى صدره ولعائده ، (أى عروق حلقه) .

وهما يحق لنا ؛ بل أشكل عاقل أن يعترض

من تُرى الحكمة والإيمان في الطسوت ؟ ولم كانت هذه الطسوت من ذهب ،
أو عاس ، أو زبرجد ؟

وما الحكمة في أن المولى سبحانه وتعالى يحمل هذا أمراً مبدأ ، ملبوساً ، محسوساً ؛
وقد أورد المولى حل شأنه ، في كتبه الكريم ، على رسوله الرؤف الرحيم ، في شأن
داود عليه السلام . وآناه الله الملك والحكمة ، وقوله عز من قائل : « يؤتي الحكمة من يشاء » .
فكيف يؤتي المولى سبحانه وتعالى الحكمة لداود ؛ بل لمن يشاء من خلقه ؛ يعبر شق
صدره ، وأحراج قلوب ، وأدخل الحكمة فيها ، محمولة في طسوت من ذهب ؟

كل هذا وأمثاله : يجمعان في حل من رد هذه الأحاديث وأمثالها ؛

ومن رأى موطأ - فليعلمها . وأمره معوض لربه ؛

٢ - وقد قيل . إن - يبرئ عليه السلام : صلى بالى صلى الله تعالى عليه وسلم الطهر
(أول صلاة : قطيلاً له) .

ويافص هذا القول : حديث آخر جاء فيه . إنه صلات الله وسلامه عليه . صلى
في كل سماء ركعتين يؤم أملاكها ؛

٣ - كما قيل : إنه عليه الصلاة والسلام قد أسرى به مرتين - إحدى مرة ، في يومه
- قبل السنة - والآخرى : في يقظته .

وقيل : أسرى به : يعضة ، وعرج به ماماً . الخ .

فساد القول يربط البراق

٤ - قد أجمعت الأحاديث الواردة كلها على أن الرسول عليه الصلاة والسلام ، حينما
وصل إلى المسجد الأقصى : رز عن البراق ، ثم ربطه بحلقة بابي المسجد . أو ربطه
- يبرئ - بأصبعه كما قدما .

البرق ملكاً لا دابة

وهذا يحق لسائر أن يقال : هل كان البرق دابة حتى الرسول الكريم ﷺ ،
أو تحصيل ، وتنطق في الصحراء . كما يقع من شرار الدواب ؟ أم كان ملكاً مكلفاً بحمده
صوات الله تعالى وسلامه عليه ، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، كما ورد في
الكتاب الكريم .

فإذا افترضنا أنه دابة ، فإن من الأدلة من روايات من بعض الصحابة إلا رسول
عن مكانه !

وإذا كان ملكاً - كما هو في الأحاديث - فليفتد من الملك ، معانته بها
المجوات ؟

وفي الخليل ابن جرير وميكائيل عليهم السلام ، وقد كان سيران في ركابه كما ورد
وهو جاء في إحدى روايات هذا الحديث : أن جرير عليه السلام أتى الصحراء بين
القدس ، فوضع أصبعه فيها ففرقبا ، فشد بها البراق .

جرير الذي رفع الله بها ومن فيها إلى عرشه ، فهدى به ، فهدى به ، فهدى به ، فهدى به ،
عن أن يمد منه البراق الذي حمله ليس بمحيون حوج ولا يفسد ضمه من ملك
من الأملاك ، الذين لا يمحسون الله ما أمرهم وعموم ما يؤمنون .

ه - رحمه أيضاً في هذه الأحاديث أن الرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه
صلى في بيت المقدس ، ليلة أمرى به

وقد أسكر كثير من الصحابة هذه الصلاة

وقال حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه لو صلى فيه لكتبت عن صلاة فيه

وقد رأى بعض الصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام في السماء بعد خروجه بالرفيق
اللاعي فقال له : يا رسول الله ما رأيت منك يحدثك عن في الذي تحدثت
فقد صلى الله تعالى عليه وسلم ، ذلك حديث العاصم ،

طريق حيرين لأبواب السموات

٦ — ويأتي بعد ذلك : الصعود إلى السموات ؛ وكيف كان بطريق حيرين عليه السلام .
باب كل سما منهن . فيقال له : من ؟ فيقول حيرين . فيقال : ومن معك ؟ فيقول محمد
فيقال : أوقد أرسل إليه ؟ فيقول نعم .

علم الملائكة . أوسع من علم البشر

هذا وإن من المعطوع به أن حيرين عليه السلام رئيس ملائكة لمكرمين . وأن من
في السموات يمشون بصعوده إلى . وهو طيه مسا . لا يلهيهم من البشر الذين لا يرون
وراء ما يرونه بأعينهم . ويسمونه بأيديهم

بل إن من البشر من يعلم من يطرق بابه . ومن يكون مع هذا القدر

وعلى هذا أبسط المشتغلين بفن التلويح المعاضيق

ومن الواضح — عللاً وفلاً — أن ملائكة السماء حير من سكان الأرض معرفة
لما يجري ، وإدراكاً لما يدور

وإن أردنا أن نوضح ذلك نقلاً : فقد جاء ما حيرين الأمين ؛ بما أوحى إليه رب العزة
في قرآنه الكريم الحكيم ؛ على لسان الجبريل . وأما لمسا السماء . فوحدها ملكات حراً
شديداً وشهاً . وأما كنهها فقد ما بعد السمع من سميع الآن يد له شهداء رصداً .

فأين المرس إذن ؟ وأين الشهب ؟ عند وجود غريب عن السماء ؛ في السماء . إن لم تكن
هناك بشرة محي . هذا الغريب . واستعداد مسبق للعائه وتلقيه

وما ذكر في الحديث في هذا الصدد : استباهه ملك الله سبحانه وتعالى . وامتنان
بخلقاته . التي احتضنها نفوس . وقدرات . ليس بمقدور البشر . ولا حقيقته

نكاه موسى عند لقاء محمد

٧ — وبعد ذلك : يذكر الحديث لقاء الرسول بموسى عليهما الصلاة والسلام وأنه
بكي عند لقائه ؛ فقال له حيرين : ما يبكيك يا موسى ؟ فقال : لأن علاماً بعدت لعدى
يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخلها من أمي

موسى عليه السلام : يقول عن الرسول عليه الصلاة والسلام مثل هذا الكلام :

أف لمن يسمع هذا فيصدقه ! أو يسمعه فلا يجاربه !

وهذا الكلام الذى يرفعون أن موسى نطق به . يتعد عنه دمه . لامة وعواظها .

الذين لسمع منهم مثل هذا الابتغال !

فكثيراً ما نسمع مثل هذا الهراء ، والبذاءة من طعام الناس ؛ فيؤذى سمعنا وأذواقنا

ما يقولونه !

هذا فضلاً عما فيه من الخفد عني من وجهه أنه لم يلى خيراً فضلاً من بدنه !

وهذا الخفد الذى يروونه صدر عن 15

صدر من موى من خيرة أنبياء الله تعالى ، وصغوه رسيه ، وفي دار البقاء ؛ بعد أن أذهب

المولى سبحانه عن طاعة الناس ودمعتهم كل حقد ، وعمل ، وحسد ؛ فما بالك تخافه

الخاصة : من المرسلين واليهين 15

وهذا القول يتناق مع قول الله تعالى : وزاد أحمد الله ميثاق اليقين لما آييتكم من

كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول معكم لتؤمن به ولتنصره قال أقررتم وأحدتكم

على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأما معكم من الشاهدين ،

شطرق هذه الآية الكريمة يتناق مع ما فيه موسى محمد وقد أحد الله تعالى على

موسى وعلى سائر الأنبياء معه الموائين واليهود على الإيمان به ونصرته !

وهل من الإيمان به ونصرته أن يقول عن محمد : مثل هذا الكلام ، وفي هذا القول

ما فيه من الكفر بهر محمد ، لا الإيمان به ! وحده لا نصرته . وبه من ميثاق الله

تعالى ؛ لا الوفاء به !

وبعد ذلك يلزمونا لإزاماً بأن نقبل هذا الحديث ، ونجعله أساساً من أسس

الدين والإيمان !

موسى لم يكن جديداً على محمد

وموسى عليه السلام . وهذا خطأ . ربه رسولاً نبياً . لم يكن في حياته الدين من

تصنيف هذه الصفات احبسة . وإلا لما احضره الله تعالى لما حثارده ! فكيف به ،

وقد لى مولاه ، وصار نهره شمتاً رصوا به ورصاه ؟ !

ووصف موسى لمحمد بالسلام فإنه سلا على وجهه للأدب ومساكنه للدور
لعلام لمة : الصق حين يقارب البلوغ ، والتخذه بصغير

— الرسول عند الإمبر...

وقد أسرى بالرسول صدمات انه تعلى وسلامه عليه ، بعد موته بعشر سنين ، وقد بعث
بعد الأربعين .

والراجع أن سنة عليه الصلاة والسلام حين أسرى به إحدى وخمسين سنة ، وتسمه
شهر ، وثمانية وعشرين يوماً

أما من قال : إنه أسرى به قبل بعثة محمد - صلى الله عليه وسلم - وحدثاً وحدثاً
إذ كيف تفرص على أمته الصلاة - ثم رسل إليها بعد ، ولم يعلم بشو به أحد
بل لم يعلم هو نفسه أنه سيكون نبياً يوماً ما

٨ — وجاء أيضاً في هذه الأحداث : أن الرسول عليه السلام والعلام رأى فوق
صدمات السبع : الليل والعرب — أي والله الليل والعرب

وكلنا يعلم أن الليل : في مصر والعرب ، في العراق
وكلنا يعلم أيضاً من أين دمع السبع ، وأين دمع ، ومن أين يسمع العرب وأين يسمع
ومهما قيل من تعلات ، فهي أحداث ثمة ، حب الرسول عليه ، والوقوف به
فإن قيل : إلهما في السماء بعدد من بينهما بين الأرض وهرانها ، فلهذا إن شاء الله
الأرض ، من ماؤها من السماء حتى أمسي ، ثم نكاه ونيسر ، ودخلها
والراين وفرنسا ،

تقدم محمد وتراجع محمد

٩ — وقد جاء في هذه الأحداث — المسكرة العربية — أن محمداً وجبريل عليهما
الصلاة والسلام ، حينما وصلا إلى سدرة المنتهى ، كان جبريل محمد تقدمت أمت يا محمد فوفيت
إذا تقدمت احرق ، وإذا تقدمت أما : احترقت

١ — هذه هي رواية الأستاذ الشراوى كما رواها في محاضراته إلى القامه بالخيرين ، وم أعز
على هذا المنطق فيما بين يدي من المراجع

وهم قائله . ليس لها معنى سوى لإداة تفصيل محمد عليه الصلاة والسلام . على وجه ما
عليه السلام . وهم صائله . كما قدمنا آخراً . مقطوع بها . ولا من جواباً . ولا حذراً
وفها من العراة ما فيها . وكيف يحرق وجهه من في المكان الذي يوجه في كما وصف
في حين ١٤ . والذي هو مكان رضاء . وحمة . وليس مكان عبد بن وقعة ١

الفسح من يال رسول الله . إلى رسول الله ؟

وكيف يتقدم الفرس إليه . ولا يتقدم الرسول ؟

وفي إحدى روايات هذا حديث أن محمد بن علي عليه السلام . في معصياً عنه
والأول مرد نسمع أن أحد الملائكة وفي معصياً عنه في الالف . وفي معصياً أرواح
الحق تماماً عند مقامه

ومن المعلوم أن محمد بن علي عليه السلام له صورته في صورته مع محمد عليه السلام
والسلام . لا يلاؤف قلبه . وصورته أحسنه . من كما في الأحاديث التي وردت في
وصفه . ساداً ما بين الأفق ١ فمن كان عند نفسه في صورته حقيقة . أم في
صورته الإنسانية ؟

وهو يطرأ سؤال آخر . كيف يصعد محمد بن علي . مع ملائكة في صورته الإنسانية ؟
١ . ولقد ذلك التمسك عليه الصلاة والسلام . من وعن (كما ورد)

ومن الصوائت

قال . في رتب ساجدة لله عز وجل . فقال . يا محمد . و هو خلفك . لا يصح
أفهم حسب عبيد . عن أفت حسب صلاة فقم بها أنت وأنت .

عنه استطاعه لقاء هذه الصوائت

يا للهول ! رب العالمين . أوف لرحيم . الصيف الكرم . ندى أرباب في محكم كناه
ولا يكلف الله شيئاً إلا وسعها . صدقها . ولا يكلف الله شيئاً إلا ما آتاه . من
القوة والجهد

يفر من الرب تعالى . من هذه صفاته . وهذا كلامه . على عباده الصغفاء . فوق
وسعهم وظافتهم . حين صلاة في بيوتهم . الله !

ومن المعلوم أن اليوم واليلة ينحويان على أربع وعشرين ساعة فيحصل في صلاة
ثمانية وعشرين دقيقة :

فانظر ريث أيها المسلم لعقل وليس بعقل ! العالم ؛ وليس بجاهل ! العادل ؛
وليس بظالم !

يقول الحق سبحانه وتعالى : وجمعا الليل لئلا . وجمعا النهار معاشاً . وأمر الناس .
وأمر المعاش : في هذا الحزم الزاخر بالقيام والقعود ، والركوع والسجود ؟ !

وقد قال الرسول الحبيب عليه الصلاة والسلام : إن الله تعالى لا يعمل حتى تموا . .
وأى إنسان لا يدرك الملل من صرعات حين يؤديها تفاعلاً لا يكاد يحل ، حتى
يقوم ولا يكاد يقوم : حتى يحس . وهكذا حتى تصمد روحه لبارئها ، لا أقول راضاً
مرصياً ، بل أقول : ضائعاً بما كلفه به الودود المجيد !

وأمر لدى لا يعمل من انقضاء إينه وسهره في العدة ، التي لا تنك له وقتاً لمعاشه .
أو لرعاية أبنائه : بل ولا لإنجائهم !

اللهم سوى رسول الله تعالى وأصحابه . وعي رؤسهم محمد بن عبد الله . من باب دهم
حتى تومرت قدماه !

يجب أن تكون الصلاة : أحب العبادات للنفس

وإن الصلاة . وهي أحب العبادات بعد اسم الله من بالعبادة وحرارة يؤديها
مؤديها . وهو راعها وهو بذلك يكفر ، أو يفارقه الكفر !

« الصلاة التي هي عماد الدين . بن عماد الحياة أصبح الحق باسماً ما سمع من دعاة
الإسلام ، ونفوى الله تعالى وعنه أصبح يؤديها . وكأنه عائد من مكة وه أصابه
وغم نزل به !

الصلاة : التي كان الرسول الأعظم صلوات الله تعالى وسلامه عليه : يقول لمؤذنه
أرحنا بالصلاة بالليل ! والتي كان عليه الصلاة والسلام : يهزج إليها إذا سهر به أمر ،
أو لفيه مكروه !

هذه الصلاة صعبا . وهذا أثرها وسعها أصبح المسلم — الذي ما هرعت الصلاة
إلا من أحسن راحته — تنب من أدائها . وبين من وقتها !

وهي ما فرض عليه . ولا يجرع إلى ربه في ساجداً - إذا ناله مكرهه .
أو ناله نائبة ا

يلاقى المسلم إنساناً - وقد يكون هذا الإنسان كافراً - لا يؤمن بالله . ولا باليوم
الآخر - فلا يزال في حديث تنو حديث . على سوق مهمل وتمهيد . وحين يقتر فإن
عشوا كلاهما سعيداً بما لاقاه من الآخر . من حديث : قد يكون تافهاً ، وحب قد يكون
رباً ، وصديقاً ا

بمحدث صديقه . وهو معروف إليه بكنيته - في جده وهندره - فإذا ما وقف
للمصلاة مع ربه . ومالكه . وسالعه . ورزقه : حكت بأفكاره كل شواغل الحياة : حرامها
فمن حلالها . وسببها قبل حرامها ا

حق إنه ليفكر - حين صلاته - في مؤمن يؤديه أو مباح . فيه أو هذه بمنصب
أو امرأة يطر على عرضها ا

ناظر - وحملك الله وهداك إلى أي مدى . من لابس . مدعى لإسلام
لعلامة مع ربه

يجرح للقاء صديقه . ويحمله . ويربو إلى حديثه

أما الصلاة : فإنه يستكثر تصبغ دقائق بقصبتها في دعاء ربه وصاحته . ويعود منها
وكأنما هو طائد من معسكر تدریب شد . أو من لقاء خصم عبيد ا
وكأنما خلص من العما . إلى الراحة . ومن الشعب . إلى السعادة

فأى كفر هذا ؛ وأى إثم : سرقهما الشيطان القمين . إلى أصدقائه من انبط ودين ا

١١ - وجاء أيضاً في هذه الأحاديث أنه عليه الصلاة والسلام ، عند رولته - بعد
فرض الحسين صلاة - مر بموسى عليه السلام . فأنه موسى . أمرت : قال : أمرت
بمؤمنين صلاة على يوم ، فقال له : ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف . فإن أمتك لا تطيق ذلك
قال : فلم أزل أرجع بين ربي ، وبين موسى : ويحط عنى تخملاً حساً (كأنه راجع
ربه تسع مرات)

قاله : ثم احتبه موسى عند الخس . بعد . يا محمد وافته لقد راودت بنى إسرائيل
فموسى : على أدنى من هذا : فضمقوا قركوه . وأمتك أضعف أجساداً ، وقلوباً ، وأبداناً ،
وأصابعاً ، وأصابعاً . هرجع فليخفف عك ربك

فرجع محمد - كعادته في اتباع موسى والاستماع إلى ما يقوله - إلى ربه . فأتاه
 برفد إلى أمي صمصاء أحد عمر وقومه . وأسماعيل . وأبصارهم . وأندائهم . فحلف بها
 فقال الحارث تذكروا لي يا محمد قال ليك وسعديك أقر إياه . لا يبدل
 القول بدي .

و جمع إلى موسى ، فقال : كيف فعلت ؟ قال حلف على أن أعطيها لكل خمسة عشر
 أمثالها . قال موسى : قد والله راوت عن إسرائيل عن آدم من ذلك فتكوه . فرجع
 إلى ربك فليحلف عتك أيضاً . قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا موسى قد والله
 استحييت من ربي عز وجل . أحلف إليه أن لا يمسني وهبط باسم الله
 وقد زعموا أن الرسول عليه السلام قد أحلف إلى ربه تسع مرات بغير حياء
 ولا وجل .

ويروى هذا الحديث رواه : بغير حياء ولا وجل .

و يصدق من يصدق من حديثه . ولا وجل أيضاً .

و كل موسى عنه السلام . فلما دله بعضاً محمد عليه السلام . و بعد ذلك
 في الرؤوف الرحيم . وأتت به من حاضيه عمر و حن

١٢ وفي بعض روایات الحديث أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر على
 موسى . وهو نسي في قعره . (أي في ربه من السلام السادسة ٤١)

ارتفاع صوت موسى عن صوت مولاه

٣ هذا . وفي بعض روایات هذا الحديث الحديث أن لصوت عنه السلام والسلام
 في السموات أنه سمع صوتاً عالاً . فقال حينئذ عليه السلام يا هذا
 يا هذا . قال هذا موسى . ومن يصاب قال تعاد به فيك اقلت . و يرجع
 صوته عن ربه . قال حينئذ عليه السلام قد عرفته حديثه

بالقول ما قال . و الفصح ما سمع . و ما حذرنا من دمدي هذا الدهر .

يعول لمن سبحانه . و يعنى في قوله . فاجيد . فادبياً للأمة . و حرية أهدر رموه عليه
 السلام والسلام : يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
 بالقول كحرجهم . فمنكم ليعصى أأن نخطأ أم لكم رآهم لا تسمعون .

ولم يعبه الصلاة والسلام بشر مثله ، ولم أنه ليس كبقية البشر ،
 فيأن موسى ، فيرفع صوته فوق صوت ربه ، وخالفه ، ومالكه ، إنها لإحدى الكبر ،
 وبما حق من يصدق ذلك ، وبما يؤمن من لم يصدق ، وبما رغب من أجل بطلانه ،
 ثم دنا فتدلى

وقد لعن رسول الله ، ثم دنا الجدار فتدلى فكل قاب قوسين أو أدنى ،
 ١٤ - وقد حرم الأستاذ محمد متولى الشعراوي - في ألبان بالبريد - بأن قول
 المولى سبحانه وتعالى ، ثم دنا فتدلى ، يعني أن الجدار القهار ، دنا من محمد ، ومن إليه ،
 وزعم أنه دنو : لا كدنو ما ، وتدلى : لا كتدلى ،

وهو قول بأنه قلة لا يعتد بها ، وقد رذ على ذلك فضلاء الصحابة جميعاً ، وبعوه أمياً
 قطعاً ، وعابوه عيأ شديداً ،

فهذا الدنو المزعوم : ليس ككزول المولى سبحانه إلى السماء ، كما ورد في
 الأحاديث ، وليس كقول الله تعالى : في الحديث القدسي ، من أدنى ما أدنى الله عز وجل ،
 فليس هذا حقيقة واقعة ، بل هو على سبيل المحار

وإلا إذ تصورنا أن المولى سبحانه يدنو من بعض عباده وسدى إليه ، ويرى نفسه ،
 لا بأمره ، وأنه تدلى بمشي هرونة ،

إذا تصورنا هذا حقيقة ، لكان دعوا عن الصواب ، بعد الله سبحانه وتعالى عن
 مشابهة مخلوقاته ،

وممن عاب هذا التأويل ، الذي يده الشرح الشعراوي - جله من الصحابة ، منهم
 من مسعود ، وأبو ذر العفري ، وعائشة ، والهيبي من أتباعه ، وغيرهم ، ولا يعرف
 من مخالف من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ، في هذا التأويل ، وأدنى أن
 بالدنو ، والتدلى ، والرفق به جبريل عليه السلام ، ولا دل من خلاف هذا ،

وقد أثار أيضاً الأستاذ الشعراوي حديث رجس من الجهاد لأمر إلى جبريل
 الأكبر ، وكان هذا الحديث لم يروى له ، فتناوبه بعض القعد ، مقررراً ألا جهاد يقص
 الجهاد في سبيل الله ، وقد غاب عنه أن جهاد النفس هو السبيل الأوحد للجهاد في سبيل
 الله ، الذي لا يحصى إلا بواسطة محامده النفس ، وقهرها عن شهواتها ، وبذلك ترخص
 أمامها الدنيا ، وبعو الآخر ، بما فيها من نعم معين

١٥ - هذا ، وأنه لما لا شك فيه ؛ أن رسولنا الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم ،
أفضل الرسل على الإطلاق ، وإمامهم !

إبراهيم والملوك

ورأى إبراهيم عليه الصلاة والسلام - الذى أُرسل ساجداً في حبه - وكذلك رؤى
إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ،

فقد يقول قائل : كيف لا يرى محمد : ما آله إبراهيم عليهما الصلاة والسلام . من
ملكوت السموات والأرض ؟

فإذا ما استوعبنا معنى الآية الخاصة بإبراهيم عليه السلام : وجدنا أنه رأى من
ملكوت الأرض : فساد عباده غير الله سبحانه وتعالى . وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر
اتخذ أصناماً آلهة إنى أراك وقومك في ضلال مبين .

ورأى من ملكوت السموات : كبار الكواكب . فطر أرباباً قد يكون أرباباً . هذا
جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فما أقل قال لا أحب لأفئس ، فلما رأى القمر
بازعاً قال هذا ربي . . . فب رأى الشمس بارعة من هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال
يا قوم إنى يرى مما تشركون .^(١)

وما تنب به فساد ما عبه محججاً ؛ لطوره كتمه عليه . وإلهه بحسب أن يكون ثابت
لا يتغير - طلب إعداده من مولاه ، الذى خلقه ورزقه لأن لم يهدنى ربى إلا كون
من القوم الضالين إلى وجه وحى الذى خلق السموات والأرض خفيها وما أمأ
من المشركين .

هذا رأى إصرار قومه على عبادة ما لا يجوز . بعد إبداء الحجج الباهرة
لعدمه على فساد تلك العبادة . شرع في إلهامه ، لطريقه التى لا يستطيع تعيها عاقل ! فأى
أصنامهم وحطما بيديه ، فحطهم جذاً .

١ - الراجح أن إبراهيم عليه السلام : فعل ما فعل ، وقال ما قال . بعد يومه ، وبمنهم أن هذه
الكواكب - رغم عظمتها ونفاستها - لا يصح مملأن ملكوت آلهة ؛ فذهب بهم بأهنتهم الخسيسة ؛ إلى
من من الحجر الأعمى . وسبق الآيات تنص على ذلك التأويل

وهي حجة الملوحة ، التي لا ينطرق إليها شك يحوى عظم الخالق وبهشمة ،
فلا يستطيع الخالق أن يتألم منه شيئاً !

هذا ملح مارآه إبراهيم من مكوث السموات والأرض

محمد والملوك

فيما ما أردنا أن نعهم مدى إرادته ومولانا عليه الصلوة والسلام لمكوث السموات
والأرض يرى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم آمن به من وعلا فوقه على الملائكة
جله ، وعصية ، ووحياً !

آمن حين رب من نصر أمه ، موحداً ، رافعاً أصحه إلى السماء ، مرجحاً نصره إليها !
وظل صلوات الله تعالى وسلامه عليه : محمداً نبيه ربه وكلامه ، ثم يقع منه ما هو
خلاف الأولى ؛ ولم يدر من علياته إلى عموه المصاحبات !

من ظل طوال حياته يرتقى درجات الكالات ، مدفوعاً إليها بصفه الظهيرة ، ومحمود
من ربه تبارك وتعالى ، حتى بلغ على السموات فاختصه مولاه في اختصه وحياه عاصده !
، لاقى بعد ذلك من عت قومه وأدام ؛ ما لاقى ! هو يشك ذلك من عومه ، ولم يفت
في عصبه !

من حادهم بالحجة والموعظة ! وكذا أراد إيدأهم له ، رداد عطفه بهم ، عليهم !
وكلنا زادوه حقاً وسفهاً ، رادهم حلاً ورهلاً !
ولم يزدده وصعهم له بالجنون ، والسحر ، والكذب ، سوى دعاؤه لهم ، اهد به
درب اهد قومي فإنهم لا يعلمون ،

هذا هو حيرة أميئة الله ؛ كما أراد له الله !
وهو ليس في حاجة إلى إعلاء شأن ، أو رفعة قدر ، فقد أعلى المولى الكريم شأنه ؛
ورفع قدره !

١٦ — هذا وقد تطرق الأستاذ محمد مشرف النعم الأوى (في محاضراته التي ألقاها في
التلخيصيون) إلى قوله تعالى : لقد رأى من آيات ربه الكبرى ، وأن لفظ : الكبرى ،

أبست وصفاً للآيات من المعنى لقد رأى الآية الكبرى من آيات ربه . وبدأ بذلك
 المعنى آية لقائه ليلة المعراج ربه . وهو صر الصوات عليه
 وهو معنى لا يوافقه عليه . على استحياء ما لتعديراً لمحمد فصفه . وعبر عنه .
 . فانهن تقواه !

كما قال المولى سبحانه محمد . لقد رأى من آيات ربه الكبرى . فقد قال لطيفه الموصو
 . له يك من آياتنا الكبرى . ولا فرق في الخلق بين اللطيف . والثاني من المصطفى
 فومى . رأى آيات كثيرة من آيات ربه . مكالة المولى سبحانه به . وإبدال العصب حبه
 وإشارة بده بعد وصفها في حبه . وفصح بحر السحرة الذين جمعهم فرعون شجرة . وإيتاها به !
 ومحمد . رأى أيضاً آيات كثيرة من آيات ربه . في أرضه . وهي سمواته . حتى
 أصله مولا . من شأه على غائب حبه . وما ظهر عنده !

فراى — في سموات ربه عز وجل — على القدر . وحده . وعنه . من يسود
 الحسنى ! وتؤكد الوعيد . بل استوجب حواء !
 . أى حبه مولا . وداره . يعبر قد أهدى في السحاب .
 ورأى من آيات ربه آيات وأو آيات

ثم عاد إلى حديث كان . وقد تحدث أمام عبيد المعجزة . فصرح حبه . لا به
 فيها ولا غموض !

كل هذه الآيات . أراها له مولا . من غير ظف ولا مظمع
 فقد كان يطلب منه دوس ما دام . فيمر أن طوب . من سبح . ومن كتب
 إلا بشرأ رسول .

فأبدله المولى فتعصم عن نصيب أهل الأرض عنه . شرف الصعود إلى السم
 وحسبها له !

يد هذه الأحاديث :

١٧ — وهذه الأحاديث التي أشار إليها . فسردها بعض أهل العلم . وفي الأحاديث .
 وعماهم

فقد أورد الإمام ابن كثير أعنيها وأشار إليها بقرينه

مشتغل على أشياء منها ما هو صحيح ، ومنها ما هو منكراً

إن بها عناية ، وسكارة جداً :

سياق فيه عرائب بحجة :

في بعض ألفاظه غرابة ، وسكارة شديدة :

وقد قيل عن بعض رواد الحديث : إنه اصطفت في هذا الخصال ، وساء حفظه
وم يصطفه :

١٨ - وحين يقول ادع الله تعالى لما معشر المسلمين ، من يطعم الرسول فقد
أطعم الله : فإنه يريد ما أن تطعمه جن شأنه بطاعة رسوله ، الذي لا يهتق من هوى
وطاعته صلى الله تعالى عليه وسلم واجبه فيما أمر به أو نهى عنه ، أو أهله بصفة
كل ذلك حال حياته

ويستتر الأمر بتلك الطاعة ؛ بعد لحوقه بالرفيق الأعلى ؛ بشرط أن ينصح ما يقن عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم كاملة ، وأن يكون ما يروى عنه صواب الله تعالى وسلامه عليه
في حدود الأخلاق ، والمقول ، والمقول دوقاً وعرفاً :

بل في حدود ما عرف عنه عليه الصلاة والسلام من كريم الصحايا ، وحسن الخلال ؛
فإذا ما روى راو أن الرسول صوات أنه تعالى وسلامه عنه قال : حبب إلي من
دينكم النساء ، وجب أن تذيب كذبه ، وأن تشيع صفته :

وإذا ما روى راو أن الرسول المصنوع رأى زهنب بنت جعش ؛ وقد كشف الهواء
ثيابها ، فأعزى ساقها ، وأنه هوى ، وبدا لها ما يبى على ذلك قد كرهه ربه جها زيد
صلفها ليتزوجها الرسول :

إذا راعم ذلك زاعم ، فما له كذبت ، وحسنت :

لذلك لا يجوز أحد من هذه الأحاديث عن علانها بعد ما تمحيص
فيهم ، وتدقيق :

إذا أنها مصدر من مصادر التشريع ، كالقرآن ثم ما :

والقرآن قد حفظه من به عز وجل ؛ ونحن معها بالفي الإحاطة على الأحاديث
قد سمع ما نلمح لقرآن من حفظ المولى له ؛ وأين حفظ لشر ، من حفظ حابي الشر ؟

الإفراط والتعريط

١٩ — هذا وإن افقة كل لامة الإفراط والتعريط

اليهودية :

فالامة اليهودية فرطت في كل شيء — حتى الاعم اص — وأفرطت في حب امال
وحده ، وجمعه : سرفون في سبيل جمعه ، ويفشون
بمجموعه من حل أو حره (وقد يحو الخاء عده عن الخلال) وهدون في سبيل
ذلك كل معسانهم (إن كانت لهم معونات)

النصرانية

والامة المسيحية ، فرطت في حق ربها ، وأفرطت في حق رسوله فحمت من سوطها
إلهاً ؛ وما هو بآله أو من إله ، وحاشا لإله أن يدأ ، ديهأ من أحس خطيئهم إلى
لا يضيها حلب آفاق الانبياء !

الإسلامية :

والامة الإسلامية — جعلها الله تعالى ، ونقى عنها أوضارها — فرطت في حق ربها
من التكريم والتعجيل ، وأفرطت في حق رسوله أكرم الرسل عليه الصلاة والسلام ،
حتى قارت أن تقول فيه ما قاله وضوه الصاري في دينهم !

دع ما ادعته الصاري في دينهم واحكم مما شئت مدحاً فيه وراحتكم !

وها نحن أولاء نردم عما فرطوا فيه في حق ربهم ، وما أفرطوا فيه في حق دينهم !

الطريق إلى نقص ما اتجهنا إليه

وعلى من يريد أن يؤيد هذه الاحادث ، ويقص ما قلناه فيها أن يمدح نفسه هذه
الاشقة ، وأن يحسن الإجابة عليها

١ — لقد أثنى صدره الشريف :

وإذا كانت الإجابة : لإخراج خط الشيطان عنه قلنا ، ولم شق صدره الشريف مرتان — كما جاء في بعض الأحاديث — وهل خط الشيطان يعود بعد الشق والعسل ؟
٢ — هل شق صدور كل الأنبياء ؟ أم لم يبق فيها خط الشيطان ، كسائر بني الإنسان ؟ أم كان الشق : حصرياً لمحمد عليه الصلاة والسلام ؟

وما تأويل قوله تعالى : عن يوسف عليه السلام : إنه من عبادنا المخلصين ، وقول إبليس : ولا أغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين .

فكيف كان يوسف من لا سلطان لإبليس عليهم ، من غير شق صدور ، وكان صدره ميب عليه الصلاة والسلام فيه خط للشيطان : احتاج معه إلى شق صدره الشريف مرتين ؟
٣ — وإذا استغفنا أن صدره الشريف قد شق فعلاً : فكيف لتسبيح حشوه حكمة وإيماناً ؟

٤ — وإذا صدره بجميع ديث ، فكيف يعرف الحكمة والإيمان في طسوت ولو كانت هذه الطسوت من ذهب ، أو فضة ؟

٥ — لماذا ربط الرسول صلى الله عليه وسلم البرق في حشفة باب المسجد لأحمد ؟ أو لماذا يجرى حبر بل عليه الصلاة والسلام صخره بيت المقدس بإصبعه ، ويربط فيها الرأى ؟ كما جاء في بعض الروايات ، وهل كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعلم أن الرأى ملكاً ، أو دابة ، أو لا يعلم ذلك ؟

٦ — لماذا شق جبريل عند كل صلاة عن نفسه وعن معه ، وهو مصوم لأهل السماء ، معرفة لا تقل الشك ؟

٧ — وهل اعتد العرباء طرق أبواب السماء ، ليفتح لمن يريد إدخاله ، ويرد في وجه غيره ؟

٨ — لماذا قال جبريل لمحمد عليهما الصلاة والسلام — عند بعثهما صدره المنتهي تقدم يا محمد ، فأنت إذا تقدمت ، احترقت ، وأنا إذا تقدمت : احترقت ؟

وإذا كانت الإجابة : لظهور فضل محمد ، وعلوه ، ودوره على جبريل : فأين يكون جبريل إذن : عند تلقاه من ربهم ، ما يأميه إلى أبيه الله تعالى ، وعن راسمهم محمد عليه الصلاة والسلام ؟

٩ - كيف يكون السن والعرات . فوق السع سموات ، ومما في الأرض : تحد
منازلهم ، وتعرف مصابهم .

١٠ - كيف يتصور إنسان أن يراجع إنسان آخر - وفيما يقوله ، أو هي يأمره -
ثلاث مرات ؛ يعبر ما وحس . أو استجاء ، فكيف إنسان يراجع رب العزة تسع مرات ؛
١١ - وماذا وصح موسى في هذا الحدث - . موضع المرشد محمد ، والناصح
له ، ولم لم يكن ذلك الناصح لإبراهيم - مثلاً - وهو رأس الملة الحقيقية ، وأب الأتقياء ،
وجد لنبينا : عليهم جميعاً الصلاة والسلام !

١٢ - كيف يسمي إنسان أن يقف إلى موسى المجد على تحد - . ومما هو عذره ،
مع أنه رأسه له ، وهيبته عليه أقبكي - . سمعاً وحده - . ويقول عنه مثل
هذا الكلام ؟!

١٣ - كيف يعقل عاقل ، امتن موسى لعزله به وجلاله : فيخصصه بمحاصه الشد
لشد ؛ بل أخط ، وأشد ؟!

١٤ - ما الرد على ما قاله أئمة المفسرين والمحدثين من كلام تناول هذه الأحداث ،
يبلغ حد العظم في صحتها ، وإنكار ما حواه ، وتبريح بعض رواها .

خاتمة أحسنه

به لا تعير اللؤلؤ والجواهر ، ولا ينقص من قدرها ولا ينقص من نورها
وضوئها : أن يعلوها غبار طائر !

ولا يظن في أصالتها وحيودتها أن يقوم مسلم بإزاله هذا العار الذي لحق سيده
الجواهر واللؤلؤ ؛ فتبدو أكثر لمداً وأشد ريباً وبلاؤاً !

وإذا ما وازرنا بين خدش ذلك الطراد الشاح لدى به حبة المبد - وآئمة أهل الفضل
والصدق من المحدثين ، بعد أن أقروا حياتهم في تحصيله والحرص على نفي الشوائب
عنه ومته !

إذا وازرنا بين ذلك وبين دم ما ساء المولى سبحانه وتعالى في قوس من موارين
لا تراحم إلا لها ، ولا تثاب إلا بتأنيها !

لا يحمد موصياً من اتاع ما أراذه الله حل شأنه من عباده . حين خاطبه بقوله : معبود
معبود ، لقوم يتعكرون ، أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها .

فإذا عرشنا ما ورد في هذه الأحاديث على العقول - معناه - أو على الفكر . أباه
وإذا تدبرناها : وجدنا الحق فيها سواها !

فكيف يلقى يوم التلاق ربنا ، وقد عملنا أمسا لعقل غيرنا واتبعنا هذا تسيب
عقلنا التي ومعناها ، لم يرق بها بين الحق والناقص . والعالم والجاهل !

هَذَا قَبِيلُ : إنه البخاري ومسلم ؛ وما أدراك ما البخاري ومسلم ! قلنا ما وراء آراء
إلى المولى سبحانه وتعالى لم نجد ، إلا بحفظ قرآنه الكريم وحده ، ولم يمدنا بحفظ غيره .
ولو كان هذا الغير : البخاري ومسلم !

وهذه سنة المولى سبحانه وتعالى ، حتى كتبه الأخرى . لى أله ملائكته على أسنانه
ورسله : لم يحفظها ؛ لأنه لم يمد بحفظها !

ولن يصير البخاري ومسلم أن يصبغ أحاديث من عشرات الألوف من الأحاديث
البالغة نهاية الصحة ، وغاية الدقة !

من ذا الذي ترضى صحابه كلها كفى المرء سلا . أن تعد معايه

وليس معنى ذلك ؛ أن يأتى كل من هب وذهب ؛ فيعرض على أحاديث سيد الحق
التي صحت روايتها عن سادة الأئمة الإسلامية . ويقول : هذا الحديث غير معقول أو هو
الحديث غير مقبول ؛ لحوى في نفسه ، وعرض قدفه الشيطان في قلبه !

هنا تكذيب حديث أرسون عليه الصلاة والسلام . كالكذب عليه تماماً !

عافانا المولى عنه وكرهه . من لتكذيب والكذب ! هذا قال عبه الصلاة والسلام ومن
كذب على عامداً متعمداً : فليقتلوا مقعده من النار .

وماذا اختار المان شر باره ، وبؤاه مقعد صدق مع من رضى عنه ورصوا عنه
وبالذى قدماء من بحث وأدلة : تلح في مجموعها حمد يمين . نخرج بليحة واحدة
لا ماص منها ، ولا يحمدها . هي أن هذا الحديث وأمثاله مدسوس عن فتلاء المسلمين
من أعداء الدين . وعلى رأسهم اليهود الملاحين . ليثبتهوا به حال الدين - وهو في شبه
الحداد - وليخطبوا من حلال الإسلام - وهو في قفة الجلال !

وقد أردت عما قصد ، ردتهم في محوهم ، وكيدهم إلى صدورهم ليؤدوا
دائماً بالخزي والخسران !

ولا يخفى على القارئ المحكم أن هذه اليهود كانوا يملأون الجزيرة العربية .
كناً ، ومكرأ ، وكيداً ، ولزماً وحشاً ، وحشاً !

ولم يكن لهم من سلاح يستخدمونه سوى هذا السلاح الذي أضره ، ونقذونه دائماً !

هنا ما المولى سبحانه من كيدهم ، وأيان له سوء معدهم !

ولولا سبق المصام : لا تفتأ ترى ذلك بالحب المحب !

وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ، ونعم النصير ! ولا حول ولا قوة إلا بالله .
وسبحان الله ونحمده ، سبحان الله العظيم

هذا هو رأيي - إن شاء الله تعالى - أن يحق من الباب بعض أخطاء المفسرين ،
وسقطات المحدثين !

أَخْطَا، الْمُفَسِّرِينَ : قُذِّمُوا وَمُحَدَّثِينَ
وَسَقَطَاتِ الْمُحَدَّثِينَ

بعض أخطاء المفسرين ، وسقطات المحدثين

ذهب كثير من هؤلاء المفسرين إلى عدم جواز ربط بعض الآيات الكونية بالعلم الحديث ؛ بحجة أن مفهومات العلوم الحديثة : تشير بتغيير النظريات العلمية التي كثيرًا ما يخطئ.

ولا يجوز أن ربط معنى الآيات بهذه النظريات ، فليس بذلك إلا الف آ لكرهيم
مالا يصح أن يتسم إليه .

وهذا القول صحيح إلى حد ما ؛ بيد أن هذه نظريات علمية ، بلغت حد محسوسات
والمرئيات :

فليس من أحد يستطيع أن يتشكك في كون الأرض كروية ، أو أنها متحركة ،
أو أنها تدور في فلك الشمس الخ هذه الطيمات المعطوع بها .

هذا وقد حركت هذه الأفكار سخوف وأنجاس ، وضعت في صفى الآمنى بما رأته
وقرأته في أمهات كتب التصير - قديمها وحديثها - مما دسه بقول إسرائيل الملاحين ا

رأى إذ أسوق بعض لأمثلة ، فإما أسوق منها البرر اليسر ؛ الذى يتسع له المقام
ومن العجب أن مادسه اليهود قديم قدم الإسلام وقد أحده عنهم بمر من كبراء

المفسرين ؛ جرياً وراء غريب القول ، ومغيب الففص ا
وقد نقل القائلون ، ورواها الراويون ، حتى بلغت حد التواتر واليقين ا

ورجع ما وقع فيه المفسرون : وقعوا فيه بحسب بية ، وفهم سادح .
بيد أنهم لم يروا ما روه وبقوه ؛ مما ورن لهم الصحيح ، ولم يقيسوه بما ليس بهم
والأحلاق ، وم يعرفوا بين صحيح الأقوال وسقيمها .

هذا وقد دنى الإسلام : من بدء ظهوره ، وابتداء بوره . بأعداء لعنة طعمه . جنابرة
في إعداد الشر ، وتدبير المكر ا

فما فتوا - حين وأوا آياته البينات ، ومعجزاته الظاهرات - أن حاكوا الأحابيل ،
وتسجوا الأناطيل ؛ حول ما أنزه الله تعالى من ورثى كريم ، وعلى مستقيم ا

ولم يكتفوا بذلك ، بل دسوا في أحداث الرسول عليه الصلاة والسلام ما هو
من قوله ، أو التحدث به .

وإن دياً بدأ يمثل هذه الفوه . ويتعمل في نفوس مصديه عش هذه السرعة . الحمد
بأن يلف أظفار حصومه للكيد . ويحتم على الليل منه .

فصلاً اليهود - وهم العدو الأول للإسلام والمسلمين . بل هم أعداء كل ملة ودين
وقد كانوا يسكنون وقتذاك الجزيرة العربية . وهم ألد الأعداء : أهل مكر . ودس . وحداغ .
خادوا إلى قذرة الأكاذيب وإسدها إلى إمام الأئمة . سيد الأئمة . وحر أهل الأرض
والسما . عليه الصلاة والسلام . ليطفئوا بذلك نور الله تعالى . والله سم بور . ولو كره الكافرون .
وأسدوا رواية هذه الأحاديث إلى فصلاء الصحابة الذين اتهموا بالصدق .
وامتازوا برجاحة العقل وكمال الإيمان .

والذي يدعو إلى العجب والريبة : أن العلماء الأعلام الذين صدقوا في الأحداث
النبوية وشرحوا ، وزعموا الدراية بها ، ومعرفة الصحيح والباطل منها لم يشيروا إلى هذه
الأحداث وأمثالها ، التعرج والتصنيف . بل كان كل منهم بحث حول رواب . ومنهم
من لم يعب الثناء الذين يركن إليهم ، وسند عنهم : أم من شته را بالفتنة والبيان ؟
وقد فاتهم - أنهم الله تعالى - أن الكافر الكذاب . حين سند حديثاً مفترى عن
الرسول . لم يسه إلى أهل الرواء . ويسه إلى أعام وأصدقه .

فكم من حديث افتروه على الصادق المصدوق . وكم من قصة اجتمعوا ورووها
من عجب أن هذه الأحاديث ، وتلك القصص . وجدت مرعاً حساً . في ربه
أعجوبة . اعتنقت الإسلام تقليداً لا اعتقاداً . فقلها في كتبها ، وأشادت بها في
تأويلاتها . فوقعت في تلك لأحاديث . وعظمت ما دونه بشي العالمين . وقلها عنهم
صحيحوا الفهم . قبيوا الدراية والعلم . فسارت بين المسلمين سيرة السار في اعظم
وقد تصدى ادعها والثرى منها بعض العملاء المعكرين ، وتصدى للدفاع عنها بعض
الأعياء المصنفين . وإليك الدليل . وعلى الله قصد السبيل .

قصة زينب بنت جحش

فمن ذا الذي يصدق أن النبي الأمين - الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق - رأى
 ربيب بنت جحش ، هو يها ، وراقت في نظره ، وقال : سحر مقلب القلوب ، وهي روح
 لرجل آخر مسلم ، من أفراد أمته . ولقي بعث إليها ليديها ، لا لئلا
 وأنه كان حريصاً على رقيتها ، فحدث عند سروره : أن بعث الله تعالى ريباً فرفت المرأة ،
 وريب ما عليها إلا ثوب واحد ، فأما فوفقت في نفسه ، فأصبر أنه أتى لملاحة زيد
 والأعراف من هذا : أنه روي أن النبي صواب الله تعالى وسلامه عليه ، قال زيد
 - بعد طلاقها - ما أخذ في مصي أوتق منك فأحبط زيب لي .
 وأن ذلك كان من النبي عليه الصلاة والسلام امتناعاً لإيمان زيد ، وشدة يسه
 أبقوم بالوساطة خير قيام ، أم لا ؟

أيقوم بالسمارة بين من أحب امرأته - وهي في عصمته - واشتهاها ، وهي حلاله
 وحده ، لا بشر كذها إسماعيل استحبها كلمة الله ، وملكها بشرعة الله .
 هل يعرف يد بالسمارة بينها وبينه : أم تأخذه العزة بالإثم ، فيقول : لا إن صيرى
 لا يطاوعني ، ونفسى تنأى أن أحطب امرأتى ، التي طلقها ، لأن إلساناً آخر رأما فأحبها ،
 ولو كان هذا الإسماعيل نبياً ، ولو كان هذا النبي محمداً

وروي أيضاً أن أمولى سعادته وتعالى عد أشار - بعد إيراد قصه رواج الوسوء عليه
 الصلاة والسلام من رباب إلى جوار كل ما تقدمه بعده ، سه لله في بدس حوا من
 قل ، أي حنة الله في الأبياء السامعين كداود ، حيث جمع بينه وبين من قتن بها ، كما جمع
 بينش وبين زيب ، وقد فكت بها^(١)

والأعجب من هذا ، أن يأخذ بعض من يشهد هم ، التقدير والتقدير من كبار علماء الملة
 المحمدية ومنهم الإمام العراقي كتابه والوجيه ، في فقه الشافعي - في كتاب النكاح - يأخذوا هذه
 الأسطورة القذرة ، فيقولوا : إن النبي إذا نظر إلى امرأة فأعجبته : طلق من زوجها وحلت له !

(١) امرأته روي في حبيب القرطبي ، والطبري ، وغيرهما من أمته للمعري - بعد أن قوله تعالى
 : فلما قص زيد منها وطراً زوجناكمها .

وهم ذكر هل عليا أن تتدأ أو أن يحذرهما متى يعبر هذه ولا إزاء رحم ١٩
وكيف يحذر لسة بعض ذلك سيد الحق ، وقد أمر أمه في أمر ، لا تحفظ على خطبه
أحبيك ولا قسم على سومه ، فكيف تنسى عن حصة المحظية ، ويحفظ المروحة من
روحها ، كبروت كلفة يخرج من أهدأهم إلى يقولون إلا كدما ،

وعلى هذا مطلق الله ، ولهم الخاص ، المظهر كانوا يعطون هذه المثلث
التدبيرة في تدبيرة بكرهه لذين وتوحي بحقه فضلا الأبد ، والمرسل

فصل دأرد عليه السلام

ومن دأرد إلى حدود ال ، تدو ، عليه السلام ، فصل دأرد إليه أول الناس حياء
ودسأ فدعروا إلى امرأه عريضة فتدبيرة بها ، وما سأل عنها ، ثم أهدأ روحه أحد
جده ، فأرسله عن أمر حسن ، لقن لا ليشتر ، فقد منصرفاً دأرداً ، فأرسله
، ، أحسن ، وأحسن حتى من فزوحه ١٩

فصل سليمان عليه السلام

ومن دأرد إلى حدود ال ، تدبيرة ، عليه السلام ، فصل دأرد إليه أول الناس حياء
الحيد ، التي أعدت للحج ، عشرات الأول ١٩

موسى ومحمد وأبراهيم

ومن دأرد إلى حدود ال ، تدبيرة ، عليه السلام ، فصل دأرد إليه أول الناس حياء
راجعة الله للبد ، بإبراهيم من موسى ، عدد فرض الصلاة خمس مرات
ولأمر ما ، كان موسى أمراً ، ومحمد مأموراً ، كان موسى هدياً ، ومحمد مهرياً ،
وكان موسى دأرداً ، ومحمد مصححاً ،
ولأمر ما : كان موسى يتقوا مكان المشد محمد ، الذي أرسله ربه ، رحمة للعالمين ،
وموسى من العالمين ،

زيادة ما ليس في القرآن

ومن ذا الذي يصدق أن الرسول عليه الصلاة والسلام - صلى لا يطق عن أطوى -
يدكر من القرآن ما ليس في القرآن فيقول : « أفرأيتم الثلاث والهي ومناه الثالث
الأخرى » تلك الفرائق العلاء ، وأن شعاعتي لترتجى ١
هأمن من المشركين حق كثير . لمذح آهتكم في الكتاب الذي أرسل عو محمد ١

عمر الرسول عليه الصلاة والسلام

ومن ذا الذي يصدق أن الرسول عليه الصلاة والسلام - وقد أرسل - عليه ربه فيما أرسل
، والله يعصمك من الناس ، قد عمره ليدن الأعصم اليهود حتى أنه ليحيي إنسه أنه
يأتي الشيء فلا يأتيه
وليس يصدق على مثله - وحده كما وصعوا - أن يحيي إليه أنه قد أوحى إليه .
ولم يوح إليه شيء ١ أو أنه قد بلغ : ولم يبلغ ١
ويصدق عليه قول المشركين والكافرين : « إن ندمون إلا رجلاً مسحوراً »

يوسف عليه السلام

ومن ذا الذي يصدق أن يوسف العبد عليه السلام : قدم بامرأة العزيز بها
، ثم أن يقع فيه أحط العبد ، ودكروا في تفصيل ذلك : ما أنزه لسان عن ذكره ،
ولا أودى الاستماع بهوله ١

دسة الفحش إلى أركي خلق الله ١

ومن يصدق أن الرسول الكريم يحل من محبته ، فيقول : « أوبى هو أربى »
في نطش واحجاع ،
ويقول أيضاً : « حبت إلى من دينا كم الطيب والفساء » والله تعالى يقول في كتابه
« صلى أمره عليه » من الناس حب الشهوات من النساء ، .
والمرين طمناً هو النيطا ، أو النفس الأماراة داسوا ١
« للذاهية الدهياء » والفتنة العمياء : الرسول العظيم الشأن ، حين التقدم ، يقول على منبر

من الناس : أما أحب الناس ؟ هذه في حين أن القرآن الكريم المبرر عليه من ربه العظيم :
يقول في معرض المدح والقدح : ربي الناس حب الشهوات من النساء ،

ولم يكف هذا المكافؤ لمعنى على أفضل الخلق تلك القيمة ، بل سيدها بأحرى أشد
مها وأحرى

إذ يروى عن الرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه أنه قال : أوتيت قوة أربعين في
النطش والخرع ،

بالقول الرسول أبرأ من كل عيب ، بعيد عن كل دس بقول أصحابه أما في
قوة أربعين معكم في إجماع فتصور - بأهداث الله - رجلاً يقول لك مثل هذا القول
لأنه السقيم الذي ، أكذب مصاحبه أم بحاجته ؟ أكنيت بحويه أم معاذيه ؟ أين وجب
بموله هذا احترامك أم بجهنمك ؟ وانظر في أي موضع تصنعون من وصفه به بالخلق
العظيم ، وأملك لملي خلق عظيم ،

بمثل هذا الكلام لو لمسه إنسان كان من كان ، لاحظ الناس لشار وغصيب ؛
فذلك بدسته لأعلى الناس قدراً ، وأسمى خلقاً ؟

ولم يعب هذه الأحاديث عند حد المساس بكرامه الرسول عليه الصلاة والسلام حسب
بل تعدته إلى محيط الشرائع ، فقد رويها رويها ، حديث الرضاع (١١)

ومثل هذه الأحاديث الكاذبة ، والآثار بل لسطلة بصيق المقام عن ذكرها ؛ فانظرها
إن شئت مستوفاة في كتابنا ، الفرقان ،

والرسول عليه الصلاة والسلام محفوظ بأمر الله تعالى - من الشيطان ، وبوصفه
أزكى من نفوس الملائكة ؟

وجميع ما قدمت : تكاد تجمع عليه أمهات كتب التفسير المقدمة ، مع توجيهه
وعنه

وهذه من من كثر ، وعيصر من فيض ؛ فلو أردنا أن نسوق كل ما يأنه العقل ،
والدوق ، ويدس ، والقرآن لم يستأ هذه المحافة ،

فقد كان هذا حال هؤلاء البشر وهذا همهم فكيف لعامة الناس ودهانهم ١٩

وهو تكلف لا دعوى له ألبه يتناو مع لغة العرب التي رآها القرآن

قال الشاعر كما هو ثماني وردادوا ثمينة .

ولا يقل إطلاقاً أن معبد الشعر لعمري كانوا ثماني . فهو من السوء . وثمانية
ثمانين ، بالتفريق القوي .

وإنما المقول المقبول في التأويل عند ذوي لغوي . أن الله تعالى بعثهم من مرقدهم
عن رأس الثلاثمائة من السنين : وكان من أمرهم ما كان أشم أمهم تسع سنين في كبرهم ؛
ثم أماتهم كما يموت غيرهم .

وكذلك أيها من يقول : في الساعة سكون في عام ١٨٠٢ هـ سنة دأ
في قوله تعالى : لا تأتكم ولا تمت .

وحساب لفظ وبعته . فالحل ١٨٠٢ الهاء ٣ ، العبر ١٠٠٠ وله ٤٠٠ وثمانية ثمانية
٤٠٠ أيضاً ، فيكون المجموع ما ذكره .

وهو قول هراء : ينفيه صريح القرآن بأن وعد الساعة لا بعته ولا شيء من وحده
، قل إنما عليها عند ذوي . إن الله وعدهم الساعة . إنه يرد وعد الساعة .

وهذه الأقوال التي أوردتها . فربما آتينا بعد عن القوم في هذه المسألة . والله أعلم .
تعالى عن الوقوع في مثله !

وما هو إلا ما في التحقيق ومعه هم أدنى إلى الساع أقوم . يفسون في كتبهم هذه
مسألة . ولي ألبسهم أحط الدنيا واحصا .

فقد ذكره داعي لوط عليه السلام أنه سكر حتى نسي . ثم وبه الله وأمره حتى
منه . يتحصر من أمه .

وليس بعريب منهم أن يدسوا علينا في ديننا ما ليس فيه : لتتدري معهم في هذا الإفك والبطلان !

وإنما العيب كل العيب أن ترى الخطأ فلا تحرمه ، والباطل فلا تزيله ، والكفر فلا تحاربه !

الدين يتقسط — إلى إبلاء

• هو منهم •

ويأتى بعد ذلك دور إفاك رجعوا إليه مسجون ، عديم عيسى ، لهم عالمون ، ما هم بعمليون ، وأهم عقود وآيات الله ، وما هم بعمدين !

لقد أرادوا بحلهم أن يحصوا آيات الكتاب الكريم لأهم مهم وأن سيعموا ذلك إفك في كلامهم المكتوب ، والمسموع ، والمنظور

وما يدعو إلى شدة الأسف والأسف — أصبح لهم أحده في الإعلام أبراهام في الدولة المطلقة — بعير رقيب ، ولا حبيب !

فتسمع لمفهم في الإذاعة ، وترى صورهم الكالحة المعصنة في التليفزيون وتظهرون في جميع ذلك عظم المرشد المنصر ، الذي يريد هداية المؤمنين ، ويحفظهم من الأخطاء التي وقع فيها سلفهم من حير المصور حتى الآن !

فالمصاحفة جميعاً كانوا يحفظون عما ارتكبه من مخالفة صريحة للقرآن . بإباحتهم التعدد قولاً وعملاً !

ألم يقل المولى سبحانه وتعالى : فإن حكم لا تعدلوا هواحده ، وقوله : لن تستصعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ، وبذلك يكون المولى حل وعلا : أباح التعدد ، وسكحو ما طاب لکم من النساء ، ومنه بقوله : ولن تستطيعوا أن تعدلوا .

يمثل هذا الإفك والهرأ : يشكلم بعض العلماء والكتاب ، ويذاع في محطات الإذاعة المصرية .

(انظر المزيد في مبحث تعدد الزوجات)

وباقى بعد ذلك إنسان : مفتون بعله ، من نفسه ؛ وهو يدعى (الدكتور مصطفى محمود) وهو ليس بالمصطفى ، وليس بالمحمود !

هينكر في صراحة - لا نقس الشك - وجود جنة - أو نار - بالمعنى المعروف لدى المسلمين ، وأمين صراحة في القرآن الكريم

وبكتب هذا المروى في المجلات السبارة هذه المعاني بأفصح صورها ؛ ويتبجح لم يرتكبه مسيلمة الكذاب في أوج كبره !

وقد أصفناه كثيراً - بطريق أحد الصلاء - فلم يرعو ؛ بل سار في غيه وبقيته ! وقد سمعناه أخيراً بالتليفزيون بدمه وقلبه ؛ يذيع آتفه المصافى ، وأفصح المفاهيم ؛ ويحصر في معاني القرآن الكريم حوصاً استأهل معه إعلان كبره . وعفقه ، وحروجه عن دائرة المسلمين !

فمر يبدأ حديثه بإيham المستمعين أن سائلا سأل . وأنه سيخيب على هذا السؤال وبعد ذلك يدل بسؤال تافه ، أهد الإجابة عليه ؛ ويخيب مما يحاوله ، ويحاول أيضاً استماعه ؛ لما حواه من زيف ؛ يسر بعض المستمعين .

فن ذا الذي يعترض على أن الله : غفور ، رحيم ، ودود ، ومن ذا الذي يحلف في أن التأمّن في حلق السموات والأرض . والأفلاك والأناجم واجب على كل مسلم ؟

وبعد ذلك يدرس من الإلحاد والكفر ما يدرس ! حتى أنه في بعض أحاديثه أراد أن يقف في الحدود التي أهمها الله تعالى لعباده . ليربهم بها ، ويكف أذاهم بوقوعها ؛ شح عليها بعوله . كيف تستطيع قطع يد السارق وقد أصبح المجتمع كله لصوص من يقطع من ؟ (يقصد المجتمع العربي الإسلامي طبعاً) لأن الحديث كان منسياً عليه .

وعرج بعد ذلك إلى رحيم الرابي ؛ فقال إن القرآن اشترط لثبوت آياته شهود أربعة من ذا الذي قل أن يرى يدعز أربعة أشخاص (تفرحوا) عليه ؟

وقس على ذلك باقي الآيات المستحقة للحدود ؛ وهكذا يسر بنا هذا المصطفى محمود في خضم من الكبر ، والإلحاد ؛ الذي يدر لها وبيت !

ومن العريب مع لاسف الشديد أن يعاونه في نشر هذه الصحف ، والصحف
أرق أجهرة ، الإعلام في الدولة ؛ بغير ما تحفظ !

والأعجب من هذا ، أن من بين مستمعيه طبعاً كثير من العلماء الاعلام فلا يتعب
أحد قسمة بدعوه هذا المبرور إلى الكف عما بدعه ، أو يعلق له به يدى المستوثاق منعه
عن هذا الهراء ، والدناءة !

وكان حين ما عاينه أيضاً ابن البار وأخيه ليس بالمرئىة بمومنين ولا حجة
التي وعداها .

من إلهما . دار التفكير ، وحجة الصديق !

وأيه ليس من المعقول أن يحدث له - رغم عظمته وجره - عذراً قصداً - أمثالاً
وأن لا يحرقة كيف يكون في شجر بطن ، وماء شريف ، وحديث نبأه أهيم ؟
مستدلاً بقول القرآن الكريم : إلهما شجرة بحج في أصل عظيم ، وقوله حين شأه
، وسهو ما حيا ، وقوله سبحانه وتعالى ، كلما دحل أمه له - أخيه ،

وتكلمهم في النار ، وبلاعه ، وأشأه ديت

وعب عن هذا العر أن المر ذكر - في القرآن ١٢٦ مرة ، والجحيم - وقصد -
المر ٢٦ مرة ، وجحيم - وقصد بها ناراً - ٧٧ مرة ، والهاوية ، وطلح ،
وعبر ذلك من الأسماء ، التي عبر عن النار ، فحصر ذكرها أكثر من ثلاثمائة مرة .
لا يؤخذ من أحدها ما فهمه ذلك العقري . الذي يؤكد أنها ليست بمرحقة !

أما الجنة ، فقد صارت في مصداقها وجان . ونعى عن من فهم أنها : أمار ، وأطيار ،
وأشجار ، فأثلاً إن الجنة ليست بسوى حصار ، وكرر هذا اللفظ عدة مرات
ولم أن أدعو عليه بأكثر من أن يحرمه الله تعالى هذه الجنة ، ولديها ما فيها : إدام
يسارع بالاستعمار والتوبة !

وكأن به ، وقد أراد أن يتطوع القرآن الكريم لمعان حالت بحضرة ، أو حرم ربه
شيطان اللعين ؛ ليكون من جملة أوليائه الفاسقين !

هذا وإن ما نادى به الدكتور مصطفى محمود : لم يكن هو أول من نادى به ، فقد «دبت
به من قبل بعض القروا التي اشتهرت بالبروق عن الإسلام !

بن وراثة عما جاله إسكر وجود آدم وإيس . ورعب شه رسل لا أصل لها !
ولم يحد من يقصر إلى هذه نصف والآيات وأندره تعصب الخاتم الحاد .
وبالاعتقاد الديني ، في العصر والمكان والأهل !

وفي الآخرة يبال لهم ، وهووا عذاب . لقي كنتم بها تكذبون هذه الدقائق
كنتم بها تكذبون . الظنوا إلى ما كنتم به تكذبون .

وأقول خير اليوم ، يهدي من الله . وسكن لا يعرفوا على الله كدماً فيحتمكم بعدد
وهذا خاب من اقترى !

وحسب الله وسع لو كين ، ولا حول ، لا قوة إلا بالله العلي العظيم !
هدد وجميع أقوال من ذكر باسم - رستم - أو رستم - إلى ذات على شيء ! فرب
سأل على سره فهمهم ، وعدم إلزامهم بما في كتب الله ، وحديث رسول الله !

هذا إذا أحسننا الظن بهم وبمعتقدهم !

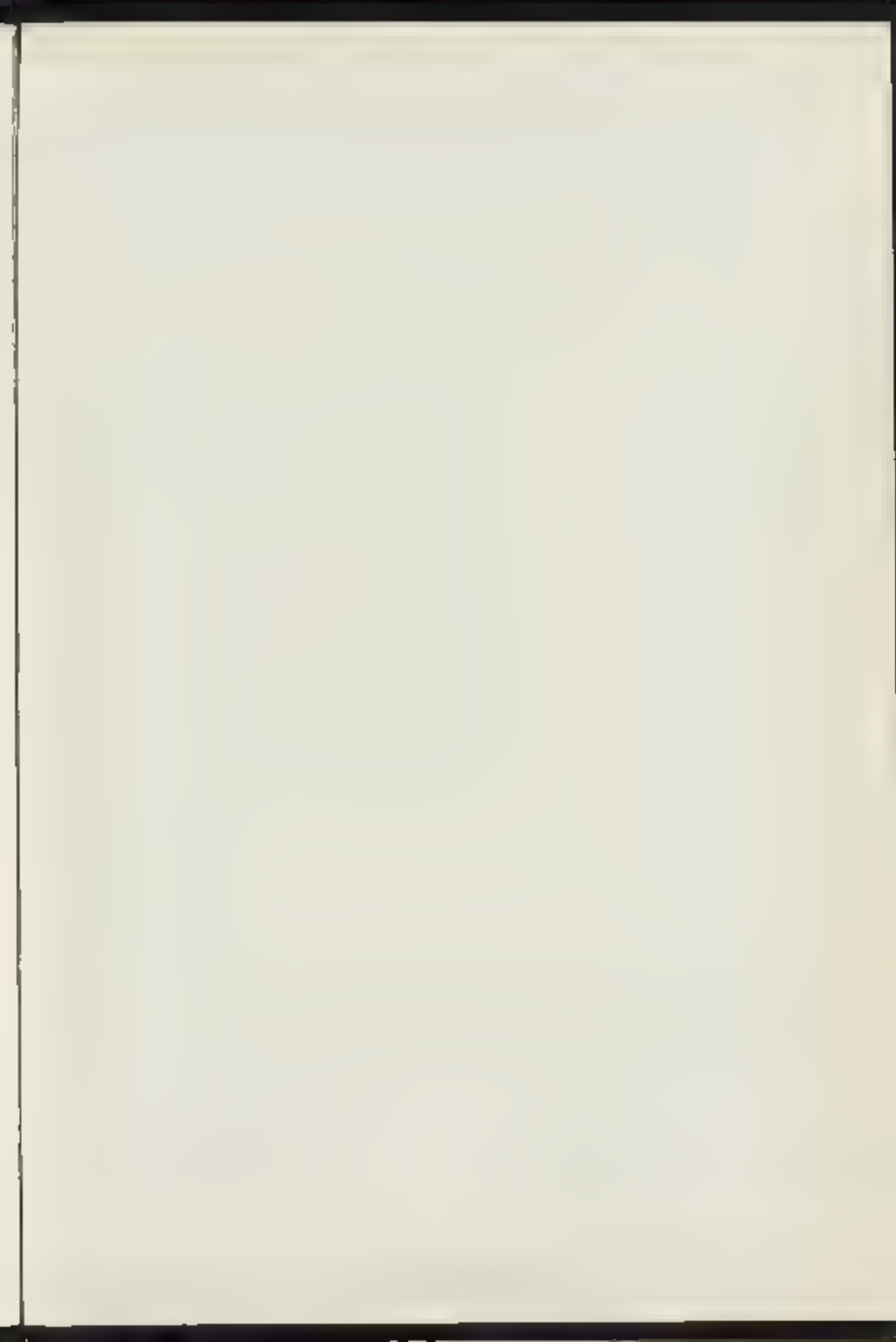
وقد كتبنا مدكر بعض ما جالوه ، من غير رذ ولا بسيد . لأن ذكره وحده كاف
هذه أركانها ، وظهر بطلانها !

ولا أدري كيف يصح مصطلح محمود وأهله فهمهم في حضم تأويل القرآن الكريم ،
وهم أول أهلها ، المسكين لأسسه ، الدعي إلى هدمه !

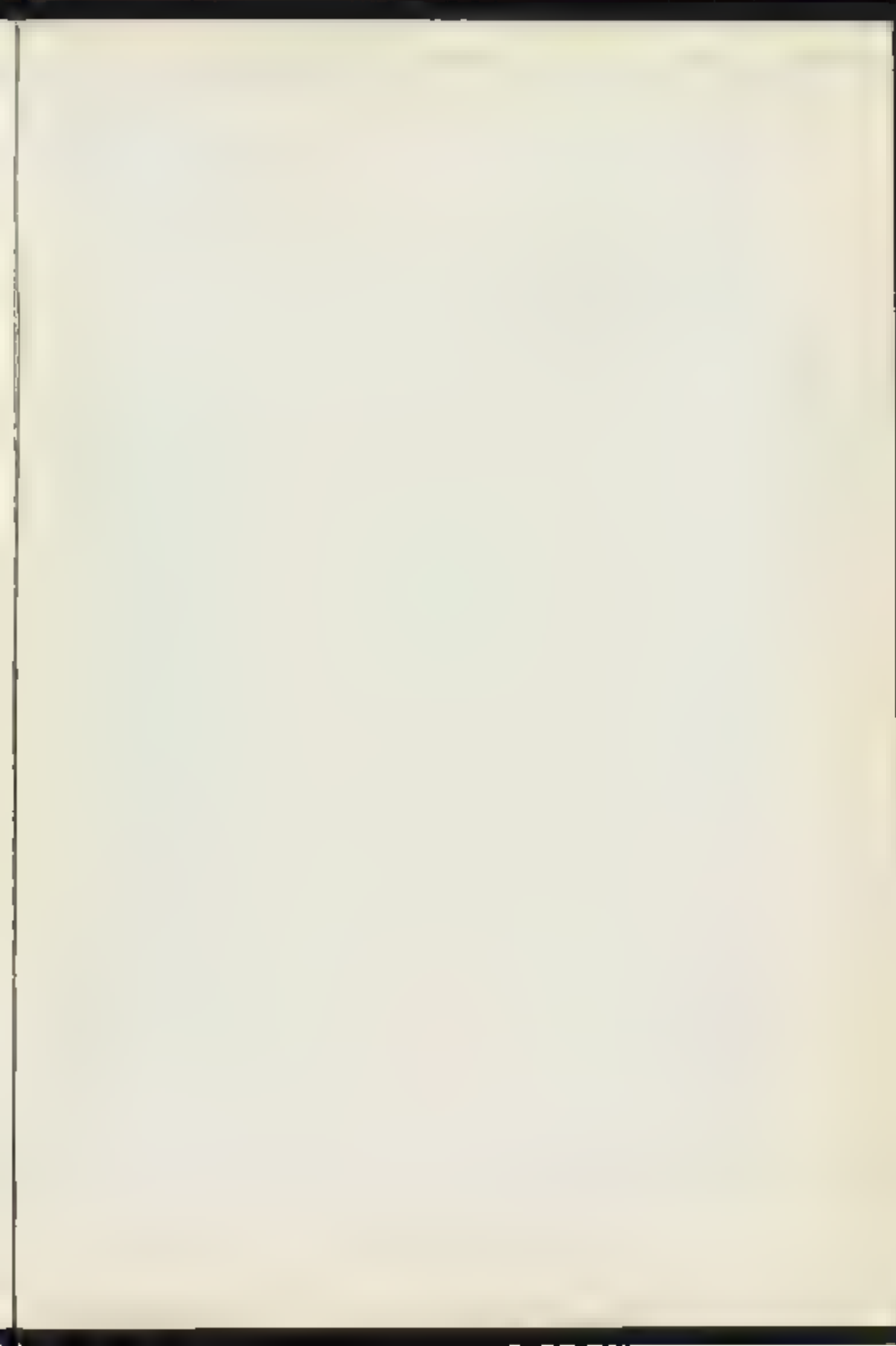
واجب علماء المسلمين

وجدير لعلماء المسلمين أن يجمعوا في نه مؤتم إسلامي عام : فيدموا المسمير إلى
مادسة اليهود الملاحير ، وما حاكه أعداء الدين في يد . بقصد هدم بنيانه اثنين !
وتقو بعض ركنه الركين !

واقعة المسئول أن يحدسه ويصير حده ، هدمه كنه ، إلى يوم الدين !



اللهم معنا ! فضل نحن مع الله ؟



لقد جرت سنة المولى سبحانه . أن يصر من يصره ، وإن نصره والله ينصره
ويثبت أقدامكم .

ونصر الصديق تعالى : أن يعمل ما أمر به ، ويحتجب ما نهى عنه ؛ وهنا يتحقق نصر
المولى سبحانه له ؛ كما جاء في كتابه الكريم ، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم .
كما جرت سنته بعد أن أنشأ أن يكون مع من اتقى من عباده ، وأحسن مع عباده
، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

ونعوى المولى جل وعز : حبه عمه ، وانشاء مرضيه ، وانشاء نعوه وعمره ؛
هذا وقد ذاق الشعب المصري الأمر . في انتظار نصر المولى سبحانه له على أعدائه
وأعداء الله ؛ وأى باب النصر وقد اردنا بعداً عن أسبابه المؤدية إليه ، والموجبة له ؛
فالمحور هو المحور ، التمسك بالإثم هو التمسك في المعصية
هو التمسك ؛

والتمسك عن الله سبحانه واستمرار معاصيه ، وبما هو بها . كما ذلك كما
شاغلنا ودينا ؛

فلم صاحت بما ليس ، وصامت عينا ، لارضى بما رحبت ، وحاقب عينا أمسا ،
وأبسا ألا ملجأ من الله إلا إليه ؛

وقد قال الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم ، صفان من الناس ؛ إذا صفحا ،
صح الناس ، وإذا عدا عدا الناس العدا والأمر . لجأ حينئذ عبأوا ،
ودور الرأي والأمر فينا إلى الله ، وحكوا سياحة العلم والإيمان ، وسببهما ؛
فاستجاب العمور الودود لعباده الصفاة ؛ خطبهم من الأوباء ، وأحد بأبدي أمم كين ،
إلى النصر المبين ؛

وكانت بداية نصره تعالى في يوم العاشر من رمضان المعظم عام ١٣٩٣ ، حدث عبر
جنودنا الأشاوس قناة السويس ، واحتاروا خط بارليف ؛ بعد تحطيمه وتمزيقه ؛

بعد أن استمر اليهود إملأ الله حان لهم ، وأموأ كيدهم ، وظفروا أنهم ما دعتهم حصصهم
من الله فأما الله من حيث لم يحسبوا وقدوى في قلوبهم العبد .

وصار حمد الرحمن يحررون العبد من العسر ، حتى أشراوت الأعداء إليهم وصاروا
موضع المحبة والعجز طوال الدهر .

هذا وقد سرت أثناء القتال أنباء في آثارها انتصار الجيش المصري المجيد ،
في قوى الشر والعدوان ، التي لا تعرف هزتها .

من فائق : إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد روى في أنه كذا .

ومن فائق : إن حدود مجهولة التوكت في القتال مع المقاتلين .

ومن فائق : إن معادلات العدو كانت تلي حولتها المملوكة بعيداً عن أهدافها

وقد أثار ذلك بعض الكتاب الذين ابتعدوا عن الروايات ، التي يحس بالحس ؛
ولا للمسلم ، وترى ، التصير المبركة لا بالمصر الزائف .

ولم يسمع لديهم ، إلا ما يندرج بالمر ، ويرى بالعين ، ويسمع بالأذن

ووجب عنهم أن الإيمان : مشروط بالعيب ، الدين يؤمنون بالعيب .

وقد كتب الدكتور فؤاد زكريا ، الأستاذ بكلية الآداب ، معادلاً مطولاً ، بعنوان

(معركتنا والتفكير اللاعقل) نشره له حريده لأهرام بعدد العدد في يوم الاثنين

٢٦ نوفمبر ١٩٧٣ بين فيه أن مثل هذه الإشاعات تنقصر من هذه الحدود الذين كانت

وامتحان لعقول العقلاء ، وأن هذا صديق لا عقل ، وأنه مدعى وحده ، وتصديق ساذج .

القول بما جاءت به الشريعة المطهرة ، وأما الله تعالى في محكم كتابه أمهان للعقول ،

وبدعة ، وخرافة ، وتصديق ساذج .

لقد وقع في كل هذا - من حيث لا يشع - تفكيره اللاعقل وحده عن شر

هذه السخافات في تلك شرح في العودة إلى الله ، وفي الانتصار بالله ، وإلا به الله .

وقد غاب عن هذا الكاتب الساذج أن التفكير اللاعقل معترف به لدى سائر العقلاء .

في حدودنا - أتم الله تعالى عليهم نعمته بصر - قد قاموا بواجبهم خير قيام

لركونهم إلى مولاهم ، الذي حفظهم ورعهم ، ومثل قلوبهم قوة وعزماً وإقداماً .

فلو أنهم تركوا التوكل على الله ، ولا سجدوا له ، ما أدم العسر بالصورة التي تم بها
والى أسد لأعداء قس الأصدية بقلبها ، وروعتها !

وهذا الكاتب الساذج ! قد دفع عن الجلود وهدرتهم في حين أنه قد أتى
عنه أسمى وأعلى الصفات ، وهي تقوى الله تعالى والاستعانة به !

وهي أعلى من رتب العدة والإقدام ، من هي الوسيلة وحيدة للحصول على المسار
وإلهام !

وهن التوكل على الله سبحانه وتعالى ، قد أصبح في هذه برهان يفي استيعاب المعنى
الدائية والمادة ، كما أنه ، إلى ذلك حصره الكاتب اللاعق

هو ، يرى سبحانه وحده في كنهه سكرية ، ما لم يشر إلا من عند الله تعالى .
الحكيم ، فهي من شأنه العسر بلا عن طريقة

و حين يقول لمولى في كتابه العسر ، هذه مقصود ولكن به فتم ، وما رغب إدراكه
، لكن الله يرى ،

وما جاء في هذه الآيات النبوية : **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** ، فمن لأحد من العباد ، أن
يقول : إن ذلك يدخل في عموم **لَا مَعْلُوم** !

و حين يقول جل شأنه : **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً** ، فمن سبحانه من
الشدائد : مقبلاً لتقوى ! ومعصوم المخالفة يقتضوا أن من يتق الله لا يعد محلاً
لما يقع فيه من الزايات والشدائد !

وهذا من الأمور المعقولة عند سائر العلماء ، ولكنها غير معقولة عند ذلك
الكاتب الصد !

و حين يقول لمولى في كتابه الوحيد ، سأله في غروب الله ركضوا ،
، لإلقاء في القلوب ، لا يرى باله صمد ، ولكنه ، قد هو الله فيصير
أمر أمعقولا ، بل موصوفاً بحسباً في حدود ما عساه وعساه من الدين ، العصوره
ولكنه في نظر هذا الكاتب غير معقول

و حين يأتي شت - هذا العام ١٤٧٢ - ١٤٧٤ في مركا وغيرها ، طرأاً فارقاً
برودة شديدة غير عادية مع ملائمة وطع لذة ولذات عن هذه البلاد

أليس من حق المؤمن وبه ، الوثائق بعدله ، أن يقول : إن ذلك منه من المولى على عبده
المتقين ، وصحة على الخارجين عن طاعته ، المتأولين لأعدائه ؟

وإذا فكر في ذلك المؤمن هل يكون تكفيره عقلياً ، أو لا عقلياً ؟

وحين يأتي بعض الفضلاء ، فيقول : إنه رأى الرسول عليه الصلاة والسلام مع
المجاهدين ، فأى عرابه في هذا ؟ وأى انتفاص من قدر المجاهدين ؟

وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام ، من رأى في المنام هداً رأى حقاً فإن الشيطان
لا يشمل في .

إنسان يرغم أنه رأى الرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه ، فأى عرابه في هذا ؟
وإذا كانت رؤية الرسول عليه الصلاة والسلام مسجلة ، فمفسر قوله صلى الله
عليه وسلم ، من رأى في المنام هداً رأى حقاً ، فإن الشيطان لا تشي .

وهذا رأى عليه الصلاة والسلام ، فارداد رأى ، ورآه الفاجر ، فأطلع عن جوره ؟
ولعل لا أدب مع سر إذا ما قلت : إن - ولست من حيار القوم - ولا أواسطهم -
قد رأيت سدي رسول الله في المنام ، وحلت بي ركانه وفاضت عني هيوساته وطهرت
أن ذلك واضح في مري وجبري ، وحسني ، ومالي ، وأهلي ، وقد أعطاني ربي كفاً في
بل وهو ق الكفاية ؟

إذا قال واحد من فضلاء اليوم : إنه رأى الرسول عليه الصلاة والسلام ، أو أنه سمعه
في الحركة ، فأى عرابه في حدوث ذلك ؟

وهذا قال ذلك العاقل : إنه رأى الرسول صمماً ، في ذلك عن برده بقطه ، ومكلموه
شماها ؟ ، أختارونه على ما يرى .

هذا وقد حاجى بعضهم : من لا يرون مواقع أقدامهم ، ولا يسمعون أكثر مما هممه
هذا الكاتب .

وكانت حاجتهم تنصب على أنه كيف يمكن الرسول عليه الصلاة والسلام أن يبصر غيره
بعد موته ؟ وقد كان لا يستطيع أن يرى نفسه حال حياته ؟

وهو احتجاج : إن دل على شيء ، فإنه لا يدل إلا على قصر البصر ، وقصور الإدراك ،
والبعد كل البعد عن حقيقة الإيمان ؟

والرسول صلات الله تعالى وسلامه عليه . في حال حياته . يجمع عليه ما يقع على البشر :
من نصر وهزيمة ، وعافية ومرص ، وتكريم وإيذاء : ليناسي به من حلت به مصيبة ،
أو ربت به دولة : ه لقد كان لهم في رسول الله أسوة حسنة .

أما وقد حق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالرفيق الأعلى . فقد أصبحت صفاته
الشريفة حال حياته . وصار له من القدرات ما لا يحده حد ؛ ومنها . ما يتسع لنصر غيره ؛
فقد أمكنه أن يمس أحبابه بالبصر لدى أرادوه . بأمر ربه سبحانه وتعالى ؛
وكيف يسكر هذا منكر . وقد أصبحت قدرته عليه الصلاة والسلام : تقاوم شفاعته
في عصاة أمته ؛ فيجزيهم من النار ؛

هذا وقد منع حال حياته من الاستعغار لأوليائه . وأحب أحبته ؛
كما سمي إبراهيم من قبل عن الاستعغار لأبيه . فتعالى المتفضل على من شاء مما شاء .
فمليك يأسى برسول الله صلاة الله تعالى وسلامه . حياً بين الأنبياء . في ملكوت
السموات ؛ حياً بينا معشر الأحياء . تهدياً - بأمر ربك - البصير تبصر إن شاء الله
لبؤس محفيتك من وجه عد صورتك ؛

ولست أدري ماذا سمي الكاتب جميع ذلك تفكيراً لا عقلياً ؛ في حين أن التفكير
لا يكون إلا بالعقل . ولا يصلح التفكير بدونه

والتفكير لا يكون إلا فيما وراء المنظور بالعين . المحسوس بالحواس .
في البهائم مثلاً . تؤمن بالمدطور بالعين المحسوس باللمس فإذا أت طامعاً
علت أنه طامع فالتهمته بلا عقل ولا تفكير

وإذا رأت عصاً في يد إنسان : حاقته . وجعلت منه ، لأنها علت - بلا تفكير
أنه يريد إيذاها

أما الإيمان بالغييب وهو ما وراء المنظور ؛ لأنه لا يرى بالبصر ؛ بل يرى
بالصورة : فهو شأن الإنسان وحده . وهو ما نسميه نحن بالتفكير العقلي ، والذي أسماه
الكاتب بالتفكير اللاعقلي ؛

وله لمن المسم به : أن سر الدنابات تؤمن بالعينيات . المعقولة عندنا .
اللامعقولة عند الكاتب .

من لدى يحرز أن يقول - إن الله سبحانه وتعالى لا يستطيع أن يمد عهده بما يشاء ،
جالباً الصبر لهم متى أراد ؟

فإذا كان الله تعالى لصاحبه أعداء بين ، يمددكم ، يمددكم بحمسة آلاف من الملائكة مسومين ،
هل هذا الإمداد يدخل في عموم المفعول ، أو اللاحق ، يمددكم بالقول ؟

والى أقصر غير حوت ولا آثم أن كثيراً من أمثال الصناديق الواسعة
قد أفسد - أهدأ مطلقاً - أنه قد رأى نفسه - ويعبر رأسه انقباضاً في الممرات
من حوله لا يعرف أكثرهم ، ولا يسبون إلى وحدته التي تحارب ، وإلى يعرف
أفرادها واحداً واحداً !

فأدغم أنه في هذا عدد ذوى العقول ، حين يسمون حالهم يقول ، يمددكم ، يمددكم ،
وكيف يؤمن بها من أمولى سبحانه ، حين هو لها ، ولكنه بها حين راها بالعين ،
ولسها باليد ؟

وقد جاء على لسان المقدم رئيس أركان حرب القوات المسلحة ، في حديث له نشرته
جريدة الأحبار ما نصه

، سكها - أولاً وأخيراً - غاية الله تعالى لنا ، التي مكنتنا من تحقيق انتصاراتنا
بالصور ، التي عت بها ، وأن بعض قبائل طائرات العدو كانت تقع على بعد كيلو متر من
هدفها المراد ، انتهى ،

الله ! كم أنت بامولاي رحم مصادك ، بطف بهم بحدودهم بحدوك ، وبكلامهم
بصاوتهم وبعد عنهم أدى أعدائهم بحدودهم لربهم في قلوبهم ، ولا يروى أهدافهم ،
ولا يبتدون إلى مقاصدهم !

أما ما أسير إليه ذلك الكاتب اللاعن من إحصاء أعداء الله واليهود ، في معا -
سابقة ، فهو أمر معلوم لمن عنده أدنى إلمام بالتاريخ

بالمسلمين ، والنتائج ، وللمكسوسين ، وأضرابهم : لقوا من الانتصارات ما لا حد له ،
وأخيراً لا قوا من الهزائم ما لا حد له أيضاً ، وهي سنة الله تعالى في خلقه ، ولن تجد لسنة
الله تبديلاً ، ولن تجد لسنة الله تحويلاً ،

وقد يكون اتساع اليهود في عام ١٩٦٧ راجحاً إلى إعجاب بكثرتنا ، كما أعجب

المسلون بكثرة في إحدى المواقع ، ووجه حينئذ أنتمتكم كثير منكم من عنكم شتاً
وصاحب عليكم الأرض ، ما رحلت ثم وليتم مدرست .

وهو من أن تعيد اليوم من فلة أشكال جراه هذا المعب : المريعة !
أما اليوم فقد نصرنا الحق سبحانه لا تقوتنا وحدها ، بل بنواها وربنا إياه !
والله تعالى يقول : إن تقوا الله يحسن لكم فاما ، أن نصر مننا !

أنتدأكبر

لم يذهب بعداً عهداً ما أن اتحادين كانوا في هذه المراك لا يحطون
حظوه إلا وقالوا : انه أكبر ، فتفتح لهم أبواب النصر ، وتهاجم أمامهم الحصون ، وتهاجم
الحصارات ، وتفتت البعثات ، من ويمنون على الماء !

فمن كان يهكم حدوداً وفنداك : تفكيكاً عظيماً ، أو لا عقيباً ؟

وكان حدوداً في كثير من الأحيان حين يرون فيه من اليهود كثير من أمامهم
فلقوا بأسلحتهم ، ويرفعون أيديهم فوق رؤسهم ، وحيداًك يمشي بور القرآن يقول
الحكيم العظم : سألني في قلوب الذين كرهوا العرب ،

هذا وقد كان المسلمون - في العصر الأول - قلة لا تعد بها ، عدداً وبعده ، ولكن
نواجر ، وطاعتهم مولاها ، ذهبتهم إلى ملاء فارس ولروم ، وهم أمتان عظيمتان
موجودتا الرخا والسلاح هربواهما - في عفر دارهم - شر هربهم عرفهم التاريخ
قدريه وحديثه !

وإذن يتبين لنا ما قدمه ، أن تعوى الله سبحانه حاله للصبر الواقعي لنعلم
وأن التواكل لا التواكل . . مدعاء لا فعة ، اتحاد والسودد !

وأن رؤية الرسول عليه الصلاة والسلام : ليس بعيدة ، ولا غريبة ، عند ذوي
القول والصائر !

ومن عجب أن حريده الأهرام وقد نشرت هذا المقال المني ، بل لجل والإخاد
وهو معال أقول من ليلى الشتاء . قد تحلل - على سبيلها - بشر ما أرسنه
حيرة المسلمين والكتاب : من ردت على هذا المقال وكلهم مشهور الاسم ، وهو من العلم !

بل نشرت قصعة أسطر : لا تسكني ، ولا تشق ! وحسب من الكاتب حصماً ، حكماً
فسمح بنشر ما أراد ، واستغنى ما لم يرد ، وصححت له بالتعقيب على ما نشر ، فكان جملة
والإعادة : أول ما يقرأ ، وآخر ما يسمع ! ولكنه إذا أفلتت من غيب الأرض ، فلن
يعلت من نأس السماء !

ومن المحيبي . أن يعود هذا الكاتب إلى إعادته وسجده . فيشر في أمراء ٢٨ ١١
١٩٧٣ مقالا بعنوان : إلى متى نفترق عن حاضرتنا ؟ وهو مقال : لا يقلل عن سابقه
جهلاً وزندقة !

فقد دعا فيه دعوة صريحة : إلى التذكر لمصيبنا ، والتفكير بحاضرتنا
وإلى أريد أن أسأله . وأسائل من ماضره . هل يجب التذكر لمصيبنا ولو كان
مشرعاً - ونتمسك بحاضرتنا - ولو كان مؤسفاً ؟
أنتذكر لمصيبنا ، ولو كان فيه محمد بن عبد الله ؟ ونتمسك بحاضره . ولو كان فيه
مؤاد زكريا ؟

أنتذكر لمصيبنا وفيه أمثال خالد بن الوليد ، وصاري بن زيد ، ونتمسك بحاضره .
ولو كان فيه من الخونة والمناذرين ، فيه ؟

ولم يفته في هذا المعاد أن نشيد بما كتبه في مقاله السابق ، ووثقده ، وبصر عليه !
وزاد عليه : إنكار بحث الروح ، أو عودتها ؛ وهذا الحديث الأخير : ليس هو
أول من تكلم فيه . بل سبقه إليه كثيرون ، لا يديون بدين سماوي !

لأن القرآن الكريم . وهو كتاب يرغم المؤمنون أنه من عند الله ! والإحليل . وهو
كتاب يرغم المسيحيون أيضاً أنه من عند الله ! والتوراه . وقد رجم بنو إسرائيل أنها من
عند الله ! كل هذه الكتب تتحدث بم ياق ما يقوله علامة العصر الحاضر ، وإمام
اللامعقول ، فأذكركم ما يادوى العقول !

هذا وقد شق على المسكين ، وأعلى كفة الدين : العلامة ، لمسلم . الأستاذ عبد المحم
لنفر : مدير البحوث الإسلامية بالآزهر . بكلمة قيمة نشرت في الأهرام بمده الصادر
في ١٢ ١٩٧٣ بعنوان : النصر والمحرمة في ميزان الإسلام . فقص فيها على أراجيف
الملحدون الرافضين ، ووضع الإسلام في موضعه الذي أطامه الله تعالى فيه ! لله الشكر ما ،
والآجر من الله !

هذا ولعل من لم يكن يعلم أنه ليس هو آخوده أن سبب هم العود والعريه
وإهدام : ربي عنهم فضيلة التقوى والتوكل !

نما تقدم يتضح لنا حلياً . أن الله تعالى معنا : يحدونا بطلعه وعظمه ، ويعيننا
مق استوجبا العود - ويعدنا إذا استحققتنا المدد !

هـن محم مع الله ٥١

وإذا لم يكن معه بالطاعة والامداد والإيمان ، في وقت الضيق ألا نصيب
لواحد نحو أنفسنا ونحو أبنائنا ، ونحو وطننا أن يجاهد أعباء ، ويحميها من حديد
لسكون مع ٥١

والله سبحانه وتعالى يثبت دأماً ، وحوده جوده ، وقدرته بأخذه ، وسلطانه لعموه ،
ولطفه بهدأيته ، وبطشه بمنعزته !

هـ ألم يأن للدين آموا أن تخشع منيهم لذكر الله ، ما رل من الحق ١٥

لقد أله سبحانه على ما وهبنا من نعمة رضاء ، ومعه معونه ، ورحوه سبحانه أن
يعبر لنا ما عرطنا في حقه ، وأن يورقنا النهوى ، والإيمان الصحيح ، حتى نبقى سعاد
آمين ، راضين مرضيين ، ووهنا نمر على الأعداء ، لشقاة حاتم الأنبياء ، صلى الله
تعالى عليه وسلم !

واحمد الله في المد ، والختام : وسبحان الله ومحمده ، سبحان الله العظيم !

زجر المؤلف للمادح

يا سيدي * إن كنت تمدحني لإحصاء لي ، فقد حامت القصوى ووجه عليك المذنب !
وإن كنت تمدحني لإحصاء لله ، خشيت الله ، الذي يرصدك ، حتى يكفيك !
أما أنت ، يا الناس ، يا أعراف الآباء ، وأرواح القديسين ، ومدحني جداً أصررت
وشغلني نفسي عما خلقت له !

عني الله تعالى منك يا سيدي ، فما ربيدي به من عذر أرحم أن أجورده ، وفصل أعمى
أن أخفقه !

فقد فلتني عن امتحاني به من مدح لا أستحقه ، وأثمت ذممي بحسين ، به شكرتك
عنه أسأت إلي به ، إن لم أشكرك سأت إلى حلق !

شكر الله لك يدي ، وأعطاك فضيلتك ، وأراي فيك ما أمت له أهن !

أما ما عاقلتي فيه : فإنني أشكرك عليه ، لصرحك ولكي ليس أرد عليه
لا استعصافاً بك ، ولا عطا لحقك — بل أصبت منك أن تفسد النظر فيما فرأت

وإني أتمس لك العذر كل العذر ، لأن ما تقدمته قد رشح روح الدين ، في صدور
أكثر المؤمنين !

هذا ولا بمعنى ذلك عن حميل سكر — عني حسن العبد ، صدق صدقت

(١) الدكتور إلياس محمد النبي : الذي كتب مقالة هذه ... ح ... بعرفت عنه عام ١٩٥٠
— على ما أذكر — وكان نموذجاً للجد والتميز ، وقد سرت ، ابتداء لي ، واستدعته بكل ما يراه حقاً ،
بيد أنه قد ساءني منه مبالاة في مدحني ، وإعراؤه في إطاره لا أرضاء منه ، ولا استجابة لنفسه !

زجر المؤلف للقياح

يا سيدي إن كنت تدمي انحاء مرصات الله فبث الله ، اصدق بيتك ، وحسن
ملوثك ١

١ - إن كنت تدمي فؤودي في نفسك وسحمة ترثيها ، وشبه تشبهها فتألك ،
وسحماً بدمعت

وسائق يوم الدين يوم لا يجمع عاد ولا جور فيأخذ الحكم العدل من حسانت
فيصحبها إلى حساني أو يأخذ من سقاني فيصحبها على سقاني ١

وإني عم الله - أشنع مما كتب سوى وجه الله تعالى ، وإقرار ما أنصاه ،
من حبيب لمأذنه ، واسطفاهم خلافة ١

وإن أردت البرهان : فلك البيان ١

١ - عصمة الرسول من ذا الذي يستطيع أن يمس إلى الرسول الكريم ، سوى
المصمة المطلقة : بأجل معانيها : قبل المثة وبعدها ١

وهي خصوصية له وحده - أحصاه المولى سبحانه وتعالى بها ، فمن د يحالفي في هذا

٢ - تعدد الروحات م أهل فيه ، سوى ما هرره القرآن الكريم - وأمره الرسول عليه
الصلاة والسلام وسار عليه بحامته الإسلام بعده وتوابعهم عليه التامسون الأوفياء ،
وتدعوا التابعين ، إلى يوم الدين ١

وهل يستطيع عاقل أن يقول - بعد الخليلات - خير من تعدد اروحات ١
فمن ذا يحالفي فيما قلت ؟

٣ - زوجات الرسول : أمهات المؤمنين ، وسيدات نساء العالمين ١ لم أقل فيهن
سوى ما قاله التاريخ الصادق الأمين ١

فكلبن : ثيبات ، مكتلات ، سوى حاتنة

ولم يكن ثمت هوى دافع ، أو رعة حادة ، لشبه طامحة ١ فمن ذا الذي يكفر بقول
غير الذي قلت ؟

٤ - أم المؤمنين حديجة . وما أدراك ما حديجة ! لم أوهبها حقها . الذي أوفاه أمولى سبحانه وتعالى لها ! هي سيدة نساء العالمين . ولا هجر ! هي يعارضني فيها قلت ؟

٥ - الطلاق . يقول أمولى حل وعلا . الطلاق مرئى فمساك معروف أو تسريح بإحسان . وأعطى سبحانه حق الطلاق مالهكة (وهو أروح) فقال عز من قائل : أو يعمو الذى بيده عمده السكاح . فأى قوة تنقل هذه العقدة من مالكها إلى القاضى ؟

٦ - تحديد النفس من داء يعوى إلى العنة . حير من الكثرة ! وإن الذلة خير من المرة ! وينكر ما جاء فى القرآن : « واذكروا إن كنتم قليلا فكثركم » . « واعتبروا بأولى الأبصار » .

٧ - الترح والصور . أروى رجلا واحداً - يتصف بالرجولة - رضى بأن تكون زوجته . أو ماتته : نهياً للأبصار . وموطناً منة العير .

ويخالف بذلك قاموس الله : وبالمالى قوايب الشرف والعصيلة !

٨ - التعتيل . نعماً لمن ينكر وجود الإله ! وسجماً لمن يعيش فى هذه الحياة أغنى ! بعير هادٍ يديه ، وراع بكثته وبرعاه !
وفيه هو تشهد بأن لما موجد !

وفى كل شيء له آية . يدل على أنه الواحد !

٩ - أين الله ؟ سؤال ساذج . فأنه موجود فى كل الوجود ! وآنة وجوده . حوده ! ودليل كرمه : عقوبته ! ودليل بعثه : عجزه !

وهو جل شأنه لا يشاء محو غايه : لذا فإيه تعالى لا يتعرف عليه بالحنس . أو بالمس . بل بنور القلب ، وصماء العقيدة !
أغار المولى قلوبكم ! لتعرفوا أين هو .

١٠ - الله معنا . فمن نحن مع الله ؟ الله معنا : بلطفه . ونصره وتوحيده ! أما نحن . فلهنا معه : لالصرافنا عن تدر آياته . وبعد ما عن مرصاته !

بهمربنا : فسكر وجوده ! ويررقنا : فسكر عناه ! ويقرب ما نعو به . فترداد بعداً عنه يكفرنا وطعنا !

١١ - الإسراء والمعراج : الإسراء حق لا مرية فيه . والمعراج صدق ، ولكن
لعل في حواشيه ا

فانه تعالى هو الله . خالق الكل ا ومالك الكل ا ورزؤ الكل .

لا قدر - مهما علا - يارب عبود ا ولا يحوى - مهما سم - يدو من سمود ا

وسى - عيه لصلاء والسلام - هو الي - خير المحفوظات ا وسيد الكائنات

فلم أعان مع المعادين ، ولم أرل بقدره مع الدالين ا

والانبياء عليهم السلام هم الانبياء اصطفاهم مولاهم . من صمود حليقه

ووقاهم من كل منقصة ؛ بحاسة منقصة الخقد واحد ا

فماشوا - كما أرادهم رسم - كراماً حيرة ا وماتوا كراماً ررة ا

وإن شئت : صدقتي ولك الأجر ، أو خالفتي وعليك الوزر ا

١٢ - أخطاء المعصين والمخدعين

لا يستطيع إيمان - بالغ ما يقع من أجل - أن يعول إن كل ما جاء بالتفسير

صحيح ؛ بعد أن بينا خطأها بالقول الصريح ا

فمن بعد الذي ذكرناه . لعائب أن يعيب ما قلناه ؛

عد ما الله تعالى جيماً لصراطه المستقيم وآماناً بقوله ما ، ورحمى عما وأرصادا ا

وسبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ا





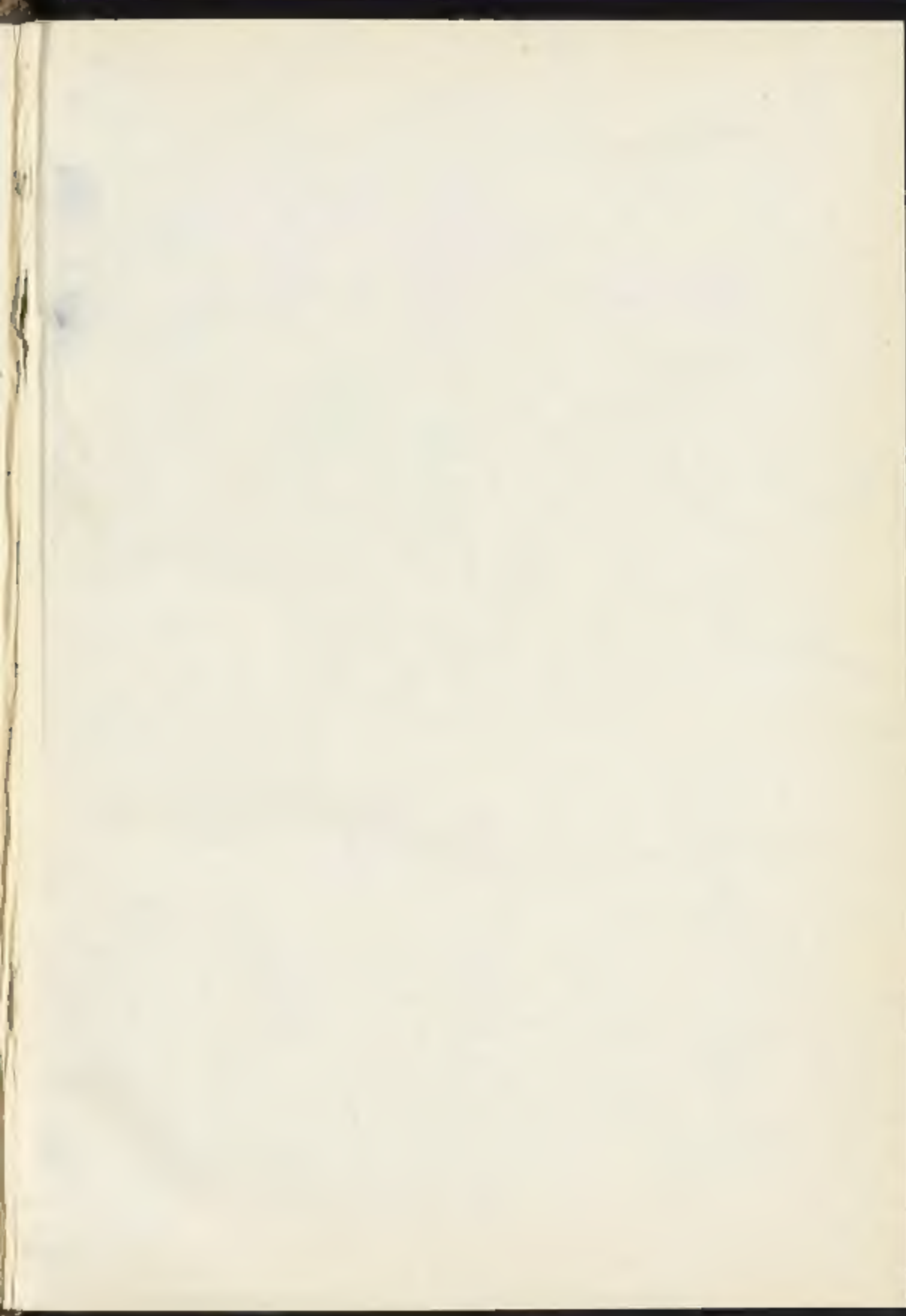
١٩٨٥

٢٢



تأسیس: ۱۳۴۴
موسسه اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران
تلفن: ۹۰۵۶۸ - ۱۳۵۷





EP
88
.I23
H36

NOV 26 1975

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU55312659

BP68.I23 H36

Haqiqat al-tibab fi al-